الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراســـات العليـــا
كليـــة أصـــول الـــدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

# أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم

**(دراسة تطبيقية من سورة العنكبوت إلي سورة غافر)**

**إعداد الطالبة**

**إيمان محمد عامر**

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور / عبد السلام حمدان اللوح**

**رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن**

**1433هـ-2012م**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

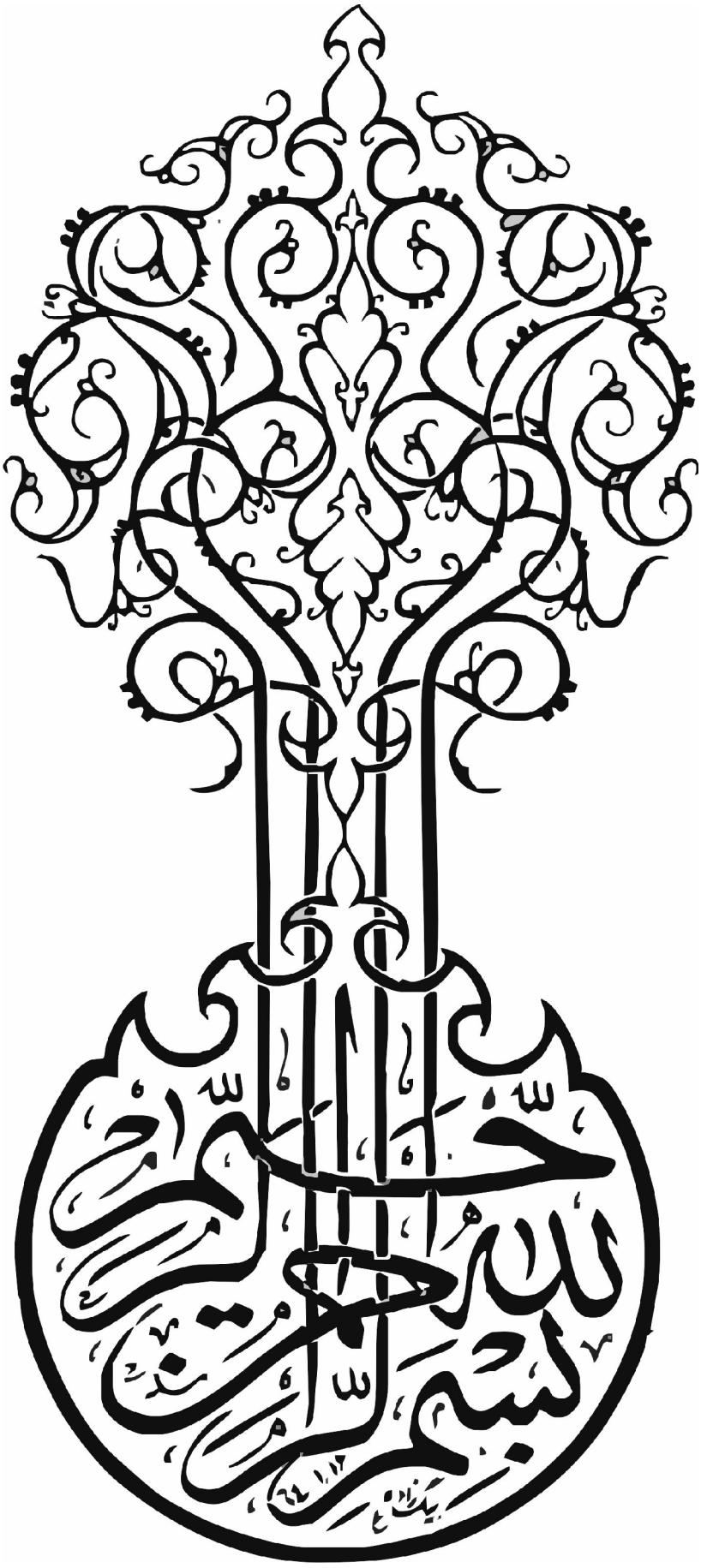


المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# إهداء

إلى والديّ الغاليين رمز المحبة والطيبة والسخاء . . .

إلى زوجي العزيز رمز الحب والوفاء . . .

إلى أبنائي وبناتي الأعزاء شموع البذل والعطاء . . .

إلى الأهل والأقارب والأحباب الأوفياء . . .

إلى أساتذتي الأفاضل الأجلّاء . . .

إلى عشاق العلم وطلابه وجامعتي الإسلامية الغرّاء . . .

أهدي هذا الجهد المتواضع سائلة المولى ﷻ أن يتقبله وينفع به،

إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه . .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا إلى التفيؤ في ظلال كتابه ، وأوقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه ، وألهمنا تدبر بعض معانيه ووجوه إعرابه ، والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى جامع شمل الدين بعد انشعابه بعدد ما استطار برقٌ في أرجاء سحابه ، أما بعد :

فلا يسعني في هذا المقام بعد شكر الله ﷻ شكراً كثيراً إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والحبِّ الكبير إلى والديَّ الأعزاء، إلى والدتي الغالية التي غمرتني بطيبة قلبها وأنفاسها الطاهرة التي تلهج لي دائماً بالدعاء، إلى والدي الغالي وأستاذي الأول الذي كان سبباً رئيسياً في حبي لعلم النحو، وفنِّ الإعراب منذ نعومة أظفاري، والذي ما فتئ يشجعني منذ البداية ويدعو الله تعالى لي أن يوفقني ويفتح عليَّ فتوح العارفين، فأسأل المولى ﷻ أن يديمهما ويحفظهما من كل سوء .

وكل الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل **الدكتور عبد السلام حمدان اللوح** الذي أثار حماستي لخوض غمار هذه الدراسة لأشكِّل حلقة في سلسلة الموسوعة القرآنية الرائعة، ولتفضّله عليّ بالإشراف على هذه الرسالة، كما أنه لم يألُ بجهده ووقته وسعة صدره في إسداء النصائح والتوجيهات القيمة التي كان لها دورها في إنجاز هذه الدراسة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى عضوي لجنة المناقشة **الأستاذ الدكتور عصام العبد زهد والدكتور فوزي فياض** حفظهما الله ، لتكرمهما بمناقشة الرسالة، وإبداء الملاحظات القيمة والتي لها دورها في إثراء الدراسة لتخرج في أجمل صورة وأبهى حلَّة.

والشكر موصول إلى هذا الصرح العلمي الشامخ؛ جامعتي الإسلامية الغراء، وإلى أساتذتها الكرام الأجلاء الذين نهلت من علمهم الكثير، وإلى عمادة الدراسات العليا على إتاحة الفرصة لاستكمال دراستي العليا، وإلى كلية أصول الدين وبخاصة قسم التفسير وإلى مكتبة الجامعة والقائمين عليها.

كما أتقدم بجزيل العرفان والحب والامتنان لزوجي العزيز الذي كان سبباً في تشجيعي على مواصلة دراستي الجامعية العليا لنيل درجة الماجستير، وعلى جهوده المتواصلة لإتمام هذه الدراسة، وكذلك لبناتي وأولادي لهم مني كل الحبِّ لِصبرهم على انشغالي عنهم بهذه الدراسة وخاصة ابنتي رؤى التي ساهمت في تخريج أحاديث الدراسة والحكم عليها.

وكل التقدير لإخوتي وأخواتي وخاصة أختي في الله رجاء الشعراوي لمساندتها لي طوال فترة الدراسة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكي لا أنسى أحداً، فالشكر موصول إلى كل من ساهم في إخراج هذه الرسالة في صورتها الجميلة.

وأخيراً، فاللهَ أســـأل أن يتقبـــل مني هـــذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به اللهم آمين ... .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# مقدمة

اللهم ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على نعمة الإيمان، وعلى نعمة القرآن، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمين، و على آله الأطهار الطيبين، وأصحابه الأخيار المهديين، رضوان الله عليهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، و بعد.....

فإن من رحمة الله ﷻ بنا أن كرّمنا بالقرآن العظيم الرسالة الخالدة والفضل العظيم يقول تبارك وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [سورة يونس: 57-58] .

ولقد شرّف الله ﷻ الأمة العربية بأن أنزل القرآن الكريم بلغتها، وليس هذا فحسب، وإنما زادها تشريفاً على باقي اللغات بأن حفظها بتعهده بحفظ القرآن الكريم، قال تعالى في كتابه الكريم ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [ الحجر:9 ] .

وعلى مرّ الأزمان يتنافس علماء المسلمين وكتّابهم على خدمة القرآن العظيم، فتتوالى الكتابات في ذلك تترًا خدمةً لكتاب الله ﷻ ، لينتشر عبق القرآن وأريجه في الأرجاء، كيف لا ويحدوهم في ذلك قول رسول الله ﷺ فيما يرويه عن رب العزة : **(يقول الربُّ عزّ وجل من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)** [(1)].

هذا ومن العلوم المهمة ذات العلاقة الوطيدة بالقرآن الكريم علم الإعراب الذي يرتبط بتفسير القرآن وبيان معانيه ارتباطاً وثيقاً، فالإعراب وليد المعنى، كما وقد ساهم علم الإعراب في صيانة اللفظ القرآني من التحريف والتغيير .

ولقد شاء الله ﷻ – راجيةً منه أن يتمَّ عليّ فضله – أن يكون لي شرف المساهمة في كتابة بحث بعنوان ( **أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم – دراسة تطبيقية من بداية سورة العنكبوت وحتى نهاية سورة غافر**). الذي يشكل حلقة في سلسلة من البحوث المتتالية للوصول إلى موسوعة علمية متكاملة للقرآن الكريم بإذن الله ﷻ ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح ، حفظه الله .

والله تعالى أسال أن يمنَّ علينا بالهداية والتوفيق والسداد إلى ما يحب ويرضى.

---

(1) رواه الترمذي ــ كتاب فضائل القرآن عن رسول الله– باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي – (184/5) – ح رقم (2850)، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## أولاً : أهمية الموضوع :

للموضوع أهمية كبيرة تتمثل في أمور عدة أذكر أهمها:

1. تعلُّق هذا الموضوع بالنور المبين و الذكر الحكيم كلام رب العالمين.
2. إمكانية فهم كتاب الله تعالى وتدبر آياته، وهذا لا يمكن بدون فهم معانيه، ومفتاح ذلك وأساسه علم الإعراب، يقول ﷻ : ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ [ص: 29] .
3. يساهم هذا الموضوع في بيان الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم .
4. الوصول بالعقل البشري إلى أعلى الدرجات من الرقي من خلال التحليل والاستنباط الذي يعتمد عليه علم الإعراب، ويقوم عليه التفسير .
5. بيان أن الاختلاف الإعرابي للفظة القرآنية الواحدة لا يكون على حساب المعنى، وإنما يثري المعنى القرآني، ويزيده إعجازاً ، وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد .

## ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

**هناك عدة أسباب أسهمت في اختيار موضوع الدراسة أذكر منها ما يلي :**

1. المساهمة في شرف خدمة كتاب الله ﷻ ابتغاءً لرضوان الله تعالى ومثوبته.
2. تحقيقاً لتوجيهات الأستاذ الدكتور: عبد السلام اللوح في خوض هذا الموضوع وسبر أغواره .
3. شدة تعلقي بعلم النحو عامة، وشغفي بفنّ الإعراب، خاصة عندما يتعلق بخدمة كتاب الله ﷻ .
4. تذوق الإعجاز اللغوي، الذي يتمثل في كافة آيات القرآن الكريم من خلال هذا الموضوع .

## ثالثاً : أهداف الدراسة والغاية منها :

**هناك أهداف عديدة لهذه الدراسة وغايات كثر، أذكر أهمها فيما يلي :**

1. إبراز الجواهر النفيسة والأنوار المقتبسة من كتاب الله ﷻ ، لعلها تكون شعاع هداية للكثيرين، ومنفعة كبيرة لطلاب العلم من خلال هذه الدراسة .
2. بيان قوة العلاقة بين التفسير والإعراب، ومدى إثراء معاني الآيات القرآنية من خلال استعراض الوجوه الإعرابية المختلفة .
3. فتح آفاق جديدة أمام طلبة العلم، وتحفيزهم على تقوية ملكة الإعراب والتفسير لديهم .
4. إتمام حلقة جديدة من حلقات سلسلة هذا الموضوع المتميز، للوصول إلى موسوعة قرآنية متكاملة تثري المكتبة الإسلامية في هذا المضمار .
5. بيان روعة الإعجاز القرآني، المتمثل في الإعجاز اللغوي من خلال هذه الدراسة .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**رابعاً : الدراسات السابقة :**

كما ذكرت آنفاً فهذه الدراسة بمثابة حلقة في سلسلة من الحلقات المتتالية من الرسائل العلمية المحكمة حول "أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم"، وقد قام بدراسة هذه الحلقات بعض الإخوة والأخوات من طلبة العلم، وقد كان لكل منهم نصابه من السور القرآنية، حسب ترتيب المصحف في محاولة جادة لإتمام هذه الموسوعة القرآنية العلمية المتكاملة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور / عبد السلام اللوح .

**وذلك كالتالي :**

- الرسالة العلمية الأولى، والتي تتناول دراسة تطبيقية من أول سورة الفاتحة وحتى نهاية سورة النساء، للباحثة / هديل المنيراوي .
- الرسالة العلمية الثانية، والتي تتناول دراسة تطبيقية لسورة المائدة، للباحث / باسل المجايدة .
- الرسالة العلمية الثالثة، والتي تتناول دراسة تطبيقية من أول سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال، للباحث/ سامي الأسطل .
- الرسالة العلمية الرابعة، والتي تتناول دراسة تطبيقية من أول سورة التوبة وحتى نهاية سورة يوسف، للباحث / أمجد مطر .
- الرسالة العلمية الخامسة، والتي تتناول دراسة تطبيقية من أول سورة الرعد حتى نهاية سورة طه، للباحثة / إيمان الحناوي.
- الرسالة العلمية السادسة، والتي تتناول دراسة تطبيقية من أول سورة الأنبياء حتى نهاية سورة النمل، للباحث / محمد عاشور .

ثم يأتي دوري في هذه الموسوعة، لتمثيل الحلقة السابعة في هذه السلسلة العلمية، لأقف في دراستها التطبيقية مع اثنتى عشرة سورة، تمثل أربعة أجزاء كاملة من القرآن الكريم، تشمل السور الآتية: (العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، الأحزاب، سبأ، فاطر، يس، الصافات، ص، الزمر، غافر)

ومن الجدير بالذكر أن الطالبة هديل المنيراوي قامت بمراسلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، فردّوا عليها بكتاب مفاده أن هذا الموضوع لم يكتب فيه من قبل .

وبعد البحث والإطلاع تمّ الوقوف على بحث نشر في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ــ المجلة (29) العدد2007 (1) م، بعنوان( أثر تعدد الآراء النحوية في تفسير الآيات القرآنية - للدكتور سامي عوض، والطالب / ياسر محمد مطره جي) ، وهو مجرد بحث علمي، وليس رسالة علمية .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**خامساً : حدود البحث:**

1. الكلمة القرآنية التي لها علامة إعرابية معينة من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، وتحتمل أكثر من وجه إعرابي مؤثر في المعنى.
2. الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب معينة، وتحتمل أكثر من حركة إعرابية، وبالتالي تحتمل أكثر من وجه إعرابي.
3. الجمل القرآنية التي تتعدد مواقعها الإعرابية.
4. الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية بناءً على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

**سادساً : منهج الباحثة :**

**سيكون منهج الدراسة بإذن الله منهجاً استقرائياً قائماً على التحليل والاستنباط، وذلك من خلال الآتي:**

- **القسم الأول من الدراسة ويمثل الجانب النظري**، الذي يتناول تعريف التفسير و الإعراب، وأهمية الإعراب في التفسير التحليلي، وأثر اختلاف الأعاريب على تعدد المعاني التفسيرية القرآنية.
- **القسم الثاني من الدراسة و يمثل الجانب التطبيقي منها، وذلك كما يلي :**

أ- استقراء وتتبع الكلمات القرآنية، التي هي مناط اختلاف النحويين في تحديد مواقعها الإعرابية من خلال المرجع الأساسي كتاب (التبيان في إعراب القران للعكبري ) و الذي أعتمده في هذه الدراسة، بالإضافة إلى كتب إعرابية وتفسيرية أخرى، وكتب للقراءات المتواترة .

ب- بيان أثر اختلاف هذه الأعاريب في تعدد المعاني التفسيرية وإثرائها من خلال السور الاثنتى عشرة المذكورة آنفاً .

**أما عن أسلوبي في الدراسة لتنفيذ هذه المنهجية فهو كالتالي:**

1. كتابة الآية القرآنية التي هي مناط الدراسة برسم المصحف حسب رواية حفص عن عاصم، مع ذكر رقمها في السورة.
2. تحديد الكلمة المختلف في إعرابها، مع عرض أوجه الأعاريب المختلفة في الآية، وذلك بالرجوع إلى كتب الإعراب المشهورة.
3. بيان المعاني التفسيرية الجديدة المتعددة، التي أضافها كل إعراب.
4. بيان موجز لأثر الاختلاف الإعرابي.
5. إذا كان الوجه الإعرابي المختلف فيه مبنياً علي قراءات متواترة فأتبع فيه ما يلي:

أ- ذكر القراءات ومن قرأ بها، مع عزوها إلى مصادرها المعتمدة في ذلك.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- توجيه القراءات بالرجوع إلى بعض كتب توجيه القراءات وإعرابها.

6. عزو الآيات القرآنية التي ترد في الدراسة إلى سورها، مع ذكر رقم الآية.
7. تخريج الأحاديث النبوية والآثار عند الاستدلال بها خلال الدراسة، وعزوها إلى مظانّها، ونقل حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيحين ما أمكن.
8. الترجمة للأعلام المغمورين، الذين ترد أسماؤهم خلال الدراسة.
9. الاهتمام بشرح غريب الألفاظ الواردة في ثنايا البحث بالرجوع للعديد من المعاجم اللغوية، وكتب غريب الألفاظ.
10. عزو النصوص المنقولة خلال الدراسة إلى مظانّها، وتوثيقها بذكر اسم المرجع مختصراً، والمؤلف ، والجزء ، والصفحة ، مع إثبات الاسم كاملا والبيانات التفصيلية في فهرس المصادر والمراجع، وعند عدم العثور علي النص المنقول في مصادره الأصلية قمت بعزوه إلى المصادر الثانوية الأخرى، التي تنقل من المصدر الأصلي، أو تنقل عن القائل نفسه.
11. إعداد الفهارس اللازمة لخدمة البحث.

**سابعاً : خطة البحث:**

بناء على ما سبق فإن طبيعة الدراسة تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة، وبيان ذلك فيما يلي:

**أولاً : المقدمة : تشتمل على**

1. أهمية الموضوع .
2. أسباب اختيار الموضوع .
3. أهداف الدراسة والغاية منها .
4. الدراسات السابقة .
5. حدود البحث .
6. منهج الباحثة .
7. خطة البحث .

**ثانياً : التمهيد :ويمثل الجانب النظري من الدراسة، ويشتمل على ثلاثة أمور:**

**الأول** : التعريف بالتفسير والإعراب.

**الثاني** : أهمية الإعراب في التفسير التحليلي.

**الثالث** :اختلاف الأعاريب وأثرها في تعدد المعاني التفسيرية.

**ثالثاً : الجانب التطبيقي من الدراسة :ويشتمل على أربعة فصول، وهي كما يلي:**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الفصل الأول

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة العنكبوت والروم ولقمان

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة العنكبوت.

المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الروم.

المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة لقمان.

## الفصل الثاني

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة السجدة والأحزاب وسبأ

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة السجدة.

المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب.

المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة سبأ.

## الفصل الثالث

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فاطر ويس والصافات

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فاطر .

المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يس .

المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الصافات .

## الفصل الرابع

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ص والزمر وغافر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول :أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ص .

المبحث الثاني :أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزمر .

المبحث الثالث :أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة غافر .

**رابعاً : الخاتمة:**

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، التي سيتم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**خامساً : الفهارس العامة:**

وتشتمل على:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الأعلام المترجم لهم.
4. فهرس المصادر والمراجع .
5. فهرس الموضوعات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# التمهيد

## الجانب النظري من الدراسة

ويشتمل على :

**أولاً: التعريف بالتفسير والإعراب .**

**ثانياً: أهمية الإعراب في التفسير التحليلي .**

**ثالثاً: اختلاف الأعاريب وأثرها في تعدد المعاني التفسيرية .**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## التمهيد

**أولاً: التعريف بالتفسير والإعراب :**

إن أشرف العلوم على الإطلاق ما عرَّف بالله تعالى وشرائعه، ذلك لما يتحقق بها من وصل العباد بربهم تبارك وتعالى، ومن هذه العلوم السامقة، علم التفسير والذي يشتمل عدة علوم، منها علوم اللغة التي يندرج ضمنها علم الإعراب، الذي يصون اللسان عن اللّحن والخطأ، فهو بحق سلاح اللغوي وعماد البلاغي وأداة المجتهد ، ولذلك بداية سنتعرف على علم التفسير والإعراب في اللغة والاصطلاح وذلك فيما يلي:

**1- تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:**

**أ- التفسير لغة :**

التفسير مصدر على وزن (تفعيل) لفعل مضعف بالتشديد وهو (فَسَّرَ)، والجذر الثلاثي للكلمة هو: (الفَسْرُ) ،(الفَسْرُ) في معجم مقاييس اللغة: كلمة تدل على بيان الشيء وإيضاحه تقول: فَسَرْتُ الشيء، وفسَّرتُه [1]

- و(الفَسْرُ) في لسان العرب معناها: البيان، يقال: فسَرَ الشيء وفسّره أي: أبانه، والفَسْرُ كشف المغطّى .
- والتفسير: البيان، وهو كشف المراد عن اللفظ المشكل[2]
- إذن المعنى الأصلي لمادة (فَسَرَ) هو: البيان والكشف والتوضيح، ومنه قوله ﷻ : ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** ﴾ [الفرقان: 33] أي شرحاً وكشفاً وتوضيحاً.
- قال بعض العلماء أن أصل التفسير مشتق من (فَسَرَ) وقدمت السين على الفاء فأصبحت (سفر) وهي أيضا تعني الكشف والإبانة، ومنه قوله تعالي: ﴿ **وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ** ﴾ [المدثر: 34] أي وضح وانكشف، و(الفَسْر) و(السَّفْر) يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، ولكن (الفَسْر) أكثر استعمالها في بيان المعاني، أمَّا (السَّفْر) لبيان الأعيان والأشياء المحسوسة[3]

**ب- التفسير اصطلاحاً:**

إن للعلماء والمفسرين عدة تعريفات للمركب الإضافي "تفسير القرآن" نختار بعضها وهي:

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة – ابن فارس – 504/4.

(2) انظر: لسان العرب – ابن منظور – 64/5.

(3) انظر: البرهان في علوم القرآن – للزركشي – 48/2.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الأول:** قال ابن جُزَيٍّ[1]: "معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نجواه"[2] .

**الثاني:** قال الزركشي[3]: التفسير :"علم يُفهم به كتاب الله، المنزل على نبيه محمدﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمِه" [4] .

**الثالث:** قال ابن عاشور[5]:" التفسير: اسم للعِلْم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع"[6] .

**الرابع:** قال أبو حيّان[7]: " التفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[8] .

## شرح تعريف أبي حيان:

قوله:

**علم:** يشمل سائر العلوم، ويخرج ما ليس بعلم.

---

(1) ابن جزيّ : هو محمد بن أحمد بن جزيّ الكلبي، أبو القاسم، فقيه مالكي، نبغ في عدة علوم، منها الأصول والحديث والتفسير، وله فيه كتاب "التسهيل في علوم التنزيل"، توفي عام 741هـ . (انظر: الديباج المذهب- ابن فرحون – 154/1 ، معجم المفسرين – نويهض-481/2).

(2) التسهيل في علوم التنزيل – ابن جزيّ – 6/1.

(3) الزركشي : هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ،الإمام العلامة، ولد عام 745 هـ، رحل إلى حلب، وسمع الحديث بدمشق وغيرها ،وكان فقيهاً أصولياً أديباً ، ومن تصانيفه "البحر في الأصول"، توفي بمصر عام 794 هـ . (انظر: شذرات الذهب – ابن العماد – 335/6) .

(4) البرهان في علوم القرآن – 13/1 .

(5) ابن عاشور : هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، وهو من أسرة عريقة حيث عاش جده في الأندلس، وقد ولد ابن عاشور عام 1879 م في تونس، وبقي فيها يصلح التعليم ويجدده ،له مؤلفات عديدة، وهو صاحب تفسير "التحرير والتنوير"، توفي عام 1976م .(انظر: معجم المؤلفين – كحالة – 37/5 ، الأعلام – للزركلي -174/6) .

(6) التحرير والتنوير -11/1 .

(7) أبو حيان : هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي ، أبو حيان من كبار العلماء في التفسير والحديث والتراجم ولد في غرناطة، ورحل إلى مالقة ثم القاهرة ،وأقام فيها إلى أن توفي بعد أن كف بصره عام 745 هـ، ألف في تفسير القرآن كتابه "البحر المحيط" في ثماني مجلدات، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل ، ومؤلفات عديدة أخرى. (انظر: البدر الطالع – الشوكاني – 297/21 ، والأعلام – للزركلي – 152/7) .

(8) انظر: البحر المحيط -13/1 ، التفسير والمفسرون – الذهبي – 14/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**النطق بألفاظ القرآن** : يعني علم التجويد والقراءات.

**مدلولاتها:** أي مدلولات تلك الألفاظ ومعانيها.

**أحكامها الإفرادية والتركيبية:** علم الصرف والإعراب، وعلم البيان والبديع.

**معانيها التي تحمل عليها حالة التركيب:** يشمل ما دلالته عليه بالمجاز، وما دلالته عليه بالحقيقة.

**تتمات لذلك:** العلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم كالنسخ، والمكي والمدني، وأسباب النزول، ونحو ذلك.[1]

وبإمعان النظر في التعريفات السابقة للتفسير، ترى الباحثة من وجهة نظرها أن التعريف الجامع الشامل هو تعريف أبي حيان للتفسير.

**من فوائد التفسير وأهميته:**

**أولاً:** لخص السيوطي[2] في الإتقان أهمية التفسير وفائدته فيما يلي:

أن التفسير من أشرف العلوم وأجلّها، وشرف العلم من شرف المعلوم من وجوه وهي:

1- من جهة الموضوع: فإن موضوعه كلام الله تعالى .

2- من جهة الغرض: فإن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي هي الغاية القصوى.

3- من جهة الحاجة إليه: فكل كمال ديني أو دنيوي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى، وذلك من خلال تدبر كتاب الله، وفهم مراده، وبيان معانيه، قال تعالى: ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ [ص: 29] وقوله تعالى: ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ [محمد : 24] وفي هذه الآيات دلالة واضحة على وجوب[3] تدبر القرآن، وفهم معانيه، وذلك من خلال التفسير[4].

**ثانياً :** من باب حيازة الحكمة لقوله تعالى: ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...** ﴾ [البقرة : 269] وفسّر ابن عباس ﴿ **يؤتَ الحكمة**﴾ بأنها المعرفة بالقرآن وتفسيره.

---

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن – 450/2 .

(2) السيوطي : هو الإمام العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن الخليل، أبو الفضل السيوطي ، شافعي، نشأ يتيماً في وصاية علماء بلدته ،نبغ في الكثير من العلوم ،تولى العديد من المناصب العلمية المرموقة ،له الكثير من التصانيف المهمة ، منها "الإتقان في علوم القرآن" و"الدر المنثور" ،توفى عام (911هـ) إثر إصابته بمرض شديد .(انظر : شذرات الذهب –ابن العماد 51/8 ، البدر الطالع– الشوكاني –328/1 ).

(3) الواجب ينقسم إلى قسمين، واجب عيني، وواجب كفائي، والمقصود بالوجوب هنا هو الواجب الكفائي، بحيث إذا قام به البعض سقط الإثم عن الآخرين.

(4) انظر: الإتقان – السيوطي – 454/2 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثاً:** التفسير مهم في معرفة تفاصيل أوامر الله تعالي ونواهيه في مجال العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق، وبذلك ينال الإنسان سعادة الدنيا والآخرة من خلال تفسير القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الذاريات : 55] .

**رابعاً:** إن كمال الخالق عز وجل يجعل الحاجة إلى التفسير ضرورية؛ لأنه يصعب على الإنسان أن يتوصل إلى مراد الله تعالى صاحب الكمال والجلال؛ لأنه يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز، ولا يتم سبر أغوار هذه المعاني إلا من خلال التفسير.

**خامساً:** يتجلى إعجاز القرآن في احتمال اللفظ القرآني معاني عديدة لا يرجحها إلا التفسير[1] .

– ولما كان الإعراب هو المرقاة والوسيلة إلى فهم الكتاب، والأداة الأولى لمعرفة التفسير ، وبه يقرأ على منهج الصواب، فحريٌّ بنا أن نتعرف بداية على تعريف الإعراب.

**2– تعريف الإعراب لغة واصطلاحاً:**

**أ– الإعراب لغة:**

وردت مادة (عَرَبَ) ومشتقاتها لمعان كثيرة، ونختار منها ما يتناسب مع موضوع الدراسة، وهي كلمة (الإعراب)، وهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، أصلها (عَرَبَ) أعرب يُعرب أي أبان وأفصح[2]، ومن ذلك قول النبي ﷺ :( **الثَّيِّبُ يُعربُ عنها لسانُها، والبكرُ تُستأمَر في نفسها**)[3] .

**ب– الإعراب اصطلاحاً :**

جاء في تعريف الإعراب عند النحويين تعريفات عديدة منها:

1– "هو تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل"[4].

---

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 41/1 ، إتقان البرهان في علوم القرآن – فضل عباس – 20/1 ، التفسير ومناهج المفسرين – د. زهد والهوبي – ص : 16 .

(2) ومعنى آخر للإعراب وهو النشاط وطيب النفس، ومعنى ثالث وهو فساد في جسم أو عضو، انظر : لسان العرب لابن منظور 1/ 686 و 687 وانظر: معجم مقاييس اللغة – لابن فارس – 299/4 .

(3) الثيب :التي تزوجت سابقاً، يعرب: تبين رضاها بالكلام، البكر: الفتاة في سن الزواج، ولم تتزوج من قبل، تستأمر: يطلب موافقتها في زواجها (انظر :شرح شذور الذهب–الأنصاري–ص50).الحديث أخرجه أحمد في مسنده (192/4)، ح(17758، 17760)، وابن ماجة في سننه كتاب النكاح – باب استئمار البكر والثيب 601/1، ح (1872). قال الألباني: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم، لكنه منقطع ؛لأن فيه عَدِيّ بن عَدِيّ لم يسمع من أبيه، والحديث صحيح لغيره لما له من شواهد تؤيد معناه، (انظر: إرواء الغليل، الألباني (6 / 234، 235)، ح(1836).

(4) النحو الوافي – عباس حسن – 44/1 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- " ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف " [1] .

3- "هو اختلاف أواخر الكلم لاختلاف العامل عليها "[2] .

4- "هو تغير يطرأ على آخر الكلمة بتأثير العامل الداخل عليها "[3] .

5- "هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن، والفعل المضارع "[4] .

** وبالنظر في التعريفات السابقة يتضح للباحثة أن التعريف الأنسب والأرجح لمعنى الإعراب هو:

**[ الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة ] .**

وبتوضيح أكثر لهذا التعريف: فإن الأثر الظاهر هو الضمة والفتحة والكسرة ومثال ذلك في قولنا :"جاء زيدٌ " ، "رأيت زيداً" ، و"مررت بزيدٍ" ، فهي آثار واضحة في آخر "زيد" جلبتها العوامل الداخلة عليه، وهي (جاء ، رأى، والباء) ومثال الآثار المقدرة مثل :"جاء الفتى " و"رأيت الفتي" ، "ومررت بالفتي" ففي المثال الأول تقدر ضمة ،وفي الثاني تقدر فتحة، وفي الثالث تقدر كسرة ، فالحركات المقدرة إعراب والحركات الظاهرة إعراب .

وإنما كان الإعراب إبانة وتوضيح من حيث إنه يبين معنى الكلمة ،أهي فاعلة؟ أم مفعولة؟ أم مجرورة؟ .

**مثال توضيحي على ذلك** : لو قلنا "ما أحسن زيد" دون تحديد الحركات الإعرابية، لم يفهم هذا الأسلوب ؛أهو استفهام؟ أم تعجب؟ أم نفي؟ فلا يحدد ذلك إلا حركات الإعراب ؛ فإذا قصدنا التعجب من حسن زيد نقول : "ما أحسنَ زيداً" بنصب "أحسن" ونصب "زيد" ، وإذا قصدنا الاستفهام، أي ما هو أحسن شيء في زيد ، نقول " ما أحسنُ زيدٍ؟ " برفع "أحسن" وجر "زيد" ، أما إذا قصدنا النفي ،أي أن زيداً لم يأت بشيءٍ حسن، نقول " ما أحسنَ زيدٌ" بنصب "أحسن" ، ورفع "زيد" ،فلولا الإعراب لالتبس معنى التعجب بالنفي، والنفي بالاستفهام [5] .

**النحو والإعراب :**

قد يتبادر إلى أذهاننا تساؤل ؛ هل "النحو" و"الإعراب" لفظان متفقان أم متغايران؟!

للإجابة على هذا التساؤل ؛ نمعن النظر في تعريف العلماء لكل من النحو والإعراب نجد أنهم اختلفوا في ذلك حيث منهم من جعل اللفظتين لنفس المسمى ومنهم من فرق بينهما .

---

(1) النحو وكتب التفسير – د. إبراهيم رفيدة – 97/1 .

(2) المحرر في النحو – الهرمي – 249/1 .

(3) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف – البديع – ص 21 .

(4) شرح شذور الذهب – ابن هشام الأنصاري – ص50 .

(5) انظر : النحو وكتب التفسير – د. رفيدة – 98/1 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمنهم من قال : [يطلق الإعراب على علم النحو ، وهو علم بأصول النحو، يعرف بـه أحوال أواخر الكلمة][1] حيث جعل الإعراب والنحو لنفس المسمى، ومنهم من قال : [الإعـراب هو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة] ومن خلال هذا المعنى فالتفرقة فيه واضحة بين الإعراب والنحو، فالنحو هو علم بقواعد كلية منطبقة على جزئياتها ،منها : كل ما اشتمل علـى علم الفاعلية فهو مرفوع ، وكل ما اشتمل على علم المفعولية فهو منصوب [2] .

والذي ترتاح إليه النفس في ذلك قول من قال أن علم الإعراب جزء من علـم النحـو، وذلك لأن من قال أن النحو هو [علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبنـاء]- قـد ضـيق واسعاً، لأنهم حددوا بحثه وقصروه على الحرف الأخير من الكلمة في حين أن النحو – كما يجب أن يكون – أوسع من ذلك فهو قانون تأليف الكلام ،وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها .

وصدق من قال "نسبة الإعراب إلى علم النحو كنسبة العلاج إلى علم الطـب ،ونـسبة الإفتاء إلى علم الفقه " [3] .

لذا يمكن القول أن كلَّ نحوي ومُعرب وليس العكس ، وما أجمل قول القائل :

أحببـت النحـو مـن العلـم فقـد ... يـدرك المـرء بـه أعلـى الـشرف

إنمـا النحـوي فـي مجلـسه ... كـشهاب ثاقـب بـين الـسدف

يخـرج القـرآن مـن فيـه كأنمـا ... تخرج الـدرة مـن بـين الـصدف [4]

**- العلاقة بين الإعراب والتفسير:**

بعد الحديث بإسهاب عن معنى كل من التفسير والإعراب، حيث من معانيهمـا الإبانـة والتوضيح؛ تأكد لنا مدى العلاقـة والترابط الوثيـق بين كل منهما، ونستأنس على ذلك مما ورد عن النبي ﷺ من خلال دعوته إلى الاهتمام بإعراب القرآن ومنه قوله ﷺ :**(أعربـوا القـرآن، والتمسوا غرائبه)** [5] .

حيث الهدف من ذلك إتقان قراءة القرآن الكريم ،والقدرة على نطق كلماته نطقاً سليماً ، وعلى معرفـة تراكيبـه، والإبانـة عن معانيه بألفاظه وأسلوبه في الخطاب ،والإبانة هي معنى الإعراب اللغوي والاصطلاحي [6].

---

(1) حاشية الدسوقي – 1/6-7 .

(2) انظر : إحياء النحو – إبراهيم مصطفى – ص 1 .

(3) علم إعراب القرآن – العيساوي – ص 9 .

(4) الأبيات لعلي بن الحسن بن علي الضرير الأصفهاني النحوي . انظر : معجم الأدباء – لياقوت الحموي – 2/64 .

(5) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف – 15/431 – ح (30532)، والحاكم في المستدرك –2 /439-ح (3602)، والحديث ضعيف (انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ، الألباني–3/522 – ح (1345) . ورغم ضعف الحديث إلا أن الباحثة أخذت به على سبيل الاستئناس لا الاستدلال.

(6) انظر : النحو وكتب التفسير– د.رفيدة –1/98 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**يقول ابن عطية[1] في تفسيره:**

"إعراب القرآن أصل في الشريعة؛ لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع... وكل من قصد إلى تفسير القرآن بغير هذا السلاح – يقصد الإعراب – فهو بعيد عن التحقيق والدقة والفهم السليم"[2].

**وجاء عن عاطف الزين في كتابه :**

فلولا الإعراب ومعرفة قواعده ، ما كان ليتسنى لنا أن نفهم معاني القرآن المبين ، ولا أن ندرك مواطن جماله ، ومحالّ بلاغته وإعجازه وسائر أوامره ونواهيه فما أحرانا إذاً بإتقان الإعراب لنكشف عن غوامض لغتنا ، وكنوز قرآننا العظيم [3] .

هذا وتتضح العلاقة بين الإعراب والتفسير أكثر في الصفحات القادمة إن شاء الله عند حديثنا عن أهمية الإعراب في التفسير.

**ثانياً: أهمية الإعراب في التفسير التحليلي :**

لا يخفى على أحد منا أهمية علم الإعراب في تفسير وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وبيان ما تقصده من دلالات ، فالإعراب هو الإبانة والكشف،والتفسير التحليلي عبارة عن تفسير مفصل للآيات القرآنية من خلال المعاني والإعراب والصرف والبلاغة والأحكام والأقوال وغير ذلك ، كما وأن هذا النوع من التفسير اعتمده أغلب المفسرين في تفسيرهم للقرآن الكريم .

وبداية نعرّج على سبب نشوء علم الإعراب لنوضح مدى أهمية الإعراب في التفسير ، حيث مضى الصدر الأول من الصحابة – رضوان الله عليهم– واللّحن [4] لا يلامس عربيتهم ، ولا يقارب ساحة القرآن الكريم على ألسنتهم ،ولكن بدأ اللحن يظهر عندما اختلطت الألسنة ، لخروج العربية من مهدها الأصيل مع كتائب الفاتحين ،ودخول عدد كبير من غير العرب في

---

(1) ابن عطية : هو الإمام القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، مفسر، فقيه، أندلسي، عارف للأحكام والأحاديث، له شعر، ولي القضاء ، ألف في التفسير كتابه "المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز" توفي عام 542 هـ . (انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي – 586/19 ، الأعلام – للزركلي – 53/4).

(2) المحرر الوجيز – 8/1 .

(3) معجم إعراب مفردات القرآن العظيم – ص 27 .

(4) اللحن ،معناه الخطأ ؛ وقد جعل علماء القرآن اللحن في القرآن الكريم على قسمين:

**الأول :اللّحن الخفي** : وهو الخطأ في ضبط الحروف ،فلا يوفى الحرف حقه،وأن يقصر في صفته التي هي له ، أو يزيد على ذلك مثل عدم ضبط الغنة أو عدم ضبط الإخفاء

**الثاني : اللّحن الجلي:** وهو الخطأ في ضبط الإعراب ،فيرفع المنصوب،أو ينصب المرفوع أو يخفض المنصوب والمرفوع ،وهذا الأخير حكمه :بأثم فاعله إذا قصر وتساهل فيه (انظر :المغنى في علم التجويد الجمل – ص 49)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام ؛وهنا تجلّت ضرورة وضع علم النحو وقواعد الإعراب بهدف صيانة ألسنة المسلمين الجدد عن اللّحن في اللغة وبالتالي في القرآن [1].

وقد تم تأسيس علم الإعراب بعد نزول القرآن بسنين ،في عهد على ابن أبي طالب ﷺ (المشهور ببلاغته) حين كلّف أبا الأسود الدؤلي[2] بتأسيسه على أرجح الأقوال، فكان القرآن الكريم هو المرجع الأساسي في ذلك، حيث تم استنباط علم الإعراب بالقياس والاستقراء من القرآن الكريم وكلام العرب [3] .

وقد أُثرَ عن أبي الأسود الدؤلي قوله :"إني لأجد للّحن غمَراً كغمر اللحم "– الغمر : رائحة اللحم إذا فسد [4].

فلما وقع اللحن في القرآن كان أثره عليهم أشد، وكان إليهم أبغض، فبادروا إلى إعراب القرآن وضبط كلماته[5]،يعربون المصحف أي يضبطون أواخر كلماته بالنقط [6] ويرسلون المصاحف للناس يهتدون في القراءة بها ،وتكون لهم إماماً حيث لم يكن المصحف قبل ذلك منقوطاً أو مشكولاً [7].

وهكذا فإن القرآن الكريم هو وعاء اللغة العربية، بمعنى أن علومها اشتقت قواعدها من القرآن، وجميع علوم العربية تفخر بكونها علوماً خادمة للقرآن، ووضعت من أجله.

---

(1) انظر: علم إعراب القرآن – العيساوي – ص33 .

(2) أبو الأسود الدؤلي : هو العلامة ظالم بن عمرو بن سفيان ،أبو الأسود الدؤلي ،أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، واضع علم النحو العربي ، وواضع نقظ الإعراب في المصحف في عهد علي بن أبي طالب ﷺ ، توفي عام 69هـ . (انظر: السير–الذهبي– 81/4 ، غاية النهاية –ابن الجزري– 345/1) .

(3) انظر :النحو وكتب التفسير – د.رفيدة – ص 39 .

(4) انظر : إحياء النحو – مصطفى – ص 9.

(5) ذات يوم سمع أبو الأسود الدؤلي أعرابياً يقرأ من سورة (براءة) قول الله تعالى :" أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله .." بجر لفظة (رسولِه) بدلاً من رفعها – حيث يصبح معنى الآية أن الله تعالى بريء من المشركين ورسوله ، وحاشا لله عز وجل أن يتبرأ من رسوله الحبيب محمد ﷺ – ففزع حينها أبو الأسود وسارع لتأسيس علم النحو لصون كتاب الله من التحريف والتصحيف واللحن فيه (انظر : المصدر السابق – ص 37) .

(6) النقط نوعان : نقط الإعراب ونقط الإعجام ، والمقصود هنا هو نقط الإعراب ،والذي قام به أبو الأسود الدؤلي حيث وضع فوق الحرف المفتوح نقطة، وتحت الحرف المكسور نقطة وبين يدي المضموم نقطة في جميع آيات القرآن الكريم، فأصبحت مشكولة، ثم كان بعد ذلك نقط الإعجام على الحروف، مثل الباء نقطة واحدة ، والتاء نقطتان ،ثم تحول نقط الإعراب إلى حركات (رَ،رِ،رُ)على يدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي للتمييز بين النقطين (انظر :النحو وكتب التفسير– د.رفيدة – ص39).

(7) انظر: إحياء النحو – إبراهيم مصطفى – ص 10.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وتتضح أهمية الإعراب في التفسير من خلال ما يلي:**

**أولاً:** بيان معاني القرآن الكريم وتفسيره وما تثريه المواقع الإعرابية المختلفة في الحروف والكلمات والجمل من معانٍ تفسيرية متنوعة ،كان لها الأثر في اختلاف المفسرين، والذي يؤكد لنا مدى التأثير البالغ للإعراب على المعنى ،فالأصل في الإعراب يكون للإبانة عن المعاني ؛ لأنه إذا كانت الجملة خالية من الإعراب احتملت معاني عدة، فإن أعربت تَعيّن معناها [1].

كما أن كل خطأ في فهم النحو والإعراب للجملة القرآنية، أو اللفظة فيها يؤدي إلى فهمها على غير حقيقتها ،وبالتالي يؤدي إلى تفسير خاطئ، يشوه جمال النظم القرآني ،ويؤدي إلى البعد كل البعد عن فهم معانيه، وتطبيق قواعده وأحكامه ،بل إن إعراب القرآن إعراباً صحيحاً ،هو مفتاح فهم نصه الصحيح الصريح دون أدنى جدال، ومن فصل النحو عن التفسير فقد ضل ضلالاً بعيداً ، وبهذا المثال يتضح المقال : قال الله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنبياء:30] فإن لم نفهم حقيقة نحوها وإعرابها ،نضلّ عن المعنى الذي قرره الله ﷻ فيها، فكلمة (حيٍّ) نعت (لشيءٍ) وهي تابعة لها في إعرابها ،وهذا يعني أن كلَّ شيءٍ حيٍّ يجب أن يدخل الماء في تركيبه العضوي، كائنا ما كان هذا الشيء .

في حين إذا اعتبرنا لفظة (حيٍّ ) مفعولاً ثانياً للفعل (جعلنا) يصبح نص الآية : [وجعلنا من الماء كل شيء حياً]، ونكون قد وقعنا في الخطأ الفاحش، والمخالف لحقائق الطبيعة ،والذي يقتضي حياة كل شيء يمتزج فيه الماء، كالتراب إذا مزجناه فيه وجعلناه طيناً ،وكالطحين إذا عجناه ،وكالدواء الجاف إذا حللناه ،وغير ذلك مما لا يحصيه عدّ [2] .

**ثانياً:** بيان مشكل[3] القرآن، وتوضيح ذلك : أن تحتمل الآية عدداً من المعاني، فتشكل على المفسرين ويكون الإعراب دافعاً للأشكال، ومعيناً لأحد المعاني المحتملة[4]، وفي ذلك يقول مكي ابن أبي طالب[5]: "إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"[6].

---

(1) انظر : معاني النحو – د. فاضل السامرائي – 30/1 .

(2) انظر: معجم إعراب مفردات ألفاظ القرآن الكريم – عاطف الزين – 48/1 .

(3) معنى "أشكل الأمر: أي التبس، والإشكال: الأمر يوجب التباساً في الفهم". انظر: لسان العرب – ابن منظور–4/ 2310.

(4) انظر: مشكل القرآن الكريم – عبد الله المنصور –ص 284.

(5) مكي بن أبي طالب : هو العلامة المقرئ، مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي، أستاذ القراء والمجودين، نبغ في علوم القرآن والعربية، رحل في طلب العلم والقراءات، شيخ الإقراء بجامع قرطبة، له مصنفات كثيرة، توفي عام (437هـ).( انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان 274/5 ، غاية النهاية – ابن الجوزي 309/2) .

(6) مشكل إعراب القرآن – 2/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثال على مشكل في القرآن: تأتي فيه آيات تبين الفعل وفاعله، ثم تأتي آيات أخرى، تذكر نفس الفعل ويثبت فاعلاً آخر له وذلك في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ** ﴾ [السجدة: 11] وقوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾ [الزمر: 42] وقوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ**﴾ [الأنعام: 61].

فالقارئ لهذه الآيات قد تشكل عليه، من حيث نسبة فعل التوفي لفاعله، ففي الآية الأولى كان الفاعل ملك الموت، وفي الثانية كان الفاعل الله ﷻ ، وفي الثالثة كان الفاعل رسل الله والمراد الملائكة، فلابد من دفع هذا الإشكال، وفي هذا يقول الشيخ الشنقيطي[1] – رحمه الله – والجواب عن هذا ظاهر، وهو أن إسناد التوفي إلى نفسه ﷻ ، لأن ملك الموت لا يقدر أن يقبض روح أحد إلا بإذنه ومشيئته تعالى ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً...** ﴾ [آل عمران: 145]، وأسنده إلى ملك الموت لأنه هو المأمور بقبض الأرواح، وأسنده للملائكة، لأن ملك الموت له أعوان من الملائكة تحت رئاسته، يفعلون بأمره ، وينزعون الروح إلى الحلقوم، فيأخذها ملك الموت، والعلم عند الله تعالى[2] ، ومثال آخر على الإشكال: قال الله تعالى: ﴿ **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ** ﴾ [الرحمن: 35] في هذه الآية قراءتان متواترتان (ونحاس) بالرفع، (ونحاس) بالجر.

في قراءة الرفع (ونحاس) أبين وأوضح لأنه لا إشكال فيها، يكون معطوفاً على شواظ، وإن خفضت (بالجر) عطف على نار، وهنا الإشكال، وذلك أن أكثر أهل التفسير منهم ابن عباس يقولون: الشواظ: اللهب، والنحاس: الدخان، فإذا خفضت، فالتقدير شواظ من نار ومن نحاس. والشواظ لا يكون من النحاس، كما أن اللهب لا يكون من الدخان إلا على حيلة واعتذار، والذي في ذلك من الحيلة، وهو قول بعض العلماء لرد هذا الإشكال أنه لما كان اللهب والدخان جميعاً من النار، كان كل واحد منهما مشتملاً على الآخر، فعطف (ودخان على نار) وليس للدخان ضوء، لأن الضوء (والدخان) من النار، وإن عطف ودخان على ضوء لم يحتج إلى احتيال، وبهذا تم دفع الإشكال[3].

---

(1) الشنقيطي : هو العلامة المفسر، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، الجكني الشنقيطي، ولد بشنقيط (موريتانيا حالياً) عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، له عدة مصنفات، أشهرها تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، توفي عام 1993هـ.(انظر: الأعلام – الزركلي – 45/6 ).

(2) مشكل إعراب القرآن – المنصور – ص 149.

(3) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 131/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثاً:** أنه يعين على استنباط الأحكام الشرعية، فكثير من مسائل الحلال والحرام تتوقف على الإعراب، وكتب التفسير وكتب أحكام القرآن مليئة زاخرة بتخريج الأحكام الشرعية على القواعد النحوية، وهي تختلف باختلاف الإعراب[1].

ومن الأمثلة على ذلك: قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ...** ﴾ [المائدة: 6] في قوله تعالى: "وأرجلكم" قراءتان متواترتان: قراءة النصب، وقراءة الخفض (الجر).

أما قراءة النصب فهي واضحة لا غموض فيها، فالأرجل هنا معطوفة على الوجوه، تفيد حكماً شرعياً ألا وهو وجوب غسل الرجلين في الوضوء كوجوب غسل الوجه.

أما على قراءة الجر، فتكون الأرجل معطوفة على الرؤوس، حيث يفهم منها الاكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء عن الغسل، كالمسح على الرأس، وهو خلاف الواقع للأحاديث الصحيحة الصريحة في وجوب غسل الرجلين في الوضوء.

وهنا اختلف العلماء في الحكم الشرعي المستفاد من قراءة الجر، حيث قال بعض العلماء: المراد بمسح الرجلين غسلهما، والعرب تطلق المسح على الغسل أيضاً ، وقال بعض العلماء: المراد بقراءة الجر: المسح، ولكن النبي ﷺ بيَّن أن ذلك المسح لا يكون إلا على الخف وعليه فالآية في هذه القراءة تشير إلى شرعية المسح على الخف، كما هو ثابت بالسنة الصحيحة أيضاً[2].

وفي مجمل القول تبين لنا أن قراءة النصب أفادت حكم وجوب غسل الرجلين في الوضوء، أما قراءة الجر فأفادت حكماً آخر وهو مشروعية المسح على الخف.

بهذا يتبين لنا مدى أهمية اختلاف الإعراب الذي قد يؤدي إلى تعدد القراءات، وهذا بدوره أدى إلى استنباط أحكامٍ شرعية عديدة.

**رابعاً:** إنه طريق إلى معرفة إعجاز القرآن الكريم، فإعجاز القرآن يتجلى في كل آية من آياته من خلال نظم سور القرآن، وحسن تركيب ألفاظه، وقد قرر الإمام عبد القاهر الجرجاني[3] في ذلك عندما أقام نظرية النظم لإعجاز القرآن على معاني النحو وأصوله وقواعده

---

(1) انظر: علم إعراب القرآن – النيسابوري – ص 73.

(2) انظر: سبل السلام – الصنعاني – 80/1، أضواء البيان – الشنقيطي – 7/2، مشكل القرآن الكريم – المنصور – ص 159.

(3) عبد القاهر الجرجاني : هو العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر الجرجاني، من كبار أئمة العربية، والبيان في عصره، شافعي أشعري، يعتبر أول من دوّن علم المعاني ، له عدة مصنفات منها: "أسرار البلاغة"، توفي عام 471هـ. (انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي 432/18، بغية الوعاة – السيوطي – 2/ 106) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قال في ذلك:" واعلم أن ليس (النظم) إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشئ منها"[1]. وقال د. عبد العال مكرم:"ومن إعجاز هذا القرآن الكريم، وخلوده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها أن هيأ مُنَزِّله – جل وعلا– عقول العلماء، وأفكار الباحثين إلى ميدانه لكشف أسراره، ومن أهم هذه الميادين ميدان إعرابه، فالإعراب يوضح المعنى ،ويبين الغرض ،ويشير إلى البلاغة ،ويومئ إلى جمال التركيب، وحسن الصياغة، وهذه كلها مواطن الإعجاز في القرآن " [2] .

**شبهة والرد عليها :**

ومما يدلل على أهمية الإعراب للقرآن وتفسيره ، تلك المحاولات الحثيثة لأعداء الإسلام للنيل من عظمة القرآن وإعجازه والطعن فيه من هذا الباب ،فأثاروا شكوكاً ومزاعم:( بأن في القرآن كثيراً من المواضع والتراكيب التي تنافي البلاغة لأنها تخالف قواعد العربية)، فهل مثل هذا الإدعاء صحيح ،أم إنه بهتان وتضليل؟! إنّ ادعاءً يقوم على الحقد والكراهية ،إنما هو ادعاء يحمل بذور هدمه بنفسه، ويدلل على مبلغ ما وصل إليه دعاته من (علم) – بل من جهل– على الأصح. ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** ﴾ [الأنعام:5]، ومع ذلك فلا بد من تبيان بطلان ذلك الادعاء، والبطلان قائم من وجهين :

**الأول** : أن القرآن أنزل بين ظهراني بلغاء العرب وأكثرهم فصاحة ، وقد تحداهم إلى معارضته بالإتيان ولو بسورة واحدة من مثله ،فحاولوا وعقدوا الندوات لأجل ذلك ، ولكنهم قصروا وفشلوا أيما فشل، ولو وجدوا فيه ما يخالف لغة العرب، فإنهم وهم العالمون بتلك اللغة والضالعون بمعرفة مزاياها وخصائصها ، لكانوا أخذوه حجة عليه، ولعابوه وجرحوه ،لأنهم بذلوا قصارى جهودهم من أجل الوقوف على خلل فيه، فما أفلحوا ، ولو أنّ شيئاً من هذا القبيل قد حدث، لكانت تمسكت به قريش، المناوئة للقرآن ،ولاحتفظ به التاريخ ، وتواتر نقله بين أعداء الإسلام ، يحملونه جيلا بعد جيل.

وما حدث كان عكس كل ذلك تماما، فقد أعجز القرآن الكريم كل بليغ ،وأسكت كل فصيح ،ودهش له أئمة وجهابذة البلاغة والبيان، ومن أراد معارضته لم يجد بدّاً من الإقرار بعجزه عن تلك المعارضة ، بل والاعتراف – ولو كرهاً– بما له من خاصية لم تكن لكتاب غيره، لا من الكتب السماوية ولا من كتب أهل الأرض.

---

(1) دلائل الإعجاز – ص 60، وانظر: البرهان – الزركشي – 302/1.

(2) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – ص 270.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الثاني:** أن القرآن الكريم أنزل في زمان لم يكن فيه عين أو أثر لما يسمى أصول اللغة العربية وقواعدها ،وإنما ظهرت هذه بعد التنزيل بسنين، ومن استقراء كلمات العرب وتتبع تراكيبها واستقراء القرآن الكريم – سواء شاء الإنسان أم أبي– يدرك أنه وحي من الله ﷻ .

وليهنأ هؤلاء المفترون بوعيد الله ﷻ لهم بالعذاب الشديد. أجل، ورغم كيد الأعداء، تظل للقرآن الكريم مكانته السامية ومراتبه العالية التي لا تدانيها مرتبة، والواقع ،بناءً على ما تقدم فإن القاعدة المستحدثة في أي علم من علوم اللغة العربية إذا ما خالفت القرآن الكريم ، فإنما تكون في لغتها نقضاً للقاعدة الأصلية ، ولا يمكن أن تكون أبداً نقداً على ما استعمله القرآن المجيد، وعلى هذا فإنّ كل قواعد علم النحو يجب أن تقاس على نظم القرآن ،فإن وافقت هذا النظم كانت قاعدة صحيحة ،وإلا كانت مستحدثة وفاسدة في آنٍ واحد [1].

**خامساً:** مما يؤكد أهمية الإعراب في التفسير ،اشتراط العلماء في المفسر ؛أن يكون عارفاً بعلوم اللغة [2] والتي يعتبر النحو والإعراب من أهم مكوناتها فهي الأساس الذي يحتاجه المفسر لكي يفهم القرآن الكريم ،ويتمكن من تفسيره على الوجه الصحيح. قال الزركشي " "وعلى الناظر في كتاب الله ،الكاشف عن أسراره النظر في اللفظة وصيغتها ومحلها ،لكونها مبتدأً أو خبراً ،أو فاعلة أو مفعولاً له، أو في مبادئ الكلام أو في جواب، إلى غير ذلك..." [3].

ويضيف – الزركشي– في موضع آخر لبيان حاجة القارئ للقرآن إلى معرفة هذا العلم وليس المفسر فقط بقوله :"وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً للمعنى، وجب على المفسر والقارئ تعلمه، ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم ،وليسلم القارئ من اللحن ،وإن لم يكن محيلاً للمعنى ، وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن "[4].

**سادساً :** يعتبر فرصة لإعمال العقل والفكر، والتحرر من الجمود والقيود، منطلقاً إلى فضاء المعرفة ونور العلم للوصول إلى المعنى الصحيح، والتفسير السليم للآيات بمزيد من الجد والاجتهاد، وبالتالي مزيداً من الأجر والثواب .

"فإذاً، لن يُفهَم القرآنُ دون فهم الإعراب ،والعكس يصح، أي أننا إذا فهمنا القرآن فهمنا الإعراب، بل لولا القرآن لما عرفنا الإعراب ،لأنه لا يُستقى إلا من نبعه الأصيل ،فكما أنّ

---

(1) انظر : معجم إعراب مفردات ألفاظ القرآن الكريم – عاطف الزين – 43/1.

(2) يقول ابن خلدون في مقدمته ، يتحدث عن علوم اللسان العربي: "أركانه أربعة : هي اللغة ،والنحو ،والبيان والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة ،إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة ، وهي بلغة العرب،والذي يتحصل أن الأهم المقوم منها هو النحو ،إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة ،فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهل أصل الإفادة (تاريخ ابن خلدون –1264/3).

(3) البرهان في علوم القرآن –302/1 ،وانظر :الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 563/2.

(4) البرهان في علوم القرآن –165/2.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن الكريم هو مصدر تشريع، فإنه كذلك مصدر ابتكار لقواعد الإعراب، وعنه صدر هذا العلم ، فلنتعلّم ".[1]

**ثالثاً: أثر اختلاف الأعاريب في تعدد المعاني التفسيرية :**

ليس معنى كلمة (اختلاف) هو ما تحمله هذه الكلمة من معاني التناقض والتضاد، كلا، وإنما يقصد بها كل ما يمكن أن تثريه من معاني التغاير والتنوع والإثراء للمعنى القرآني، الذي هو قمة الإعجاز في القرآن الكريم ،فإذا كان ذلك الاختلاف موجود في حال الاتفاق في القراءات؛ فكم يكون ذاك الاختلاف والإثراء حين يكون حال تعدد القراءات ؟! فإنه وبلا شك يكون أكثر وأوفر، وقد تعامل المفسرون –رحمهم الله– مع هذه القراءات المتعددة كأنها آيات مستقلة من حيث دلالتها على المعاني ،قال ابن تيمية :" إنّ كلّ قراءةٍ آيةٌ مستقلة يجب الإيمان بها، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً " [2].

وقد بيّن بعض العلماء والباحثين أن هناك أسباباً لاختلاف المفسرين والمعربين في إعراب الألفاظ والتراكيب القرآنية، ومنها:

**أولاً :** أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني، وكثيراً من الوجوه[3].

**ثانياً :** اختلاف القدرات العقلية واللغوية للمعربين والمفسرين، وتباين مكوناتهم الثقافية [4] حيث يمكن أن تحتمل الآية القرآنية محذوفاً مقدراً ، وعليه يختلف المفسرون في تقدير هذا المحذوف، مما يؤدي حينها إلى الاختلاف في الإعراب .

**ثالثاً :** تحيّز النحاة والعلماء كلٍّ لمذهبه مؤثرٌ قويٌ على آرائه النحوية وسبب مهم لاختلافه مع غيره [5].

**ومن الأمثلة على ذلك :**

قول الله تعالى في سورة الفاتحة : ﴿ **وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾ [آية: 7] فإنّ :

لا : زائدة عند البصريين للتوكيد؛ فيصبح المعنى : ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ ولا الضَّالِّينَ﴾، أما عند الكوفيين فهي بمعنى (غير) فتصبح (غير المغضوب عليهم وغير الضالين ) [6] .

---

(1) معجم إعراب مفردات ألفاظ القرآن الكريم – عاطف الزين – ص 34.

(2) انظر : مجموع الفتاوي – ابن تيمية – 391/13 .

(3) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم – عضيمة –14/1 .

(4) والمعنى : تتقارب مواقفهم حيناً وتتباعد حيناً آخر عند وقوفهم أمام النص الواحد من الآية القرآنية ،فكلُ له إعرابه للوصول لغاية معينة . انظر : علم إعراب القرآن –العيساوي– ص204 .

(5) انظر : المصدر السابق .

(6) انظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – مكرم – ص246 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**رابعاً** : اختلاف لغات العرب ولهجاتهم ؛ سببٌ مهم أيضاً [1].

ويتضح ذلك من خلال هذا المثال : قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ** ﴾ [هود:105] .

فكلمة "يأت" بغير ياء، فهي غير مسبوقة بجازم ، ولكنها لغة هذيل (حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة) وهذا يدلل على أن القرآن نزل على سبعة أحرف.

**خامساً** : الاحتجاج للقراءات المتواترة من باب الدفاع عن كتاب الله تعالى والذبّ عن حياضه ضد من يتوهم وجود لحن في القراءات المتواترة [2].

**مثال على ذلك** قوله تعالى : ﴿ **هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ** ﴾ [الكهف:44] قراءتان متواترتان؛ الأولى : قرئت (الحقُّ) بالرفع على أنها صفة (للولاية) ،والثانية : قرئت (الحقِّ) بالجر على أنها صفة (لله) لفظ الجلالة[3] . من هنا اشترط معظم العلماء؛ إلمام المفسر والقارئ بأساسيات علم الإعراب وإلا تعتبر نقيصة في حقه ، وفي ذلك قول القائل :

لقد يدعي علم القراءات معشرٌ وباعهم في النحو أقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه رأيت طويل الباع يقصر عن فتر[4]

**سادساً** : اختلاف المعربين في المواضع المشكلة التي تحتاج إلى إعمال فكرٍ وتأملٍ عميق لحلّ إشكالها .

**ومن أمثلة ذلك:** قول الله تعالى : ﴿ **فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ ...** ﴾ [المائدة:107]، قال العلماء في هذه الآية أنها موضع من أصعب ما في القرآن إعراباً وتفسيراً وقراءةً[5] .

**مثال آخر** : قوله تعالى : ﴿ **إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ ...** ﴾ [طه : 63] .

أشكلت هذه الآية في إعرابها على كثير من العلماء حيث حصروا معنى (إنْ) في الآية في ثلاث حالات:

1- شرطية ومنها قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ...** ﴾ [التوبة :6].

---

(1) انظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – مكرم – ص 233 .

(2) انظر : الموضح في وجوه القراءات – الشيرازي – 20/1 .

(3) انظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – ص235 .

(4) هذه الأبيات لأبي الحسن الحصري . (انظر : الموضح في وجوه القراءات – الشيرازي – ص 20) .

(5) انظر : علم إعراب القرآن – العيساوي-206 ، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – 216/2 ، والدر المصون – الحلبي – 473/4 ، والموضح في وجوه القراءات – الشيرازي – 453/1 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- نافية بمعنى ليس وحكمها ومنها قوله تعالى : ﴿ **إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ يُؤْثَرُ** ﴾ [ المدثر :25] .

3- تكون بمعنى نعم المخففة من الثقيلة حيث معظمهم رجح هذا المعنى أما مكي بن أبي طالب فيرجح أن تكون (إنْ) بمعنى (ما)، واللام بمعنى (إلا) فتقدير الكلام : (ما هذان إلا ساحران) ولكنه لا خلل عنده في هذا التقدير إلا ما ادّعاه النحاة الكوفيون أن اللام تأتي بمعنى إلا [1] .

**وهذا مثال على اختلاف وجوه الإعراب مع اتفاق القراءات :**

قال الله ﷻ : ﴿ **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً** ﴾ [البقرة -274] أي مسرِّين ومعلنين فقد عدل من الوصف إلى المصدر بغرض المبالغة والتوسع في المعنى، فيحتمل في إعرابه الحالية ،والمفعول لأجله، والمفعولية المطلقة ،فتكسب ثلاثة أغراض في تعبير واحد ، فلو اقتصر في قوله (ينفقون .....مسرين ومعلنين) لكان المعنى واحداً وهو الحالية ، ولكن بعدوله إلى المصدر اتسع المعنى وأصبح يؤدي ثلاثة معان في آنٍ واحد، وهي الحالية أي مسرين ومعلنين ،والمفعول لأجله ،أي لأجل أن تكون سراً ،وعلانية ،والمفعولية المطلقة أي تسرُّون إسراراً، وتعلنون إعلاناً ،وهذه المعاني كلها مرادة ،فالمنفقون ينفقون في حالة السر والعلانية وينفقون من أجل أن تكون نفقتهم سراً (لتجنب المنّ والأذى) ومن أجل أن تكون علانية (عبرة للآخرين) ، وينفقون وهم يسّرون سرّاً ويعلنون علانية ، فقد جمعها الله تعالى بهذا التعبير الموجز القصير لتحمل هذه المعاني الفنية الوفيرة، فقال : " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية " [2].

**ومن الأمثلة على اختلاف وجوه الإعراب مع تعدد القراءات :**

**المثال الأول :** قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [ الحج -25 ] .

قوله : ﴿ **لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ** ﴾ قراءتان :

**القراءة الأولى:** قرأها عاصم [3] وحده بالنصب : (سواءً) .

---

(1) انظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية- مكرم - ص 290 .

(2) انظر : معاني النحو - د. السامرائي - 249/2 .

(3) عاصم : هو عاصم بن بهرلة بن أبي النجود الكوفي ، أحد القراء العشرة للقرآن ، كان شيخ الإقراء بالكوفة، يتميز إسناده بالعلو ، حيث بينه وبين النبي ﷺ رجلان ، توفي عام 127هـ . (انظر : تقريب التهذيب - ابن حجر - ص 285 ، الأعلام - الزركشي - 248/3) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثانية:** قرأها الباقون [1] بالرفع : (سواءٌ) .

**التوجيه الإعرابي لمعنى القراءات :**

**أولاً :** على قراءة النصب : يجوز أن يكون لفظ (سواءً) مفعولاً به ثانياً أو حالاً .

أ- تعرب مفعولاً به ثانياً للفعل "جعلناه" كأنه قال : جعلناه للناس مستوياً فيه العاكف والباد ، والتقدير :جعلناه يستوي فيه العاكف والبادي .

ب- ويجوز أن تعرب (سواءً) حال منصوبة من الضمير في (جعلناه) كأنه قال : استقر هو للناس في حال كونه سواءً.

**ثانياً:** على قراءة الرفع (سواءٌ) تعرب خبر مبتدأ مقدم ،والتقدير : العاكف والبادي فيه سواءٌ ، فقوله (العاكف) مبتدأ و(البادي) معطوف عليه، و (سواءٌ) هو الخبر تقدم على المبتدأ .

والعاكف هو المقيم ،يعني من كان في أهله، والبادي من جاء إليه لحج أو عمرة ،يعني أنهما سواءٌ في تعظيم الحرمة ،وقضاء النسك ،وقيل : هما سواءٌ في النزول به [2].

**المثال الثاني** : قوله تعالى : ﴿ **فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [النور:6] .

قوله : "أربع شهادات" فيها قراءتان : [3]

**القراءة الأولى** : قرأها حمزة [4] والكسائي [5] وحفص [6] عن عاصم بالرفع (أربعُ).

---

(1) وهم : ابن كثير ونافع ،وأبو عمرو ، وابن عامر، وحمزة ،والكسائي ،وأبو جعفر ، وخلف ويعقوب . انظر من قرأ بالقراءتين في : النشر – ابن الجزري- 220/4.

(2) انظر : معاني القرآن – الفراء – 221/2، حجة القراءات – الفارسي -5/4، والكشف – مكي – 118/2، والموضح – الشيرازي- 146/1.

(3) انظر : النشر – ابن الجزري – 330/2 .

(4) حمزة : هو أبو عمار ، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات ، كان أحد القراء السبعة ، وعنه أخذ الكسائي القراءة ، وأخذ هو عن الأعمش ، توفي عام 156هـ ، وله ست وسبعون سنة (انظر : معجم المؤلفين – كحالة – 78/4 ، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 216/2) .

(5) الكسائي : هو علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الكسائي ، ولد عام 119هـ من أصول فارسية ، وكان إمام الكوفيين في اللغة والنحو ، وسابع القراء السبعة ، له عدد من التصانيف منها : "معاني القرآن" ، و"كتاب في القراءات" ، توفي عام 189هـ . (انظر : بغية الوعاة – السيوطي – 162/2 ، الأعلام – الزركلي – 283/4) .

(6) حفص : هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي ، ولد عام 90هـ ، كنيته أبو عمر ، عرف بالبزاز – نسبة لبيع البزّ أي الثياب – وقد أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه – ابن زوجته – وتوفي حفص عام 180هـ . (انظر : تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – 186/8 ، الأعلام – الزركلي – 264/4) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثانية :** قرأها الباقون (أربعَ) بالنصب.

**التوجيه الإعرابي لمعنى القراءات:**

1- على قراءة الرفع تكون (أربعُ) خبر للمبتدأ وهو (فشهادةُ أحدهم).

2- على قراءة النصب يكون تقدير المعنى :فالحكمُ أن يشهد أحدهم أربعَ شهاداتٍ ، فالشهادة مصدر بمعنى الفعل ،فانتصب به (أربعَ شهاداتٍ) انتصاب المصادر، كأنه قال فالحكم شهادة أحدهم أربع مراتٍ [1].

من خلال ما سبق وكما يتبين لنا أنَّ أوَّلَ من قام بإعراب القرآن من الناحية العملية هو النبي ﷺ كما تلقاه عن جبريل عليه السلام عن رب العزة – جل وعلا – ، أما أول من قعَّد قواعد الإعراب استناداً للقرآن الكريم من الناحية النظرية فهو أبو الأسود الدؤلي على أرجح الأقوال.

قال ابن القيّم [2] : "القرآن نقل إعرابه كما نقلت ألفاظه ومعانيه ،لا فرق في ذلك كله. فألفاظه متواترة وإعرابه متواتر" [3] .

إلى هنا ينتهي الجانب النظري من الدراسة، ثم ننتقل بعده إلى الجانب التطبيقي إن شاء الله تعالى.

---

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 433/2، حجة القراءات – ابن خالويه – ص 260، الموضح في وجوه القراءات – الشيرازي – 176/1 .

(2) ابن القيم : هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن هرمز ، الزرعي ، الدمشقي ، ولد عام 691هـ ، تلقى علومه الأولى عن أبيه الذي كان ناظراً لمدرسة الجوزية ، لذلك عرف بابن قيم الجوزية ، أثنى عليه علماء عصره كثيراً ، كان من أهم شيوخه ابن تيمية ، ظل خادماً للعلم إلى أن توفي عام 751هـ ، له العديد من المصنفات منها : "الفوائد" ، "زاد المعاد" . (انظر : البدر الطالع – الشوكاني – 137/2 ، الدرر الكامنة – العسقلاني – 137/5) .

(3) الصواعق المرسلة –746/2 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الجانب التطبيقي من الدراسة

ويشتمل على أربعة فصول:

**الفصل الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة العنكبوت والروم ولقمان.**

**الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة السجدة والأحزاب وسبأ.**

**الفصل الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فاطر ويس والصافات.**

**الفصل الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ص والزمر وغافر .**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الأول

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (العنكبوت والروم ولقمان)

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة العنكبوت .**

**المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الروم .**

**المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة لقمان .**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة العنكبوت

### بين يدي السورة:

سورة العنكبوت مكية، عدد آياتها تسعٌ وستون، وموضوعها العقيدة في أصولها الكبرى؛ الوحدانية والرسالة والبعث والجزاء، ومحور السورة الكريمة يدور حول الإيمان وسنَّة الابتلاء في هذه الحياة لأنّ المسلمين في مكة كانوا فيها يعايشون أشد أنواع المحنة والمعاناة، ولهذا جاء الحديث عن موضوع الفتنة والابتلاء في هذه السورة مطولاً مفصلاً وبوجه خاص عند ذكر قصص الأنبياء[1].

هذا وسنتناول إن شاء الله في هذه السورة عشر مسائل من المسائل المختلف في إعرابها، وذلك بالاستناد إلى كتاب التبيان في إعراب القرآن للشيخ العلامة أبو البقاء العكبري[2]، وبعض كتب القراءات المتواترة؛ وفقاً لمنهجية الدراسة، في كل مباحثها في السور القرآنية التي تتناولها الدراسة ، وبيان ذلك فيما يلي:

### ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ**﴾[العنكبوت :2].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿ **أَن يَقُولُوا آمَنَّا** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** في محل جر على تقدير حرف الجر (بأن يقولوا) (ولأن يقولوا) .

**الوجه الثاني:** في محل نصب بدل من (أن يتركوا) .

**الوجه الثالث:** في محل نصب حال من واو الجماعة في (يتركوا).

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2718/5.

(2) العكبري : هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي ، أبو البقاء ، محي الدين العكبري ، عالم بالأدب واللغة ، وأصله من (عكبرا) بالعراق ، وولد في بغداد عام 538هـ ، وتوفي فيها عام 616هـ ، ومن مؤلفاته : "شرح ديوان المتنبي" ، "اللباب في علل البناء والإعراب" . (انظر : وفيات الأعيان – ابن خلكان – 100/3 ، معجم البلدان – ياقوت الحموي – 142/4) .

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن –العكبري–317/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 398/7، إعراب القرآن – النحاس – 247/30 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أي لا يحسب الناس أنهم سالمون من الفتنة في أموالهم وأنفسهم، لأجل أن يقولوا آمنا، بل يختبرهم الله بشتى الابتلاءات ليميز المؤمن المتمكن من العابد على حرف[1].

**المعنى الثاني:**

أحسب الذين أجروا كلمة التوحيد على ألسنتهم، وأظهروا القول بالإيمان: أنهم يتركون بذلك غير ممتحنين، بل يمتحنهم الله بضروب المحن، حتى يبلو صبرهم، وثبات أقدامهم، وصحة عقائدهم، ونصوع نياتهم، ليتميز المخلص من غير المخلص، والراسخ في الدين من المضطرب[2].

**المعنى الثالث:**

ظن الناس أن يتركوا حال كونهم قائلين: آمنا دون تمحيصهم واختبار ثباتهم على الإيمان، كلاّ لنختبرنَّهم، ليتبين المخلص من المنافق، والصادق من الكاذب[3].

- **أثر الاختلاف:**

يتجلى هذا الاختلاف الإعرابي بجملة (أن يقولوا) في إثراء المعنى التفسيري للآية وتقويته؛ فتارة بالجر وأخرى بالنصب على البدلية، وثالثة بالنصب على الحالية، ليرسخ المعنى المراد من الآية، فالإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال، فلا يكفي أن يقول الناس :آمنا وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم، خالصة قلوبهم، كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به، وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب؛ هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية في ميزان الله سبحانه.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ [العنكبوت :4] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **سَاء مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ تحتمل ﴿ **ما** ﴾ وجهين من الإعراب[4]:

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 203/20، التفسير الميسر – عبد الله التركي – 124/7.

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 443/3، في ظلال القرآن – سيد قطب – 2720/5.

(3) انظر: التفسير الميسر– التركي – 124/7 .

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 317/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 398/7، إعراب القرآن – النحاس – 30 /247.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الأول:** ﴿ ما ﴾ مصدرية، والتقدير (قبح حكمُهم) حيث فاعل قبُحَ : حكمُهم.

**الوجه الثاني:** ﴿ ما ﴾ موصولة، والتقدير (قَبُحَ الذي يحكمون) حيث فاعل قبُح : الذي.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أيظن المجرمون والمشركون الذين يعملون المعاصي والمنكرات أنهم يفلتون من عقابنا ويعجزوننا فلا نقدر على الانتقام منهم، بئس حكمهم الذي يحكمون به[1].

**المعنى الثاني:**

أم حسب المشركون الذين يرتكبون المعاصي، والموبقات أنهم يفلتون من عقابنا ويعجزوننا؟، بئس ما يظنون، وساء ما يحكمون، فخيبة المسيئين، وأخذ المفسدين سنة جارية لا بد أن تجيء[2] .

- **أثر الاختلاف:**

بالنظر إلى الوجهين الأول والثاني في الإعراب حيث (ما) مصدرية مرة، واسم موصول مرة أخرى لينجلي بذلك المعنى التفسيري للآية ويزداد وضوحاً وبياناً: أيظنّ المجرمون المشركون الذين أسرفوا في معاصيهم ومنكراتهم أنهم يفلتون من عقاب الله وانتقامه؟، كلا من يحسب هذا فقد ساء حكمه، وفسد تقديره، واختلّ الذي يتصوره، بل سينالهم كفرهم وعنادهم ليؤدي به إلى الخلود في جحيم جهنم والعياذ بالله.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ...** ﴾ [العنكبوت:8] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **حسناً** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [3]

**الوجه الأول:** أن تكون منصوبة على المفعول الثاني بوصّينا .

**الوجه الثاني:** أن تكون منصوبة على أنها نعت لمصدر ﴿ وصينا ﴾ أي (إيصاءً حسناً).

**الوجه الثالث:** أن تكون منصوبة على أنها مصدر مؤول من (ما) والفعل (يحسن).

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 444/3.

(2) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 271/5.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –317/2، وإعراب القرآن – الدرويش – 404/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

وصى الله ﷻ الإنسان وألزمه بالبر بوالديه بأن يحسن إليهما بالقول والعمل، ثمّ نبّه بنهيه عن طاعتهما إذا أراداه على الشرك والكفر ، على أنّ كل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق [1].

**المعنى الثاني:**

ووصينا الإنسان بوالديه إيصاءً حسناً فيعاملهم فيجزيهم بأحسن أعمالهم وهو الطاعة. وإنما أمر الله الأولاد ببر الوالدين دون العكس، لأنّ الأولاد جبلوا على القسوة وعدم طاعة الوالدين، فكلفهم الله بما يخالف طبعهم، والآباء مجبولون على الرحمة والشفقة بالأولاد فوكلهم لما جبلوا عليه [2].

**المعنى الثالث:**

ووصينا الإنسان بالحسن في المعاملة مع والديه، بكل ما تشتمله كلمة الإحسان من معنى القول والفعل والخلق والسلوك [3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء لفظ ﴿ حسناً ﴾ منصوباً على المفعولية مرة، وعلى الوصفية مرة أخرى، وعلى أنه مصدر مؤول مرة ثالثة، فإنّ لهذا الاختلاف الإعرابي أثره القوي في المعنى، في التأكيد على وجوب البر بالوالدين والإحسان إليهما، حيث إن الوالدين لأقرب الأقرباء، وإنّ لهما لواجباً مفروضاً: واجب الحب، والكرامة، والاحترام، والكفالة، ولكن لما كانت الصلة في الله هي الصلة الأولى، والرابطة في الله هي العروة الوثقى –فإن كان الوالدان مشركين– فلهما حق الإحسان والرعاية فقط، لا الطاعة ولا الإتباع في ذلك.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: **﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾** [العنكبوت –9] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **وَالَّذِينَ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 446/3.

(2) انظر: التفسير الميسر – التركي – 130/7.

(3) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2723/5.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 317/2، إعراب القرآن – الدرويش – 405/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الأول** : أن يكون في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة ﴿ لندخلنهم ﴾ .

**الوجه الثاني** : أن يكون في محل نصب مفعول به للفعل على تقدير : لندخلنّ ﴿ الذين آمنوا ﴾ .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول :**

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات بإتباع أوامر الشرع واجتناب نواهيه؛ لنـدخلنّهم فـي زمرة الصالحين وهي الجنة[1]، قال القرطبي[2] في تفسيره عن تكرار الله ﷻ بلفظ ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ في السورة : "كرر تعالى التمثيل بحالة المؤمنين العاملين لتحريك النفوس إلى نيل مراتبهم"[3].

**المعنى الثاني :**

يؤكد الله تعالى بالقسم قائلاً : لندخلنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات في زمرة الراسخين في الصلاح الكاملين فيه؛ في الجنة، والصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير، وله مراتب غير متناهية ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا، ولذا طلبها الأنبياء –عليهم السلام– كما قال سليمان عليه السلام : ﴿ ... **وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [النمل : 19] [4].

- **أثر الاختلاف :**

في الوجه الإعرابي الأول جاء لفظ (الذين) في سياق جملة اسمية، لتفيد الرسوخ والثبات والاستمرار في خلود المؤمنين الصالحين في نعيم الجنة، أما في الوجه الإعرابي الثاني جاء لفظ (الذين) في سياق جملة فعلية: ليفيد التجدد والاستمرار، فاستمتاع المؤمنين الصالحين في الجنـة متجدد، وتنعمهم فيها مستمر متواصل إلى ما لا نهاية، ففيه ما فيه من إثارة وتحفيز للهمم للعمل بجد ونشاط لتنال هذا النعيم المقيم في الجنة.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ * وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [العنكبوت :14– 16] .

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 448/3.

(2) القرطبي : هو محمد بن فرح الأنصاري، ولد في قرطبة عام 605هـ، حيث استقر فيها حتى سقوطها في يد الفرنجة، ثم رحل إلى مصر واستقر فيها حتى توفي عام 671هـ، له تصاريف كثيرة تدل على وفور علمه، منها: "تفسير الجامع لأحكام القرآن" و"التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة". (انظر: الديباج المذهب – ابن فرحون – 164/1 ، معجم المؤلفين – كحالة – 239/8) .

(3) الجامع لأحكام القرآن – 329/13.

(4) روح المعاني – الألوسي – 240/15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله : ﴿ **وَإِبْرَاهِيمَ** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

**الوجه الأول :** منصوب على أنه معطوف على ﴿ نوحاً ﴾ ، على تقدير وأرسلنا إبراهيمَ .

**الوجه الثاني :** منصوب على أنه معطوف على الهاء في ﴿ فأنجيناه ﴾ .

**الوجه الثالث:** منصوب على أنه مفعول به، على تقدير محذوف بمعنى : (واذكر إبراهيمَ )

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه يهديهم إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ألف سنة إلا خمسين عاماً[2] ، وإبراهيم أيضاً أرسلناه لهداية قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الأوثان وهما من أولي العزم من الرسل [3] .

**المعنى الثاني:**

فأنجينا نوحاً من الغرق ومن ركب معه في السفينة من أهله وأولاده وأتباعه المؤمنين، كما أنجينا إبراهيم أيضاً من النار يوم أن دعا قومه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، وجادلهم بالحجة والمنطق، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا :"اقتلوه أو حرقوه" فأنجاه الله من النار كما أنجى نوحاً من الغرق [4] .

**المعنى الثالث:**

واذكر يا محمد إبراهيم عليه السلام ، حين قال لقومه اعبدوا الله وحده واتقوه ففي ذلك سبب إسعادكم في الدنيا والآخرة، ونجاكم من عذاب النار، (فقد حاول هداهم ما استطاع) ولكن انظر كيف تبدى سوء الجزاء وطغيان الضلال حيث ألقاه قومه في النار ولكن الله تعالى أنجاه بفضله ورحمته منها [5] .

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 318/2، إعراب القرآن – النحاس – 252/3، مشكل إعراب القرآن– مكي – 186/2.

(2) هنا تساؤل يحتاج إلى إجابة ، لِمَ جاء التمييز أولاً بالسنة وثانياً بالعام ؟ والجواب : لأن العرب تعبر عن الخصب والرخاء بالعام ، وعن الحرب والشدة بالسنة ، حيث عانى نوح في دعوة قومه إلى التوحيد (950) عاماً ، ولم يستجب له إلا القليل من الذين آمنوا ، ثم ارتاح خمسين عاماً بعد غرقهم في الطوفان ، وهذا يدلل على روعة الإعجاز البياني في القرآن . (انظر : اللباب – ابن عادل – 325/15) .

(3) انظر : روح المعاني – الألوسي – 246/15 .

(4) انظر : التفسير الميسر – التركي – 136/7 .

(5) انظر : لباب التأويل – الخازن – 188/5 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

من خلال النظر إلى الاختلاف في أوجه الإعراب الثلاثة؛ نجد معنى الآيات يتضح، فيشرق نورها في القلوب لترويها بالطمأنينة والسكينة والثقة بتأييد الله ﷻ لأنبيائه وعباده الصالحين حيث تكلؤهم رعاية الله وحفظه لدرجة أن يخرق العادات والقوانين في الطبيعة نصرة لهم ضد كيد الأعداء وعصيان الكافرين، كما تجلت في صورة معجزة نجاة نوح من الغرق ونجاة إبراهيم من النار، وهذه سُنَّة الله الثابتة إلى يوم القيامة، وفي ذلك تثبيت لنا لنلتزم بمبادئنا على الحق مهما زلزلتنا الشدائد فالله تعالى خير حافظا ومؤيدنا وناصرنا.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ** ﴾ [العنكبوت : 25] .

- **أوجه القراءات[1]:**

قوله ﴿ **مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ** ﴾ تشمل ثلاث قراءات[2] :

**القراءة الأولى** : لفظ (مودةُ) قرأها ابن كثير [3] وأبو عمرو [4] والكسائي ويعقوب [5] بالرفع مضافة وجر (بينِكم).

**القراءة الثانية:** لفظ (مودةَ) قرأها حمزة وحفص عن عاصم ويعقوب منصوبة مضافة، وجر (بينِكم).

---

(1) هذه الآية أشكلت العلماء في إعرابها وتوجيهها.

(2) النشر – ابن الجزري – 343/2، وانظر : الحجة – الفارسي – 428/5 .

(3) ابن كثير : هو عبد الله بن كثير ، المكي ، يكنى أبا سعيد ، هو أحد القراء السبعة ، ولد في مكة عام 45هـ وتوفي عام 120هـ فيها ، وكان فصيحاً كبير الشأن . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 445/1 ، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 410/3) .

(4) أبو عمرو : هو زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري ، أحد القراء السبعة، ولد في مكة عام 70هـ ، ونشأ في البصرة ، ومات في الكوفة ، له شيوخ كثر ، لأنه رحل مع أبيه عندما هرب من الحجاج إلى مكة والمدينة والبصرة حيث قرأ في كل منها ، وتوفي عام 154هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 467/1 ، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 466/3) .

(5) يعقوب : هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن أبي إسحاق الحضرمي البصري ، يكنى أبا محمد ، الراوي التاسع ضمن القراء العشرة ، روى عنه رويس وروح ، وتوفي عن عمر يناهز ثمان وثمانين عاماً، عام 205هـ . (انظر : وفيات الأعيان – ابن خلكان – 390/1 ، طبقات الحفاظ – السيوطي – ص 64) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثالثة:** لفظ (مودةً) قرأها نافع [1] وابن عامر [2] وشعبة [3] عن عاصم بالنصب والتنوين، (بينَكم) بالنصب على الظرفية.

- **أوجه الإعراب:**

**أولاً** : قوله ﴿ **إِنَّمَا اتَّخَذْتُم**﴾ تحتمل (ما) ثلاثة أوجه من الإعراب[4]:

**الوجه الأول:** (ما) بمعنى الذي، والعائد محذوف، أي اتخذتموه (مودة) خبر (إنّ) على حذف المضاف، والتقدير :إنّ الذين اتخذتموهم من دون الله أوثاناً ذوو مودة بينكم.

**الوجه الثاني:** (ما) مصدرية، (مودة) خبر مبتدأ مضمر محذوف، تقديره (هو) والتقدير :إن اتخاذكم من دون الله أوثاناً هو مودة بينكم أو (هو المودة).

**الوجه الثالث:** (ما) كافة، (مودة) مبتدأ، و( في الحياة الدنيا) متعلق بالخبر، والتقدير: اتخذتم من دون الله أوثاناً، ثم قال : مودة بينكم كائنة في الحياة الدنيا، وهذا على قراءة الرفع لـ (مودة).

أما على قراءة النصب: تحتمل (مودة) أن تكون مفعولاً لأجله أو حال والتقدير : اتخذتم الأوثان لتتوادوا، أو حال كونكم متوادين على عبادتها، كما يتواد المؤمنون على عبادة الله.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب والقراءات:**

**المعنى الأول:**

قال إبراهيم عليه السلام موبخاً قومه : إنّ الذين اتخذتموهم آلهة من هذه الأوثان والأصنام ليس اقتناعاً منكم بأحقيتها في العبادة، وإنما من أجل أن تدوم المحبة والألفة بينكم في هذه الحياة الدنيا باجتماعكم على عبادتها، ثمّ إذا هي يوم القيامة عداء ولعن وانفصام، ثم لا يجدي ذلك العداء

---

(1) نافع : هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم ، يعود أصله إلى أصفهان ، وهو أحد القراء السبعة، كان إماماً لأهل المدينة، رغم أنه كان أسود اللون حالكاً ، إلا أنه كان صبيح الوجه ، حسن الخلق ، توفي عام 169هـ بالمدينة . (انظر : وفيات الأعيان – ابن خلكان – 368/5 ، غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 332/2) .

(2) ابن عامر : هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عبد الله بن عمران اليحصبي ، وعلى الاختلاف في كنيته يكنى أبا عمران ، إمام أهل الشام في القراءة ، وتوفي في دمشق حين ولي القضاء فيها عام 118هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 423/1 ، سير أعلام النبلاء – الذهبي – 295/5) .

(3) شعبة : هو شعبة بن عياش بن سالم ، يكنى أبا بكر ، أحد راويي الإمام عاصم ، عرض القرآن عليه ثلاث مرات ، كان إماماً عالماً عاملاً ، توفي عام 193هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 325/1 ، معرفة القراء الكبار – الذهبي – 134/1) .

(4) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 319/2، مشكل إعراب القرآن – مكي – 169/2، الموضح – الشيرازي – 260/1، الحجة للقراء السبعة – ابن خالويه – ص117 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتلاعن شيئاً، ولا يدفع عن أحدٍ عذاباً، فمأواهم النار، تلك النار التي أرادوا أن يحرقوا نبيهم[1] فيها، فنصره الله تعالى ، ونجّاه منها ، أما هم فلا نصرة لهم ولا نجاة[2].

**المعنى الثاني:**

ما قاله إبراهيم لقومه: إن اتخاذكم من هذه الأوثان آلهة، يحصل لكم المودة في الدنيا فقط، ثم يوم القيامة ينعكس هذا الحال، حيث تنقلب هذه الصداقة والمودة بغضة وشنآناً، فتتجاحدون ما كان بينكم، ومصيركم ومرجعكم بعد يوم القيامة إلى النار، ومالكم من ناصر ينصركم، ولا منقذ ينقذكم من عذاب الله.

**المعنى الثالث:**

يقول إبراهيم عليه السلام لقومه بأن اتخاذهم الأوثان والأنصاب إنما كان اتباعاً من بعضهم لبعض وحفظاً لموداتهم ومحباتهم الدنيوية حتى ولو كانت على حساب الحق والعقيدة، لذلك فإنهم يوم القيامة يجحد بعضهم بعضاً، ويتلاعنون فيما بينهم؛ لأن توادهم كان على غير تقوى، والأخلاء بعضهم يومئذٍ لبعض عدو إلا المتقين، وقيل: إن الأوثان أول ما اتخذت بسبب المودة، وذلك أنه كان أناس صالحون فماتوا، وأسف عليهم أهل زمانهم، فصوروا أحجاراً لصورهم حباً لهم، يعظمونها في الجملة، ولم يزل تعظيمها يزداد جيلاً فجيلاً حتى عبدت، والمعنى : إنما اتخذوا أسلافكم من دون الله، أوثاناً لأجل المودة التي كانت بينهم[3] .

- **أثر الاختلاف:**

جاءت هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني، وكذلك أوجهها الإعرابية المختلفة لتؤكد المراد من الآية، وهو خطورة التقليد الأعمى، وتعطيل العقل، والعلاقات المبنية على حساب العقيدة والحق، ويقول الطبري في ذلك "صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة إلا خلّة المتقين"[4].

---

(1) إبراهيم عليه السلام : "جعله الله للناس إماماً؛ لأنه بذل نفسه للرحمن، وجسده للنيران، وسخا بولده للقربان، وجعل ماله للضيفان، ولهذا اجتمع على محبته أهل الأديان" . تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 271/6 .

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 36/7، مدارك التنزيل – النسفي – 205/3، في ظلال القرآن قطب – 2732/5.

(3) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية– 365/4 ، روح المعاني – الألوسي – 260/15، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل – 340/15.

(4) جامع البيان – 24/20 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: " ﴿ **وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ** ﴾ [العنكبوت : 39] .

- **أوجه الإعراب :**

قوله : ﴿ **وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب [1] **:**

**الوجه الأول:** نصب لفظ (قارون ، فرعون ، هامان) على أنه مفعول به لفعل تقديره (واذكر أو وأهلكنا) .

**الوجه الثاني:** نصب لفظ (قارون، فرعون، هامان) على أنه معطوف على الضمير (الهاء) في قوله (فصدّهم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أي واذكر يا محمد قارون صاحب الكنوز الكثيرة، أو وأهلكنا قارون؛ حيث لم يستمع نصح الناصحين له بالإيمان والإحسان والتواضع، بل بغى على قومه بثروته وعلمه، وفرعون الطاغية الذي ارتكب أبشع الجرائم في حق قومه فقتل ذكور بني إسرائيل، واستحيى نساءهم عدواً وظلماً، وهامان كان وزيره المدبر لمكائده، المعين له على ظلمه وبطشه، وقد جاءهم موسى بالبينات، ودعاهم إلى الإيمان بخالقهم وعبادته، فاستكبروا بكفرهم، وأصروا، وعاندوا عليه، فأخذهم الله بالعذاب الشديد[2] .

**المعنى الثاني:**

وفي معرض الحديث عن سنة الله في إهلاك القوم الكافرين من الأمم السابقة كقوم لوط وأهل مدين وعاد وثمود، وكيف أخذهم الله تعالى بعذابه الشديد أخذ عزيز مقتدر؛ يخبر أنه أخذ قارون عطفاً على مَنْ سبق، فخسف به وبداره الأرض، وفرعون وهامان أخذهم بالغرق في اليمِّ؛ لأنهم ظلموا أنفسهم بإصرارهم وبقائهم على كفرهم بعدما جاءهم موسى عليه السلام بالبينات، فجحدوا فاستحقوا العذاب الشديد في الدنيا والآخرة[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 321/2، إعراب القرآن – النحاس – 256/3، مشكل إعراب القرآن – مكي – 173/2.

(2) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2735/5

(3) انظر: اللباب – ابن عادل – 355/15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

إن اختلاف الأوجه الإعرابية أضاف للمعنى التفسيري إثراءً وقوة، وصورة واضحة موسعة تؤكد أنّ ملّة الكفر واحدة مهما تعددت، وكذلك سنّة الله ثابتة ودائمة في أخذه للكافرين بالهلاك والتدمير الشديد، فإن كان هذا عذاب الله تعالى لهم في الحياة الدنيا، فكيف يكون عذاب الآخرة ؟! لا شكَّ أنّه أشدّ وأخزى.

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ**﴾ [العنكبوت: 43].

- **أوجه الإعراب:**

جملة ﴿ **نَضْرِبُهَا** ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب [1] :

**الوجه الأول:** في محل نصب حال من (الأمثال) .

**الوجه الثاني:** في محل رفع خبر للمبتدأ (تلك) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

**المعنى الأول:**

عندما سخر المشركون من تلك الأمثال التي يبينها للناس، رد الله عليهم بأن تلك الأمثال مضروبةً للناس بياناً وتوضيحاً، ولا يفقهها إلا الراسخون في العلم الذين يعقلون عن الله تعالى مراده[2].

**المعنى الثاني:**

حين سخر الكفار من ضرب الله تعالى مثلاً للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله تعالى بالعنكبوت التي احتمت ببيتها الواهن، ردّ الله عليهم بأن تلك الأمثال التي يضربها لا يفهمها ويقدر معناها والعبرة منها إلا الراسخون في العلم[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف الإعرابي في كلمة (نضربها) في محل نصب على الحالية مرة ، وفي محل رفع على الخبرية مرة أخرى، ليعطي ثراءً واسعاً للمعنى، ليعزز حقيقة قرآنية ضخمة في نفوس الفئة المؤمنة؛ وهي أن قوة الله وحدها هي القوة، وولاية الله وحدها هي الولاية، وما عداها فهو واهن ضئيل هزيل، مهما علا واستطال، مهما تجبر وطغى، ولا يقرّ بهذه الحقيقة العظيمة إلا من رسخ العلم في عقله، واليقين في قلبه.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 321/2، الدر المصون – الحلبي – 418/7 .

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 7/ 149 ، روح المعاني – الألوسي – 280/15.

(3) انظر: اللباب – ابن عادل – 356/15، انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2737/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة التاسعة:**

قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ [ العنكبوت:58] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

**الوجه الأول :** لفظ (الذين) في محل رفع مبتدأ، وخبره "لنبوئنهم" .

**الوجه الثاني:** لفظ (الذين) في محل نصب مفعول به لفعل دل عليه الفعل المذكور(لنبوئنهم) والتقدير (لنبوئن الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الجنة غرفاً) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

يخبر الله ﷻ عن الذين آمنوا وأخلصوا في إيمانهم وأعمالهم بأنّ لهم جزيل الثواب منعمين في الجنة في قصور تجري من تحتها الأنهار مخلدين في هذا النعيم المقيم[2].

**المعنى الثاني:**

يقسم الله ﷻ ليكافئنّ الذين آمنوا، وجمعوا بين إخلاص العقيدة، وإخلاص العمل، ولينزلنهم في الجنة ينعمون فيها، ويسكنهم في قصورها التي تجري من تحت أشجارها أنهار الجنة، ماكثين فيها أبداً في نعيم مقيم[3].

- **أثر الاختلاف:**

من خلال النظر في الوجه الإعرابي الأول والثاني نجد أن الوجه الأول للإعراب عبارة عن جملة اسمية كاملة؛ وذلك يفيد معنى الاستمرار والثبوت، فنعيم الجنة خاص بعباد الله المؤمنين، مقيمين فيه إلى ما لا نهاية، أما الوجه الثاني للإعراب عبارة عن جملة فعلية تفيد معنى التجدد والتنوع والاستمرار، فأصناف النعيم وألوانه متعددة، لا تعدّ ولا تحصى لعباد الله المتقين المخلصين، ففيه ترغيب بالجنة، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۞ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ [العنكبوت: 65 –66] .

---

(1) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 322/2، الدر المصون – الحلبي – 420/6 .

(2) انظر : روح المعاني – الألوسي – 327/15.

(3) انظر :الكشاف – الزمخشري – 466/3.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه القراءات والإعراب:**

في قوله ﴿ **وَلِيَتَمَتَّعُوا** ﴾ قراءتان متواترتان[1]:

**القراءة الأول:** ﴿ ولْيتمتعوا ﴾ قرأها بتسكين اللام؛ قالون [2] وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف[3]، على أنها لام الأمر التي تجزم الفعل المضارع بعدها.

**القراءات الثانية:.** ﴿ ولِيتمتعوا ﴾ قرأها الباقون بكسر اللام على أنها لام كي التعليلية الناصبة للفعل المضارع بعدها.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**المعنى الأول:**

إذا ركب الكفار السفن في البحر وخافوا الغرق، لجأوا إلى الله وأخلصوا له في الدعاء حال شدتهم فلما نجاهم إلى البَرِّ، وزالت عنهم الشدة، عادوا إلى شركهم، فيا لتناقضهم، يوحدّون الله ساعة الشدة، ويشركون به ساعة الرخاء، فلْيكملوا تمتعهم في هذه الدنيا، فسوف يعلمون فساد عملهم، وما أعدّه أله لهم من عذاب أليم يوم القيامة، وفي ذلك ما فيه من التهديد والوعيد الشديد لهم[4].

**المعنى الثاني:**

توضح الآية حال المشركين عند الشدائد بلجوئهم إلى الله ودعائهم له، ثم يشركون به حال الرخاء، لكي يتمتعوا بكفرهم بما أعطاهم الله تعالى، وليتلذذوا بما متعوا به من عرض الدنيا وشهواتها، بخلاف المؤمنين، الذين إذا نجاهم الله من شدة، كان ذلك باعثاً على مزيد من شكر الله تعالى وطاعته [5].

---

(1) النشر – ابن الجزري – 329/2، انظر: الحجة – الفارسي – 441/5، الحجة – ابن خالويه – ص282، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 322/2، إعراب القرآن – النحاس – 260/3، الدرالمصون – الحلبي – 422/7، مشكل إعراب القرآن – مكي – 174/2.

(2) قالون : هو عيسى بن مينا الزرقي ، ولد عام 120هـ ، أحد راوييْ نافع الذي لقبه بقالون لجودة قراءته ، فقالون بلغة الروم معناها جيد ، وكان قارئ المدينة ونحويها ، وتوفي عام 220هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 274/1) .

(3) خلف : هو خلف بن هشام بن ثعلب بن غالب الأسدي البغدادي ، ويكنى أبا محمد ، وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة ، واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة ، ولد عام 150هـ ، وأخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن عمزة . (انظر : وفيات الأعلام – ابن خلكان – 241/2 ، تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – 322/8) .

(4) انظر: روح المعاني – الألوسي – 315/15، الدر المصون – الحلبي – 422/6.

(5) انظر: التفسير الميسر – التركي – 186/7، البحر المحيط – أبو حيان – 155/7 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

لقد أدى اختلاف القراءة إلى اختلاف الإعراب مما جعل كل وجه من الإعراب يسدّ مسد آية، ويثري المعنى التفسيري، ويؤكد الإعجاز القرآني، فهؤلاء المشركون علة شركهم الكفـــر، ثم يتوعدهم بقوله تمتعوا كما شئتم في هذه الدنيا فسوف تعلمون عاقبة أمركم.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني
## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الروم

**بين يدي السورة:**

سورة الروم مكية، وعدد آياتها ستون آية، تهدف إلى ما تهدف إليه السور المكية، كما أنها تتناول وتعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام وميدانها الفسيح (الإيمان بالوحدانية، وبالرسالة، وبالبعث والجزاء)، وذلك كما هو الحال عادةً في السور المكية[1]، وسنتناول إن شاء الله في هذه السورة ستَّ مسائل اختلف في إعرابها، وبيان ذلك كالتالي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاء رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ** ﴾ [ الروم : 8] .

- **أوجه الإعراب :**

قوله : ﴿ **مَا خَلَقَ اللَّهُ** ﴾ ما نافية والجملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والكلام قبلها تام.

**الوجه الثاني:** في محل نصب مفعول به للفعل (يتفكروا) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

في هذا الاستفهام (أولم) ينكر الله ﷻ عليهم قصر نظرهم على ظاهر الحياة الدنيا، وغفلتهم عن الآخرة، وينبههم على التفكر في أنفسهم التي هي أقرب إليهم من غيرها من المخلوقات، وهم أعلم وأخبر بأحوالها منهم بأحوال ما عداها، فيرون أن الإنسان قواه صائرة إلى الزوال، وأجزاؤه مائلة إلى الانحلال فله فناء ضروري، فلو لم يكن له حياة أخرى لكان خلقه على هذا الوجه للفناء عبثاً ، إذن لا بد من الحياة الآخرة ليجازى فيها على الإحسان إحسانا، وعلى الإساءة مثلها، وكأن سائلاً يقول: ما هي النتيجة التي يمكن التوصل إليها من خلال هذا التفكر؟ فكان الجواب: ما خلق الله تعالى السموات والأرض وما بينها إلا لإقامة العدل والثواب والعقاب، والدلالة على توحيده وقدرته[3].

**المعنى الثاني:**

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2754/5.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 324/2، الدر المصون – الحلبي– 424/7، الفريد – الهمذاني– 750/3.

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 77/20، مفاتيح الغيب –الرازي– 3565/1 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولم يتفكروا في قلوبهم الفارغة من الفكر، فيعلموا أن خلق هذه الـسموات والأرض [1] وما بينهما يشهد على وجود صانعها ﷻ ، ووحدته وعلمه، وقدرتـه وحكمتـه، واختـصاصه بالعبودية وصحة إخباره التي من جملتها ، إحياؤهم بعد الفناء بالحياة الأبدية، ومجازاتهم بحسب أعمالهم ليتبين المحسن من المسيء [2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في إعراب جملة (ما خلق الله) على وجهين من الإعراب ، فمرة جاءت جملة استئنافية لا علاقة لها بما سبقها ، لتجعل ما قبلها معنىً تاماً يحث على التفكر الخاص في ذات الإنسان ، ومرة أخرى جاءت في محل نصب مفعول به متعلقة بالفعل (تتفكروا) ومرتبطة في معناها بما سبقها ، فتحث على التفكر العام في مخلوقات هذا الكون ، وفـي كـلا الحـالين النتيجة واحدة وهي الوصول إلى أن هذا الكون بما فيه ومن فيه لم يخلق هكذا عبثاً أو سـدى ، وإنما لحكمة جليلة .

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَـانُوا بِهَـا يَسْتَهْزِؤُون** ﴾ [الروم:10] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله تعالى ﴿ **عَاقِبَةَ** ﴾ فيها قراءتان[3] :

**القراءة الأولى:** قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب بالرفع (عاقبةُ) على أنها اسم كـان، وخبرها إما السوأى، أو المصدر المؤول من (أن كذبوا).

**القراءة الثانية:** قرأها ابن عامر والكوفيون بالنصب (عاقبةَ) على أنها خبر كان، واسـمها إمـا السوأى، أو المصدر المؤوّل من (أن كذبوا) .

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

---

(1) "ذكر الله تعالى السموات والأرض دون غيرهما، لأن من البعيد أن يذهل الإنسان عن السماء التـي فوقـه، والأرض التي تحته" . (اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل – 387/15) .

(2) انظر: الفريد ــ الهمذاني – 750/3، مدارك التنزيل ــ النسفى ــ 214/3، ، إرشاد العقل السليم ــ أبو السعود ــ 51/7.

(3) انظر: النشر – ابن الجزري– 344/2، الموضح – الشيرازي– 70/1، وانظر: التبيان – العكبري – 324/2، إعراب القرآن – النحاس – 3 / 266، الفريد – الهمذاني – 3 / 751، الدر المصون – الحلبي– 7 /425، مشكل إعراب القرآن – مكي – 2 / 177.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الأولى:**

جاء لفظ [عاقبةُ] على قراءة الرفع اسم كان، وفي حال أن خبر كان هو ( السوأى )، قال القرطبي في معنى الآية "معنى السوأى، النار، معنى أساءوا: أشركوا، فالسوأى اسم جهنم، كما أن الحسنى اسم الجنة"[1]، فيصبح معنى الآية:

ثم كان عاقبة المجرمين المشركين جهنم التي هي أسوأ العقوبات؛ لأجل تكذيبهم بآيات الله واستهزائهم بها. أما في حال أن خبر كان هنا هو (أن كذبوا) فيصبح معنى الآية: ثم كان عاقبة المسيئين التكذيب على معنى أنهم لم يظفروا من شركهم وكفرهم بشيء إلا بالتكذيب بآيات الله ومعجزات نبيه ﷺ[2].

**معنى القراءة الثانية:**

جاء لفظ [عاقبةَ] على قراءة النصب خبر كان، وفي حال أن الاسم هنا هو (السوأى) يصبح المعنى ثم كانت السوأى (جهنم) عاقبة الذين أساءوا لأجل تكذيبهم بآيات الله. أما في حال أن اسم كان هنا هو (أن كذبوا) يصبح المعنى ثم كان التكذيب عاقبة الذي أساءوا[3].

- **أثر الاختلاف:**

بالتأمل في وجوه الإعراب في القراءتين، نجد كيف أدى ذلك إلى إثراء المعنى التفسيري للآية وزادها بيانا ووضوحاً، فسواء كانت العاقبة التكذيب بآيات الله، أم كانت بالخلود في جهنم فلا خلاف ولا تناقض؛ لأن عاقبة كفرهم هو التكذيب بآيات الله والاستهزاء بها، فهذا في الحياة الدنيا، والذي يؤدي بدوره إلى عاقبة أشد وأسوأ في الآخرة؛ ألا وهي الخلود في نار جهنم.

**فائدة:**

قال الله ﷻ في سورة يونس: ﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** ﴾ [يونس : 26] ، أما في سورة الروم من هذه الآية: ﴿ **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى** ﴾ ذكر الزيادة في حق المحسن ، ولم يذكر الزيادة في حق المسيء لأن جزاء سيئة سيئة مثلها، كما أنه لم يذكر في المحسن أن له الحسنى بأنه صدق، وذكر في المسيء أن له السوأى بأنه كذب، لأن الحسنى للمحسنين فضل، والمتفضل لو لم يكن تفضله لسبب يكون أبلغ، وأما السوأى للمسيء عدل،

---

(1) الجامع لأحكام القرآن – 10/14.

(2) انظر: الكشاف ــ الزمخشري ــ 474/3، التفسير الميسر ــ التركي ــ 194/7، اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ــ 387/15، مدارك التنزيل ــ النسفي –3214.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم ــ ابن كثير ــ 306/6، المحرر الوجيز ــ ابن عطية ــ 383/4، إرشاد العقل السليم ــ أبو السعود ــ 51/7، في ظلال القرآن ــ قطب ــ 2760/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعادل إذا لم يكن تعذيبه لسبب لا يكــون عدلاً، فذكر السبب في التعذيب وهو الإصرار علــى التكذيب، ولم يذكر السبب في الثواب[1].

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الروم: 30] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **فِطْرَةَ اللَّهِ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب [2] :

**الوجه الأول:** لفظ (فطرة) مفعــول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف تقــديره (إلزمــوا فطرة الله).

**الوجه الثاني:** لفظ (فطرة) مفعول مطلق منصوب على المصدر: (فطركم الله فطرة) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أخلص دينك لله مبتعداً عن كل دين باطل، والزم دين الحق، دين الإسلام، واستقم عليه؛ لأنه دين الفطرة؛ فطرة التوحيد، التي خلق الله الناس عليها [3].

**المعنى الثاني:**

فطر الله الناس فطرة تتلاءم مع دين الإسلام، دين الحق فتمسكوا به، فهو الطريق المــستقيم الموصل إلى رضا الله رب العالمين وجنته [4]. ذكر أبو حيان في تفسيره: معنى الفطرة العهــد الذي أخذه الله على ذرية آدم في عالم الذر[5].

- **أثر الاختلاف:**

احتملت لفظة (فطرة) وجهين من الإعراب، الأول: مفعول به منصوب على الإغــراء، والثاني: مصدر منصوب للفعل فطر (مفعول مطلق) وكان ذلك دليلاً على بديع الإيجــاز فــي القرآن مع وفور المعنى ووضوحه وبيانه، وبدون تعارض ولا تناقض ولا اختلاف.

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب ــ الرازي ــ 3565/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 327/2، الفريد – الهمذاني – 756/3.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 24/14، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 92/21، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 60/7.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 313/6، الكشاف –الزمخشري– 484/3، روح المعاني – الألوسي – 360/15.

(5) انظر: البحر المحيط – 167/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿ **لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الروم: 34] .

**ملاحظة :** جاء الكلام عن هذه الآية مفصلاً في سورة العنكبوت[1].

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ...** ﴾ [الروم :39] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **لِّيَرْبُوَ** ﴾ فيها قراءتان[2]:

**القراءة الأولى:** قرأها نافع ويعقوب بالخطاب وضم التاء وإسكان الواو (لتُربوا)، والفاعل هنا واو الجماعة في محل رفع.

**القراءة الثانية:** قرأها الباقون بالغيب وفتح الياء والواو (ليربوَ)، والفاعل هنا ضمير مستتر تقديره هو يعود على الربا.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**المعنى الأول:**

وما أعطيتم قرضاً من المال بقصد الربا، وطلب زيادة هذا القرض لتكونوا ذوي زيادة على ما أعطيتم الناس من أموال، ولتكثروا أموالكم؛ فلا يزيد عند الله بل يمحقه ويبطله[3].

**المعنى الثاني:**

وما أعطيتم قرضاً من المال على وجه الربا ليزيد مالكم ويكثر به، فلا يزيد ولا يزكو، ولا يضاعف عند الله؛ لأنه كسب خبيث لا يبارك الله فيه[4].

**أثر الاختلاف :**

جاء الاختلاف في إعراب (ليربو) بناءً على قراءتين متواترتين ، ليعطي أثره في وضوح المعنى ، ففي القراءة الأولى يعود الفاعل على المرابين ، وفي الثانية يعود الفاعل على الربا ،

---

(1) عند قوله ﷻ : ﴿ **ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون**﴾ [العنكبوت: 66] حيث ذكرت هذه المسألة في الصفحات السابقة من سورة العنكبوت في هذه الدراسة. انظر : ص 33 ،34 من هذه الدراسة.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 318/6، البحر المحيط – أبو حيان – 170/7، التفسير الميسر – التركي– 222/7 .

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 104/20، روح المعاني – الألوسي– 374/15، الكشاف – الزمخشري – 487/3.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 318/6، البحر المحيط – أبو حيان – 170/7، التفسير الميسر – التركي – 222/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليثير كل معاني التنفير من قبح الربا والابتعاد عنه .

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الروم :47] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **كَانَ حَقًّا** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** يجوز أن يكون لفظ (حقاً) خبر كان مقدم، و (نصر) : اسمها و (علينا) متعلق بـ(حقاً)، والتقدير: (وكان نصر المؤمنين حقا علينا).

**الوجه الثاني:** يجوز أن يكون في (كان) ضمير مستتر تقديره الأمر أو الشأن وهو اسمها، و(حقاً) مصدر، و(علينا) متعلق بخبر مبتدأ مقدم، و(نصر) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية (وعلينا نصر) في محل نصب خبر كان، والتقدير: (وكان الأمر؛ واجب علينا نصرُ المؤمنين).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

ولقد أرسلنا من قبلك – أيها الرسول– رسلاً إلى قومهم مبشرين ومنذرين يدعونهم إلى التوحيد، يحذرونهم من الشرك، فجاؤوهم بالمعجزات والبراهين الساطعة، فكفر أكثرهم بربهم، فانتقمنا من الكافرين، فأهلكناهم، وكان نصر المؤمنين الذين اتبعوا الرسل حقاً أوجبه الله على نفسه، وفي هذا تشريفٌ وتكريمٌ للمؤمنين، وتثبيتٌ لهم على الحق[2].

**المعنى الثاني:**

هذا إخبارٌ من الله تعالى بأنه صادق لا يخلف الميعاد بقوله: وكان واجباً علينا نصر المؤمنين، فنصرُ الله تعالى لعباده المؤمنين حقٌّ أوجبه على نفسه الكريمة؛ تكرمة وتشريفاً للمؤمنين، وإشعاراً بأن الانتقام لأجلهم[3].

**المعنى الثالث:**

في هذه الآية تسلية من الله تعالى لعبده ورسوله ﷺ بأنه وإن كذبه كثير من قومه ومن الناس؛ فقد كُذّب الرسل من قبله مع ما جاءوا أممهم به من المعجزات والدلائل الواضحات، فكان

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 328/2، الفريد – الهمذاني– 761/3، الدر المصون – الحلبي – 4056/1، مشكل إعراب القرآن – مكي – 180/2.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 113/20، تفسير النسفي – 221/3، فتح القدير – الشوكاني – 327/4، روح المعاني – الألوسي – 384/15.

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 490/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 64/7، التفسير الميسر – التركي – 230/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر والنتيجة واجبٌ علينا نصرُ المؤمنين، فأوجب الحق تبارك وتعالى على نفسه نصر المؤمنين، والانتقام لهم ممن كذبهم، وخالفهم، تكريماً وتشريفاً لهم[1].

- **أثر الاختلاف:**

مما سبق يتضح لنا؛ أن الاختلاف جاء في تحديد اسم كان، وخبرها في الآية، ففي الأولى: جاء اسمها (نصر المؤمنين) وخبرها (حقاً)، وفي الثانية: جاء اسم كان (نصر المؤمنين) وخبرها (واجب علينا)، فالنون هنا نون العظمة، فالله عز وجل بعظيم قدره وجلال ذاته تعهد بوجوب نصره وتأييده لعباده المؤمنين، وفي الثالثة: جاء اسم كان (ضمير مستتر يعود على الأمر) وخبرها الجملة الاسمية (واجب علينا نصر المؤمنين)، فسنة الله تعالى كانت وما تزال ثابتة ومستمرة في نصره وتأييده لعباده المؤمنين، وفي ذلك دعوة لهم ليثبتوا ويصبروا على الحق مهما ادلهمت الخطوب، فنصر الله آتٍ لا محالة؛ إن عاجلاً أو آجلاً.

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 321/6، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 43/14، اللباب – ابن عادل – 423/15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة لقمان

**بين يدي السورة:**

عدد آيات سورة لقمان أربع وثلاثون آية، وهي سورة مكية، وهي تعالج موضوع العقيدة، وتعنى بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان، وهي: الوحدانية، والنبوة، والبعث والنشور، كما هو الحال في السور المكية[1]، وتشتمل هذه السورة على سبع مسائل من مسائل الاختلاف في وجوه الإعراب، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ** ﴾ [ لقمان: 2-3 ] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً** ﴾ فيها قراءتان متواترتان[2]:

**القراءة الأولى:**

قرأ حمزة (هدىً ورحمةٌ) بالرفع، على أن (هدى) خبر لمبتدأ مضمر والتقدير هو أو هي هدى ورحمة.

**القراءة الثانية:**

قرأ الباقون (هدىً ورحمةً) بالنصب على أن (هدىً) حال لـ (آيات).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

هذه آيات الكتاب هي هدايةٌ ورحمةٌ من الله، رحم بها من اتبعه، وعمل بها من خلقه المحسنين، الذين أحسنوا في العمل بما أنزل الله في هذا القرآن[3].

**معنى القراءة الثانية:**

أنزل الله هذا القرآن حال كونه هدىً وشفاءً ورحمةً للمحسنين، الذين أحسنوا العمل في الدنيا باتباعهم للشريعة، وخصهم بالذكر لأنهم هم المنتفعون بما فيه[4].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2780/5.

(2) انظر : النشر في القراءات العشر ــ ابن الجزري ــ 2/ 346، والتبيان في إعراب القرآن ــ العكبري ــ 330/2، الفريد ــ الهمذاني ــ 5/4،حجة القراءات ابن زنجلة ــ ص 231.

(3) انظر: جامع البيان ــ الطبري 124/20، البحر المحيط ــ أبو حيان ــ 179/7، التحرير والتنوير ــ ابن عاشور ــ 141/21، المحرر الوجيز ــ ابن عطية ــ 399/4.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم –ابن كثير– 330/3، جامع الأحكام –القرطبي– 50/14 ، الكشاف – الزمخشري– 496/3، إرشاد العقل السليم –أبو السعود– 68/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أدى تنوع أوجه الإعراب للقراءتين في (هدىً) على الرفع في الأولى على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وفي الثانية على النصب على أنها حال؛ إلى تنوع المعاني التفسيرية للآية، والتأكيد على المعنى المراد منها بأنّ القرآن كتاب هداية وإعجاز.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ** ﴾ [ لقمان :6 ] .

- **أوجه القراءات:**

قوله ﴿ **يَتَّخِذَهَا** ﴾ فيها قراءتان متواترتان[1]:

**القراءة الأولى:** قرأ حفص، وحمزة والكسائي، وخلف بالنصب (ويتخذَها) عطفاً على (ليضلَ)، والتقدير: ليضل عن سبيل الله، وليتخذَها هزوا.

**القراءة الثانية:** قرأ الباقون بالرفع، (ويتخذُها) عطفا على (يشتري)، فالتقدير ومن الناس من يشتري لهو الحديث، ويتخذ آيات الله هزوا.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

ومن الناس من يشتري لهو الحديث – وهو كل ما يلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته– ليضل الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى، وليتخذَ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم [2].

**معنى القراءة الثانية:**

ومن الناس من يشتري الباطل بالحق ويشغل الناس بلهو الحديث ليصرفهم عن القرآن، ويتخذُ سبيل الله هزوا، فكما استهانوا بآيات الله وسبيله، أهينوا يوم القيامة في العذاب الشديد الدائم[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 330/2، الفريد – الهمذاني– 6/4، الحجة – الفارسي – 453/5، النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 346/2 ، إعراب القرآن – النحاس ــ 282/3.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 130/20، الجامع لأحكام القرآن –القرطبي – 15/14، التفسير الميسر– التركي– 250/7، الكشاف – الزمخشري – 496/3.

(3) انظر: القرآن العظيم – ابن كثير– 331/6، الدر المصون – الحلبي– 4069/1، اللباب – ابن عادل– 438/15، المحرر الوجيز – ابن عطية – 400/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أدى اختلاف أوجه الإعراب للقراءتين المتواترتين في لفظ (يتخذها) على النصب في الأولى عطفاً على لفظ (ليضل)، وعلى الرفع (يتخذها) في الثانية عطفا على لفظ (يشتري)؛ إلى تنوع المعاني التفسيرية والتأكيد على أن السيئة لا تثمر إلا سيئة أشد منها، حتى تُغرق صاحبها في الضلال البعيد والعذاب الشديد .

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [ لقمان: 7 ] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا** ﴾ الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** في محل نصب بدل من الحال الأولى التي هي (كأن لم يسمعها).

**الوجه الثاني:** في محل نصب حال من الفاعل المستتر في (يسمعها).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

وإذا تليت آيات القرآن على هذا المقبل على اللهو والطرب، ولى عنها، وتكبر غير معتبر، كأنه لم يسمع شيئاً، كأن في أذنيه صمماً، ومن هذه حاله؛ فبشره – أيها الرسول– بعذابٍ مؤلمٍ موجع في النار يوم القيامة لإعراضه عن سماع كلام الله وآياته في الدنيا[2].

**المعنى الثاني:**

وإذا قرئت عليه آيات القرآن؛ أعرض وأدبر حال كونه متكبراً عنها كأنه لم يسمعها، شأن المتكبر الذي لا يلتفت إلى الكلام والحال كأن في أذنيه ثقلا وصمماً يمنعانه من الاستماع[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاءت جملة ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب، الأول في محل نصب بدل من جملة (كأن لم يسمعها)، و الثاني في محل نصب حال من فاعل يسمع؛ تشبيهاً

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 330/2، الفريد – الهمذاني– 6/4 ، الدر المصون – الحلبي 4070/1، البحر المحيط – أبو حيان – 179/7.

(2) انظر: القرآن العظيم – ابن كثير – 332/6، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 145/21، التفسير الميسر التركي – 251/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 69/7.

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 131/20، روح المعاني – الألوسي– 427/15، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 56/14، المحرر الوجيز – ابن عطية – 400/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لحال من أوغل في الضلالة وأعرض عن الهدى، لذا استحق دوام الخلود في العذاب الأليم في جهنم، فكان لذلك الأثر الطيب في إثراء المعنى التفسيري للآية.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ﴾ [ لقمان:16 ] .

- **أوجه القراءات والإعراب :**

قوله ﴿ **مِثْقَالَ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان[1]:

**القراءة الأولى:** قرأ نافع وأبو جعفر [2] (مثقالُ) على الرفع، على أنها فاعل للفعل التام (تكُ) أي تكون، والتقدير: إن وقع مثقالُ حبة من خردل من الحسنة أو السيئة يأتِ بها الله.

**القراءة الثانية:** قرأ الباقون (مثقالَ) على النصب، على أنها خبر للفعل الناقص (تك) أي تكون، والتقدير، إن تكن المظلمة أو الحسنة مثقالَ حبة من خردل يأتِ بها الله.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

يا بني اعلم أن السيئة أو الحسنة إن وقعت ولو بقدر حبة خردل- وهي المتناهية في الصغر – في جوف صخرة صماء، أو في أي مكان في الأرض، أو في السماء، فإن الله تعالى يأت بها يوم القيامة، ويحاسب عليها إن الله لطيف يصل علمه إلى كل خفي، خبير بكنهه [3] .

**معنى القراءة الثانية:**

يا بني اعلم أن الرزق لو كان قدر حبة من خردل؛ في أخفى موضع يأت بها الله حتى يسوقها إلى من هي رزقه، وفي ذلك حثٌّ للمسلم بألا ينشغل بتحصيل رزقه عن طاعة الله [4] .

أو معنى آخر: يا بني إن التي سألت عنها (إن تك) أي اسمها محذوف تقديره: مسألتك، وقد قال بعض المفسرين: إن لقمان سأله ابنه: أرأيت الحبة تقع في مغاص البحر؟ أيعلمها الله ؟ ، فأجابه

---

(1) انظر : النشر في القراءات العشر – ابن الجزري- 2/ 346 ، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 332/2، الموضح في القراءات – الشيرازي – 283/1، الحجة – الفارسي- 456/5.

(2) أبو جعفر : هو يزيد بن القعقاع ، مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي ، من الأئمة العشرة في القراءات ، كان يقرئ الناس بالمدينة ، توفي عام 128هـ في المدينة . (انظر : وفيات الأعيان – ابن خلكان – 274/6 ، سير أعلام النبلاء – الذهبي – 287/5) .

(3) انظر : حجة القراءات -ابن زنجلة- ص 213، التحرير والتنوير – ابن عاشور- 162/21، التفسير الميسر – التركي – 260/7، الكشاف – الزمخشري – 502/3.

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 65/14.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقمان بنص الآية [1] .

- **أثر الاختلاف:**

ظهر أثر اختلاف القراءات والإعراب جليا في معنى الآية، حيث في الأولى اعتبرت (مثقال) فاعل للفعل التام (كان) بمعنى (وقع) وذلك في سياق جملة فعلية لإفادة التجدد والاستمرار، وفي الوجه الثاني، (مثقال) جاءت خبر الفعل الناقص (كان) أي أنها في الأساس جملة اسمية ودخلت عليها (كان) لتفيد معنى الثبوت و اللزوم، كما جاء في الآية ثلاثة مؤكدات أخرى: النداء، إنْ الشرطية، إنّ و ضمير القصة في (إنها) لتقرر حقيقة خطيرة وهي: علم الله المطلق المحيط بجميع الكائنات وقدرته العظيمة المحيطة بجميع الممكنات.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** ﴾ [ لقمان :20 ] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **نِعَمَهُ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر (نعمه) على الجمع، وبالتالي يكون إعراب (ظاهرةً) حال منصوب.

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون (نعمةً) على الإفراد، فيكون إعراب (ظاهرةً) نعت منصوب.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

ألم تروا ــ أيها الناس ــ أن الله ذلل لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك، وما في الأرض من الدواب والشجر والماء، وغير ذلك مما لا يحصى، وعمكم بنعمه حال كونها ظاهرة على الأبدان، وباطنة في العقول والقلوب[3].

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 1/12/7، اللباب – ابن عادل – 447/15، المحرر الوجيز – ابن عطية – 405/4.

(2) النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 346/2 ، وانظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 332/2، الفريد ــ الهمذاني ــ 12/4، الدر المصون ــ الحلبي ــ 4082/1، حجة القراءات ــ ابن زنجلة ص 233، إعراب القرآن ــ النحاس ــ 3/ 286.

(3) انظر: جامع البيان – الطبري 148/20، التحرير والتنوير– ابن عاشور – 174/21، الكشاف – الزمخشري –506/3، التفسير الميسر– التركي – 264/7 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية:**

الله ﷻ خلقكم ومنحكم نعمةً ظاهرةً وباطنةً، وغمركم بها، عن ابن عباس: النعمة الظاهرة: الإسلام والقرآن، والباطنة: ما ستر عليك من الذنوب، ولم يعجل عليك بالنقمة، أو الظاهرة: نعم الدنيا، والباطنة، نعم العقبى.

النعم توصف بالظاهرة والباطنة كما توصف النعمة بذلك، فيراد بالمفرد الكثرة، كما يراد بالجمع[1].

- **أثر الاختلاف:**

إن اختلاف أوجه إعراب لفظ (ظاهرةً) جاء ليؤكد على وجاهة القراءات، وبالتالي تقوية المعنى التفسيري وتوضيحه، حيث جاءت مرة حال لِـ( نعمَه) على قراءة، وفي المرة الثانية صفة لِـ (نعمةً) على قراءة أخرى، وتؤكد أن نعمَ الله وفيرة ﴿ **وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [سورة النحل : 18] .

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [ لقمان: 27 ] .

- **أوجه القراءات:**

قوله ﴿ **وَالْبَحْرُ**﴾ فيه قراءتان متواترتان، واحتملت كل قراءة منهما وجهين من الإعراب[2]:

**القراءة الأولى وأوجه إعرابها:**

قرأ أبو عمرو ويعقوب (والبحرَ) على النصب، وتحتمل وجهين من الإعراب:

أ- عطفاً على اسم (أنّ) وهو(ما) الاسم الموصول، والتقدير: ولو أنّ ما في السموات والأرض من شجرٍ أقلامٌ ولو أن البحرَ يمده سبعة أبحر.

ب- منصوب على المفعولية على إضمار فعل يفسره ما بعده (يمده) والتقدير:ويمدُّ البحرَ سبعة أبحر .

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 72/14؛ الحجة – الفارسي – 457/5، اللباب – ابن عادل – 454/15، البحر المحيط – أبو حيان – 185/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 74/7 .

(2) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 347/2 ، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 332/2، الفريد – الهمذاني– 13/4، إعراب القرآن – النحاس – 288/3 ، حجة القراءات – ابن زنجلة ص 233.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثانية وأوجه إعرابها:**

وقرأ الباقون (والبحرُ) على الرفع، وتحتمل وجهين من الإعراب:

أ- على الاستئناف، مبتدأ مرفوع وخبره جملة (يمده) والتقدير : والبحرُ يمده من بعده سبعة أبحر.

ب-عطفاً على موضع اسم (أنّ) المصدر المؤول، والتقدير : ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً وثبت البحر ممدوداً بسبعة أبحر.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

على القراءة الأولى على النصب (والبحرَ) :

ولو أنّ ما في الأرض من أشجار بريت أقلاماً، ولو أنّ البحرَ يمده سبعة أبحر مداداً لهذه الأقلام أو لو أنّ الله تعالى جعل جميع أشجار الأرض أقلاماً، ومدّ البحرَ سبعة أبحر مداداً وحبراً لهذه الأقلام؛ فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته، وصفاته، لانتهت وفنيت تلك الأقلام والبحار، وما انتهت كلمات الله، لأن الأشجار والبحار متناهية، وكلمات الله غير متناهية تبقى قائمة؛ لا يفنيها شيء[1].

قال القرطبي :"لما ذكر تعالى أنه سخر لهم ما في السموات وما في الأرض، وأنه أسبغ النعم، نبّه على أنّ الأشجار لو كانت أقلاماً، والبحار لو كانت مداداً، فكتب بها عجائب صنع الله، الدالة على قدرته ووحدانيته لم تنفذ تلك العجائب"[2].

**معنى القراءة الثانية:**

على القراءة الثانية على الرفع (والبحرُ) : وأنّ جميع ما في الأرض من شجر تحول أقلاماً، والبحرُ ممدودٌ سبعة أبحر من المداد، أو لو ثبت كون الأشجار أقلاماً، وثبت البحرُ ممدوداً بسبعة أبحر من المداد لتسجيل كلمات الله المتجددة؛ الدالة على علمه، لنفد المداد والأقلام، وكلمات الله باقية لا تنفد، لأن كلامه لا يحدّ، ولأن إرادته لا تكفّ، ولأن مشيئته ﷻ ماضية ليس لها حدود ولا قيود[3].

---

(1) انظر : جامع البيان – الطبري – 153/20، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 349/6، التحرير والتنوير ابن عاشور – 182/21، روح المعاني – الألوسي – 457/15.

(2) الجامع لأحكام القرآن – 76/14.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 186/7 ، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 75/7 ، المحرر الوجيز ابن عطية – 409/4 ، في ظلال القرآن – قطب – 2795/5 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أدى اختلاف أوجه الإعراب في لفظ (البحر) إلى وجاهة القراءتين، فضلاً عن أثرها في توضيح المعنى التفسيري للآية والمراد منها وهو تقرير حقيقة عقديّة، وهي أن الله ﷻ لا يستطيع أحد أن يقدره قدره، ولا يثني عليه كما ينبغي، حتى يكون هو الذي يثني على نفسه، إنّ ربنا كما يقول، وفوق ما نقول.

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾** [ لقمان: 33 ] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مَوْلُودٌ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** يجوز أن تعرب مولودٌ معطوف مرفوع على (والد) فيكون (هو جازٍ) صفة لها، والتقدير: ولا يجزي مولود عن والده شيئاً.

**الوجه الثاني:** يجوز إعراب (مولودٌ) مبتدأ مرفوع، والجملة (هو جاز) خبر لها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أيها الناس، اتقوا الله ، وأطيعوه بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، وخافوا أن يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والدٌ عن ولده، ولا يغني مولودٌ عن والده شيئاً، لأن الأمر بيد الله ﷻ ، ولا تنفع عنده الشفاعة والوسائل، إلا وسيلة من صالح الأعمال التي أسلفها في الدنيا[2].

**المعنى الثاني :**

أيها الناس ، خافوا يوماً رهيباً عصيباً ؛ لا ينفع والدٌ فيه ولده ، ولا يدفع عنه مضرة ، ولا ولدٌ هو مغنٍ أو دافعٌ عن والده شيئاً ، وقد ذكر الوالد والولد هنا لأنهما أشدّ محبة وحمية من غيرهم ، فمن باب أولى أن غيرهم أولى بهذا النفي ، وابتدأ بالوالد لأنه أشدُّ شفقةً وحنانا على الولد[3].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 333/2، البحر المحيط – أبو حيان– 189/7.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري– 158/20، المحرر الوجيز – ابن عطية– 411/4، التفسير الميسر – التركي – 277/7، اللباب – ابن عادل – 466/15.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 80/14، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 193/21، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 77/7، القرآن العظيم – ابن كثير – 351/6.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء اختلاف الإعراب في لفظ (مولود) موضحاً للمعنى التفسيري للآية، حيث جاء في الوجه الأول في سياق جملة فعلية هو فاعلها، لتفيد هذه الجملة معنى التجدد والاستمرار، كما جاء في الوجه الإعرابي الثاني في سياق جملة اسمية هو المبتدأ فيها، لتفيد هذه الجملة معنى الثبوت والدوام، وفي ذلك حث للمسلم أن يحسب حساب أهوال يوم القيامة، فيأمنها بتقوى الله وصالح العمل: ﴿ **يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ** ﴾ [ الانفطار:19 ] .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الثاني

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة

## (السجدة – الأحزاب – سبأ)

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة السجدة .**

**المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب .**

**المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة سبأ .**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول
## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة السجدة

**بين يدي السورة :**

سورة السجدة مكية، وعدد آياتها ثلاثون آية، وهي كسائر السور المكية تعالج أصول العقيدة الإسلامية من الإيمان بالله، واليوم الآخر، والكتب والرسل، والبعث والجزاء، وسميت بهذا الاسم [1]، لأن الله تعالى ذكر فيها أوصاف المؤمنين الأبرار، الذين إذا سمعوا آيات القرآن العظيم: ﴿ **خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ [السجدة:15] ، كما وتشتمل هذه السورة على ستة مواضع من مواضع الاختلاف في الإعراب ، وبيان ذلك فيما يلي :

❖ **المسألة الأولى:**

**قوله تعالى:** ﴿ **الم، تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [السجدة:1 –2].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **تَنزِيلُ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب [2]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه خبر للمبتدأ (الم) والتقدير: هذه الحروف تنزيل القرآن، (لا ريب فيه) في محل نصب حال من الكتاب.

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه مبتدأ، وخبره جملة (لا ريب فيه) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

هذه الحروف (الم) تنزيل القرآن المكون منها، حال كونه لا شك فيه أنه من عنـــد الله، رب الخلائق أجمعين، فليس بسحر ولا شعر ولا كهانة ولا أساطير الأولين [3].

**المعنى الثاني:**

(الم)، هنا تساؤل يطرح نفسه، ما المقصود بهذه الحروف؟! فتكون الإجابة هذا التنزيل، القرآن الكريم المكون من هذه الحروف العربية لا شك بأنه من رب العالمين، أو حال كونه من رب العالمين، فليس بسحر، ولا شعر ولا أساطير الأولين [4] .

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 83/14.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن ــ العكبري ــ 334/2، مشكل إعراب القرآن ــ مكي ــ 186/2، الفريد الهمذاني ــ 19/4، الدر المصون ــ الحلبي ــ 4092/1 .

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن ــ القرطبي ــ 84/14، الكشاف، ــ الزمخشري ــ 513/3، المحرر الوجيز ابن عطية ــ 412/4.

(4) انظر: القرآن العظيم– ابن كثير– 358/6، البحر المحيط – أبو حيان – 192/7، روح المعاني – الألوسي 483/15، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 79/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

ظهر مما سبق ما يشتمله لفظ (تنزيل) من وجوه للإعراب فمرة جاء خبراً للحروف المقطعة (الم)، ومرة أخرى جاء مبتدأ متصدراً جملة استئنافية جديدة، لتؤكد مراد الآية، ووضوح معناها بالتنبيه على إعجاز القرآن، وترسيخ حقيقة أنه من عند الله تبارك وتعالى.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ** ﴾ [السجدة :7].

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **خَلَقَهُ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان ويحتمل وجهين من الإعراب[1]:

**القراءة الأولى:**

قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (خَلَقَه) على الفعل الماضي، فيكون إعراب جملة (خلقه) في محل جر صفة لـ (شيء)، أو في محل نصب صفة لـ (كل) .

**القراءة الثانية:**

وقرأ الباقون (خَلْقَه) بتسكين اللام، أي: على أنه اسم، فيكون إعرابها: بدل اشتمال من (كل شيء)، والضمير عائد على (كل شيء).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

الله تبارك وتعالى أحكم كل شيء خَلَقَه، أي جاء به على الوجه الذي أراده، ومعنى آخر أن كل شيء خلقه فقد أحسنه ما اقتضته الحكمة، وأوجبته المصلحة، فالمخلوقات كلها حسنة، وبدأ خلق الإنسان، وهو آدم عليه السلام من طين[2].

**معنى القراءة الثانية:**

الله ﷻ أحسن خَلْقَ كلِّ شيء، فأعطى كل شيء خَلْقَه اللائق به بطريق الإحسان والتفضل، فجميع المخلوقات حسنة، وإن تفاوتت من حسن إلى أحسن، وألهم خلقه كل ما يحتاجون إليه[3]. قال أبو حيان: "وهذا أبلغ في الامتنان ومعناه أنه وضع كل شيء في موضعه، ولهذا قال ابن عباس: ليست القردة بحسنة، ولكنها متقنة محكمة"[4].

---

(1) النشر في القراءات العشر– ابن الجزري – 347/2، وانظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 335/2، حجة القراءات– ابن زنجلة – ص: 234، الحجة ــ الفارسي ــ 461/5.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 89/14، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 360/6، الكشاف الزمخشري – 515/3، التفسير الميسر – التركي – 286/7.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 81/7، روح المعاني – الألوسي – 494/18، اللباب – ابن عادل – 476/15، في ظلال القرآن – قطب – 2808/5.

(4) البحر المحيط – 199/7 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أدّى اختلاف أوجه الإعراب بناءً على تعدد القراءات على الاسمية مرة لتفيد الثبات والدوام، وعلى الفعلية مرة أخرى لتفيد الاستمرار والتجدد؛ إلى تنوع المعنى التفسيري للآية وعمقه ووضوح المراد منها ليوقظ في القلوب حسَّها الجمالي بهذا الوجود، ولينبه العقول إلى بديع صنع الخالق في خلقه، فينطق لسان حالها قائلاً: تبارك الله أحسن الخالقين!

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿ **فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة : 14] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **هَذَا** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1] :

**الوجه الأول:** في محل نصب مفعول به للفعل (فذوقوا)

**الوجه الثاني:** في محل نصب صفة للفظ (لقاء)

**الوجه الثالث:** في محل جر صفة للفظ (يومكم)

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

يقال لهؤلاء المشركين عند دخولهم النار: فذوقوا هذا العذاب الشديد في جهنم، بسبب غفلتكم عن الآخرة وكفركم بالله، وارتكاب المعاصي وانغماسكم في لذائذ الدنيا[2]. قال القرطبي: "فيه قولان: أحدهما أنه من النسيان الذي لا ذكر معه أي لم يعملوا لهذا اليوم، فكانوا بمنزلة الناسين، والآخر أنْ نسيتم بما تركتم، وكذا إنا نسيناكم، وبناء الفعل على إنَّ واسمها تشديد في الانتقام منهم " [3].

**المعنى الثاني:**

يقال لأهل النار على سبيل التقريع والتوبيخ، ذوقوا ــ بسبب نسيانكم اللقاء هذا في الدار الآخرة، وانغماسكم في الكفر والشهوات ــ هذا العذاب المخزي الأليم في جهنم[4] .

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 336/2، الفريد – الهمذاني – 23/4، الدر المصون – الحلبي – 4101/1، إعراب القرآن – النحاس – 294/3.

(2) انظر : البحر المحيط – أبو حيان – 197/7 ، روح المعاني – الألوسي – 495/18 ، التفسير الميسر – التركي – 293/7 .

(3) الجامع لأحكام القرآن – 97/14.

(4) تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 362/6 ، اللباب – ابن عادل – 489/15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثالث:**

فذوقوا بسبب نسيانكم يوم القيامة هذا، وكفركم به، العذاب الشديد المخزي، فقد تركتم التفكر فيه والاستعداد له بالكلية، فاستمرارهم في الكفر والمعاصي هو سبب استحقاقهم العذاب، وليس مجرد النسيان[1] .

- **أثر الاختلاف:**

لقد عشنا في ظلال المعاني التفسيرية المتعددة للآية بسبب اختلاف أوجه الإعراب في لفظ (هذا) فمرة على المفعولية، وأخرى على الوصفية لتتأكد أمام أعيننا حقيقة الكفر، الذي يخزي صاحبه، ويذله بالخلود في العذاب الأليم يوم القيامة.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿ **فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة:17] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **أُخْفِيَ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان، تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ حمزة ويعقوب (أُخفيْ) بتسكين الياء، على أنها فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله ﷻ ، والمفعول به هو (ما) الاستفهامية في محل نصب.

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون (أُخفيَ) بفتح الياء على أنها فعل ماضي مبني على الفتح مبني للمجهول، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما) الاستفهامية.

أما على اعتبار (ما) اسم موصول فهي في القراءتين في محل نصب مفعول به لـ(تعلم) .

- **المعنى التفسيري للقراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

فلا تعلم نفس أي شيء أُخفيْ أنا لهم؟ أو ما أخفيه أنا لهم، مما لا عين رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر ثواباً لما قدموه في الدنيا من صالح الأعمال[3].

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 84/7، الكشاف – الزمخشري – 517/3، في ظلال القرآن – قطب – 2812/5.

(2) النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 347/2، وانظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 336/2،القراءات – ابن زنجلة – ص 234.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 103/14، البحر المحيط– أبو حيان – 198/7، المحرر الوجيز ابن عطية – 417/4، روح المعاني – الألوسي – 9/16.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية:**

لا يعلم أحد عظمة ما أُخفيَ لهم في الجنات من النعيم المقيم واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد، لما أخفوا أعمالهم، أخفى الله لهم من الثواب ما تقرُّبه عيونهم، فإن الجزاء من جنس العمل[1].

- **أثر الاختلاف:**

أدى اختلاف الإعراب في لفظ (أخفي) مرة فعل ماضي، ومرة فعل مضارع على القراءتين المتواترتين، إلى تقوية المعنى التفسيري للآية، لتؤكد حفاوة الله عز وجل بعباده المتقين، حيث يتولى بذاته العلية إعداد ما يدخره لهم عنده من الفضل والكرامة، مما تقرُّ به العيون.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ** ﴾ [السجدة:20] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **الَّذِي** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** في محل نصب صفة لـ(عذابَ) .

**الوجه الثاني:** في محل جر صفة لـ (النارِ) والتذكير هنا على معنى الجحيم، أو الحريق.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أما من خرجوا عن الطاعة فمأواهم وملجؤهم النار، وهذا على سبيل التهكم، حيث المأوى هو ملجأ الشخص ومستراحه الذي يستريح فيه من الحر والبرد، وإذا دفعهم لهب النار إلى أعلاها، حتى إذا اقتربوا من بابها، وأرادوا أن يخرجوا منها، يضربهم اللهب، فيهوون إلى قعرها، ويقال لهم – توبيخاً وتقريعاً– ذوقوا عذاب النار، ذلك العذاب الذي كنتم به تكذبون في حياتكم الدنيا[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 365/6، إرشاد العقل السليم – أبو السعود 85/7، الكشاف – الزمخشري – 519/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 336/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه– الدرويش – 125/6.

(3) انظر : روح المعاني – الألوسي– 12/16، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 86/7، في ظلال القرآن – قطب – 2813/6.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

وأما الذين خرجوا عن طاعة الله، وعملوا معاصيه، فمستقرهم جهنم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وقيل لهم – تهكماً وتوبيخاً– ذوقوا الحريق أو الجحيم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا، فهو واقعكم يوم القيامة[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه إعراب (الذي كنتم)، مرة صفة للعذاب، ومرة أخرى صفة للنار على معنى الحريق، ليؤكد معنى الآية، ويقرر أن الكفر والتكذيب مهلكة لصاحبه، فالجزاء من جنس العمل.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾ [السجدة:24] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **لَمَّا** ﴾ قراءتان متواترتان[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ حمزة والكسائي ورويس [3] (لِمَا صبروا) على أن (ما) مصدرية سبقت بلام الجر والتقدير: بسبب صبرهم جعلناهم أئمة.

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون (لَمّا صبروا) على أن (لَمّا) ظرفية شرطية بمعنى عندما، والتقدير: عندما صبروا جعلناهم أئمة.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

وجعلنا من بني إسرائيل هداة ودعاة إلى الخير، يأتمُّ بهم الناس، ويدعونهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وطاعته، وإنما نالوا هذه الدرجة العالية لصبرهم على أوامر الله، وتركك زواجره، والدعوة إليه، وتحمل الأذى في سبيله، وكانوا بآيات الله يوقنون[4].

---

(1) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 418/4، التفسير الميسر – التركي – 299/7.

(2) النشر في القراءات العشر – ابن الجزري– 347/2، انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 337/2، الفريد– الهمذاني– 26/4، الحجة – الفارسي– 464/5، إعراب القرآن – النحاس – 297/3.

(3) رويس : هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس ، كان إماماً في القراءة ، ضابطاً مشهوراً من أحذق أصحاب يعقوب إذ كان أحد راوييه ، توفي عام 238هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 125/1) .

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 108/14، المحرر الوجيز– ابن عطية 419/4، الكشاف– الزمخشري – 523/3.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية:**

وجعلنا من بني إسرائيل قادة يقتدى بهم في الخير، حينما صبروا على تحمل المشاق في سبيل الله، وكانوا يصدقون بآياتنا أشد تصديق ويوقنون بها[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء اختلاف أوجه الإعراب بسبب اختلاف القراءات في (لِمَا) و(لَمَّا) فيه دليل قوي على رجاحة القراءتين ، ونزاهة رواتها ، وتعدد الأساليب ليثري المعنى، ويقرر حقيقة المراد من الآية بأن الإمامة والقيادة لن تتحقق إلا بالصبر واليقين .

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 200/7، روح المعاني – الألوسي – 20/16، التفسير الميسر – التركي – 303/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب

**بين يدي السورة:**

سورة الأحزاب مدنية بالاتفاق، وعدد آياتها ثلاث وسبعون آية، وهي تتناول الجانب التشريعي لحياة الأمة الإسلامية متضمنة أحكاماً وتوجيهات وآداباً إسلامية، ووجه تسميتها بهذا الاسم أن فيها ذكر أحزاب المشركين من قريش، ومن تحزب معهم ضد المسلمين، فردَّ الله كيدهم، وكفى الله المؤمنين القتال [1]، وسنتناول في هذا المبحث ما يقرب من إحدى عشرة مسألة من المسائل المختلف في وجوه إعرابها في هذه السورة بإذن الله ، وذلك من خلال الآتي :

### ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ [الأحزاب:5] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ** ﴾ احتملت (ما) وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** في موضع جر معطوف على (ما) الأولى في قوله (فِيمَا أَخْطَأْتُم).

**الوجه الثاني:** في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره (تؤاخذون به).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

ينهى الله تعالى في هذه الآية المسلمين عن أن ينسب أحد إلى غير أبيه، فإن لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم إليهم؛ فهم إخوانكم في الدين ومواليكم، وليس عليكم جناح أو إثم فيما وقعتم فيه من خطأ لم تتعمدوه، ولكن الجناح عليكم في الذي تعمدتموه ، وكان الله غفوراً لمن أخطأ، رحيماً بمن تاب من ذنبه[3].

قال ابن عاشور: "إن هذه الآية نسخت حكم التبني"[4].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 245/21.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 338/2، الفريد – الهمذاني – 31/4.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – 118/14، المحرر الوجيز – ابن عطية 424/4، التفسير الميسر – التركي 315/7، الكشاف – الزمخشري – 530/3.

(4) التحرير والتنوير – 263/21.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

ليس عليكم أيها المؤمنون ذنب أو إثم فيمن نسبتموهم إلى غير آبائهم خطأ، ولكن الذي تعمدتم نسبته إلى غير أبيه تؤاخذون به، والله تعالى واسع المغفرة، عظيم الرحمة، يعفو عن المخطئ، ويرحم المؤمن التائب[1].

- **أثر الاختلاف:**

أثَّر اختلاف أوجه الإعراب في لفظ (ما) في المعنى التفسيري للآية، فزاده قوة ووضوحاً ليرسخ مبدأ مهماً؛ أنه ليس من العيب أن نخطئ ولكن العيب أن نُصرَّ على الخطأ، ونستمر فيه، قال ﷺ : **(كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)**[2].

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ **وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ مِن المؤمنين والمهاجرين** ﴾ [الأحزاب: 6].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **بَعْضُهُمْ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** مرفوعة على أنها بدل من المبتدأ (أولوا الأرحام) والتي خبرها (أَولَى).

**الوجه الثاني:** مرفوعة على أنها مبتدأ ثانٍ، وخبرها (أَولَى) والجملة الاسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (أولوا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أولو الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة [4]، وجاء عن القرطبي في تفسيره: في هذه الآية أمران، أحدهما: أنه ناسخ للتوارث بالهجرة، حيث كان المسلم لا يرث من قريبه المسلم المهاجر شيئاً حتى يهاجر هو

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 207/20، البحر المحيط – أبو حيان – 208/7، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 378/6، روح المعاني – الألوسي – 37/16.

(2) أخرجه الترمذي في سننه – كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب منه – (659/4) – ح (2499) – قال الألباني عنه حديث حسن .

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 339/2، الفريد– الهمذاني– 31/4، الدر المصون– الحلبي– 4117/1.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 381/6، روح المعاني – الألوسي – 42/16، المحرر الوجيز– ابن عطية – 425/4، التفسير الميسر – التركي – 316/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنسخت بهذه الآية، والثاني: أن ذلك ناسخ للتوارث بالحلف والمؤاخاة في الدين، حيث كان ذلك بين المهاجرين والأنصار عندما قدم المهاجرون إلى المدينة، فآخى النبي ﷺ بينهم، وكانوا يتوارثون بعضهم، فنسخته هذه الآية[1].

**المعنى الثاني:**

ذوو القرابة من المسلمين بعضهم أولى وأحق بميراث بعض في حكم الله وشرعه بحق القرابة من المؤمنين والمهاجرين غير الأقارب[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه الإعراب في قوله (بعضُهم) – في سبب الرفع بين البدل والمبتدأ – اختلاف تغاير وليس اختلاف تناقض، ليعطي معنى الآية قوة ووضوحاً في تفسيرها حيث جاءت لتؤكد حكماً شرعياً جديداً، وهو أن القرابة سبب مهم للميراث لينسخ بذلك حكماً شرعياً سابقاً وهو التوارث بحق الولاية في الدين، وبحق الهجرة.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا** ﴾ [الأحزاب:13] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **يَقُولُونَ** ﴾ جملة فعلية تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** جملة فعلية في محل نصب حال للضمير في (منهم).

**الوجه الثاني:** جملة فعلية تفسيرية للاستئذان، لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

تتحدث هذه الآية عن مشهد في غزوة الأحزاب حيث فريق من المنافقين يستأذن النبيﷺ بالعودة إلى منازلهم، حال كونهم قائلين له إن بيوتنا غير محصنة، وهي معرضة للعدو وللسرقة، فاستأذنوه ليحصنوها، ثم يرجعوا إليه، والحال أنها ليست كذلك، وما يريدون بهذا الاستئذان إلا الفرار من القتال[4].

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – 123/14.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 210/20، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 91/7، الكشاف – الزمخشري – 532/3، اللباب – ابن عادل – 505/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 340/2، الفريد – الهمذاني – 34/4.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 389/6، المحرر الوجيز – ابن عطية – 431/4، الكشاف – الزمخشري – 536/3، التفسير الميسر – التركي – 323/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

ويستأذن فريق من المنافقين النبي ﷺ في الانصراف معتذرين ومتعللين بعلل واهية وهي: قولهم إن بيوتنا عورة أي غير محصنة معرضة للعدو والسرقة، فاستأذنوه ليحصنوها ثم يعودوا إليه، فأكذبهم الله بأنهم لا يخافون ذلك، وفضح نفاقهم بأنهم إنما يريدون الفرار[1].

- **أثر الاختلاف:**

لقد كان اختلاف أوجه الإعراب في جملة (يقولون) ما بين الجملة الحالية والجملة التفسيرية سبباً في إثراء المعنى وبيانه من خلال كشف حقيقة المنافقين، وفضح نواياهم وخباياهم، وبيان كذبهم ومراوغتهم في نصرة الحق.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿ **يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلا قَلِيلًا** ﴾ [الأحزاب:20] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **يَحْسَبُونَ** ﴾ جملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** جملة فعلية في محل نصب حال، لأحد الضمائر في الآية السابقة.

**الوجه الثاني:** جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

خاف المنافقون خوفاً شديداً، ظانين أن الأحزاب من الكفار لم ينهزموا أو يندحروا عن المدينة، وهم قد انهزموا واندحروا فعلاً، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على شدة جبن المنافقين، وعدم جرأتهم على مشاركة المسلمين في القتال، بل ابتعدوا عن المعركة، لا يتعرضون لها مباشرة، بل هم في فزع وخوف وهلع يراقبون الوضع من بعيد[3].

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 226/20، البحر المحيط – أبو حيان – 212/7، روح المعاني – الألوسي– 56/16، اللباب – ابن عادل – 516/15.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 341/2، الفريد – الهمذاني– 36/4، الدر المصون – الحلبي – 1/ 4121.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 391/6، في ظلال القرآن – قطب – 2841/5، التفسير الميسر التركي– 330/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

يتساءل المنافقون ويراقبون المعركة من بعيد لجبنهم عن مشاركة المسلمين فيها: أهلك المؤمنون؟ أغلب الأحزاب؟ فيأتي الجواب: يحسبون أن الأحزاب الذين هزمهم الله تعالى بشرّ هزيمة لم يذهبوا؛ لأنهم لا يتوقعون انتصار الحق وهزيمة الباطل، ولا يريدون ذلك، ولو عاد الأعراب إلى المدينة كرة أخرى لتمنى أولئك المنافقون لو أنهم كانوا غائبين عن المدينة بين الأعراب، يستخبرون عن الأخبار من بعيد، وذلك لشدة جبنهم وذلتهم وضعف يقينهم[1].

- **أثر الاختلاف:**

لقد أدى اختلاف أوجه الإعراب في جملة (يحسبون) مرة جملة حالية ليجعل المعنى مرتبطاً بما قبله ، وأخرى جملة استئنافية ؛ ليجعل المعنى منقطعاً عما قبله ، كما أنه يؤدي إلى تقوية المعنى التفسيري للآية وهو: التأكيد على أن النفاق لا يثمر إلا الجبن والذل والهوان في نفوس المنافقين ، ليس هذا فحسب ، بل التعاسة والعذاب أيضاً في الدنيا والآخرة .

**❖ المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** ﴾ [الأحزاب : 30] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله: ﴿**يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان [2] :

**القراءة الأولى:**

قرأ ابن كثير وابن عامر بنون العظمة وتشديد العين المكسورة بلا ألف قبلها (نضعِّفْ)، ونصب (العذابَ) على أنها مفعول به.

**القراءة الثانية:**

وقرأ الباقون (يضاعَفْ)، ورفع (العذابُ) على أنها نائب فاعل.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

**معنى القراءة الأولى:**

يا نساء النبي من تفعل منكن كبيرة من الكبائر، أو ذنباً تجاوز الحد في القبح، نضاعف لها العذابَ أي ضعف جزاءِ غيرها من النساء، وإنما ذلك لعلو قدرهن، ورفعة رتبتهن، وهذا

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 153/14، البحر المحيط – أبو حيان – 219/7، المحرر الوجيز ابن عطية – 434/4.

(2) انظر : تحبير التيسير – ابن الجزري – 372/1 ، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 342/2 ، الفريد الهمذاني – 40/4 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر سهل على الله يسير[1].

**معنى القراءة الثانية:**

يا نساء النبي من يأت منكن بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذابُ مرتين، فلما كانت مكانتهن رفيعة ناسب أن يجعل الله الذنب الواقع منهن عقوبته مغلّظة صيانة لجنابهن، وجناب الرسول ﷺ ، وهذا الأمر سهل هين على الله تبارك وتعالى[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء اختلاف أوجه الإعراب تبعاً للقراءة المتواترة في قوله (العذاب) أحدها بالرفع، والآخر بالنصب، وذلك تبعاً لاختلاف القراءة في (يضاعف) ليوسع دائرة المعنى ويزيده وضوحاً، ويؤكد أنّ زيادة قبح المعصية، وبالتالي عقابها؛ يتبع زيادة القدر والمكانة وعلو المرتبة.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ [الأحزاب:33] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** قوله (أهلَ) منصوب على النداء أي: يا أهلَ البيت.

**الوجه الثاني:** منصوب على المدح والاختصاص أي: أمدح وأخص أهلَ البيت.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

إنما يريد الله ﷻ ليذهب عنكم الرجس والسوء وليصونكم يا أهل البيت صوناً بليغاً فيما أمر ونهى جل شأنه[4].

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 101/7، التفسير، الميسر – التركي – 340/7، في ظلال القرآن – قطب – 2857/5.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 153/14، البحر المحيط – أبو حيان– 219/7، المحرر الوجيز – ابن عطية – 434/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 343/2، الفريد – الهمذاني – 42/4، الدر المصون – الحلبي – 4141/1.

(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 225/7، روح المعاني – الألوسي – 110/16، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 103/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء، وخصهم برحمة منه تبارك وتعالى من خلال التزامهم بأوامره، واجتنابهم لنواهيه، ليرفع قدرهم وشأنهم في الدنيا والآخرة [1].

- **أثر الاختلاف:**

لقد كان لاختلاف أوجه الإعراب في قوله (أهلَ البيت) ما بين النداء والاختصاص أثره في إبراز المعنى التفسيري، ووضوحه، ليؤكد أن تلك الأوامر، والنواهي لابد من الأخذ بها في واقع الحياة العملي؛ لأنها الوسيلة لإذهاب الرجس وتطهير البيت، وهذا هو طريق الإسلام، شعورٌ وتقوى في الضمير، وسلوكٌ وعمل في الحياة.

❖ **المسألة السابعة:**

قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾ [الأحزاب:39] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب [2] :

**الوجه الأول:** ﴿الذين﴾ في محل جر نعت (الذين خلوا) في الآية التي تسبقها مباشرة قوله (سُنّةَ اللّهِ فِي الّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ).

**الوجه الثاني:** في محل نصب مفعول به لفعل مضمر تقديره (أعني) أو على المدح.

**الوجه الثالث:** في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم) أي هم الذين يبلغون.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

هذه سنة الله في الذين خلوا من قبل محمد من الرسل، الذين يبلغون رسالات الله إلى من أرسلوا إليه، ويخافون الله في تركهم تبليغ ذلك إياهم، ولا يخافون أحداً إلا الله، فإنهم إياه يرهبون إن هم قصروا عن تبليغهم رسالة الله إلى من أرسلوا إليه [3].

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري 262/20، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 413/6، التفسير الميسر – التركي – 3/43/7 .

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 34/2، الفريد ــ الهمذاني – 43/4، الدر المصون – الحلبي – 4147/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1552/1 .

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 277/20، روح المعاني – الألوسي – 133/16 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

ثم ذكر ﷻ الأنبياء السابقين، ومدحهم، وأثنى عليهم بأنهم الذين يبلغون رسالات الله إلى الناس ويخافون الله وحده، ولا يخافون أحداً سواه، وكفى بالله محاسباً عباده على جميع أعمالهم ومراقباً لها [1].

**المعنى الثالث:**

أي هؤلاء الذين أخبرتك عنهم يا محمد، هم الذين يبلغون رسالات الله إلى من أرسلوا إليه، يخافون الله وحده ولا يخافون سواه، فاقتدِ بهم يا محمد، ويكفي أن يكون الله محاسباً على جميع الأعمال والأفعال [2] .

- **أثر الاختلاف:**

لقد أدى اختلاف أوجه الإعراب في قوله (الذين يبلغون) مرة بالجر على النعت، وأخرى بالنصب على المدح، وثالثة بالرفع على الخبر، إلى إبراز المعنى المراد من الآية ووضوحه للعيان، وهو أن الأنبياء عليهم السلام هم أكثر الناس خشية لله ﷻ ، ولا يخشون أحدا إلا الله الذي أرسلهم للتبليغ، لذلك استحقوا أن يكونوا قدوة البشرية جمعاء في ذلك، وفي كل أمر من الأمور.

❖ **المسألة الثامنة:**

قال تعالى: ﴿ **فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا** ﴾ [الأحزاب:49] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **تَعْتَدُّونَهَا** ﴾ جملة فعلية تحتمل وجهين من الإعراب [3] :

**الوجه الأول:**

في محل جر صفة على اللفظ لـ (عدة) ، قال الهمذاني [4] في ذلك: محل (تعتدونها) إما على الرفع على النعت لـ (عدة) على المحل، أو الجر على اللفظ كقوله: ﴿ **مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ**

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 28/7، التفسير الميسر – التركي – 349/7 .

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 427/6، إرشاد العقل السليم – 106/7، في ظلال القرآن – قطب – 287/5 .

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 345/2، الدر المصون – الحلبي – 4155/1 .

(4) الهمذاني: هو المنتجب ابن أبي العز أبو يوسف الهمذاني، كان صوفياً، نحوياً، مقرئاً فاضلاً، صاحب إعراب القرآن، له كثير من المصنفات ومنها: شرح الشاطبية، توفي عام 643هـ، (انظر : بغية الوعاة السيوطي 300/2 ، معجم المؤلفين – كحالة – 7/13) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**غَيْرُه﴾** (الأعراف: 85،73،65،59) [1] حيث تقرأ (غيره) مرة على الرفع محلاً ومرة على الجر لفظاً [2] .

**الوجه الثاني:**

في محل رفع صفة لـ (عدة) على المحل، حيث إعراب (عدة) اسم ما، التي تعمل عمل ليس مرفوع محلاً مجرور لفظاً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

إذا عقدتم أيها المؤمنون على النساء ولم تدخلوا بهن ثم طلقتموهن من قبل أن يكون هناك مجامعة بينكم، فمالكم عليهن من عدةٍ تحصونها عليهن، فأعطوهن من أموالكم متعة يتمتعن بها بحسب الوسع لعلها تكون جبراً لخواطرهن، وخلوا سبيلهن مع الستر الجميل، دون أذى أو ضرر [3] ، قال ابن جزي: "معنى الآية سقوط العدة عن المطلقة قبل الدخول" [4].

**المعنى الثاني:**

يا أيها الذين صدّقوا بالله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا عقدتم عقد الزواج على المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل المجامعة فليس لكم عليهن عدةٌ تستوفون عددها عليهن، وعليكم بدفع المتعة لهن، تطييباً لخواطرهن، وتخفيفاً لشدة وقع الطلاق عليهن، وخلّوا سبيلهن بالمعروف من غير إضرار ولا إيذاء [5].

وجاء عن الزمخشري [6]: وإنما خصَّ المؤمنات بالذكر مع أن الكتابيات يدخلن في الحكم، للتنبيه على أن الأليق بالمسلم أن يتخير لنطفته، وألا ينكح إلا مؤمنة عفيفة [7].

---

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد – 45/4 .

(2) قرأها (غيرِه) على خفض الراء الكسائي وأبو جعفر، وقرأها الباقون على رفع الراء (غيرُه). (انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر – ابن الجزري – 373/1).

(3) انظر : جامع البيان – الطبري – 283/20، التفسير الكبير – الرازي – 364/1، التفسير الميسر – التركي – 357/7.

(4) التسهيل لعلوم التنزيل – 1559/1.

(5) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 232/7، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 644/6، روح المعاني – الألوسي– 164/16.

(6) الزمخشري : هو محمود بن عمر، كان واسع العلم، كثير الفضل، معتزلي المذهب، ولد عام 497هـ، أصيب في رجله فقطعها، وصنع عوضها رجلاً من خشب، له كثير من التصانيف، منها : "الكشاف في التفسير"، "المفصل في النحو"، توفي يوم عرفة عام 538هـ . (انظر: بغية الوعاة – السيوطي – 280/2، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 168/5).

(7) انظر: الكشاف – 557/3.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه إعراب الجملة الفعلية (تعتدونها) في محل جر صفة على اللفظ مرة، وفي محل رفع صفة على المحل؛ ليؤدي إلى وضوح المعنى، ولينبه على أنّ العدَّة إنما هي استبراء للرحم من الحمل؛ كي لا تختلط الأنساب، وهنا في حالة عدم الدخول فالرحم بريئة، فلا داعي للعدة إذن.

❖ **المسألة التاسعة:**

قال تعالى: ﴿ **إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأحزاب:50].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **خَالِصَةً** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** يجوز أن يكون حال منصوب من الضمير في (وهبت).

**الوجه الثاني:** يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف والتقدير: هبةً خالصةً.

**الوجه الثالث:** يجوز أن يكون مصدراً؛ والتقدير: أخلصت ذلك لك إخلاصاً، وقد جاء المصدر على وزن (فاعلة) مثل العاقبة والعافية .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

وأبحنا لك امرأة مؤمنة منحت نفسها لك من غير مهر، إن كنت تريد الزواج منها حال كونها خالصة لك دون غيرك من سائر أمتك[2].

**المعنى الثاني:**

لا يحلُّ لأحد من أمتك يا محمد أن يقرب امرأة وهبت نفسها له، فإنما ذلك لك وحدك، هبةً خالصةً لك، وخاصة بك دون سائر أمتك[3].

---

(1) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 345/2، الفريد – الهمذاني – 46/4، الدر المصون – الحلبي – 3640/1 .

(2) انظر: التفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 444/6، روح المعاني – الألوسي – 170/16، التفسير الميسر – التركي – 358/7.

(3) انظر : جامع البيان – الطبري – 286/20، روح المعاني – الألوسي – 170/16، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 109/7 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثالث:**

وأحللنا لك النساء المؤمنات الصالحات اللواتي وهبن أنفسهن لك، حبا في الله رسوله وتقربا لله، إن أردت يا محمد أن تتزوج من شئت منهن بدون مهر، فهذه أخلصت لك إخلاصاً، أي خالصةً لك خاصة بك دون سائر أمتك[1]، وجاء في التسهيل:"إن خالصة" يرجع إلى كل ما تقدم، من النساء المباحات له ﷺ ، لأن سائر المؤمنين قصروا على أربع نسوة، وأبيح له ﷺ أكثر من ذلك[2].

- **أثر الاختلاف:**

لقد جاء الاختلاف في أوجه الإعراب، اختلافاً على سبب نصب (خالصةً) لثلاثة أسباب، الأول: على أنه حال، والثاني: على أنه صفة، والثالث: على أنه مصدر مؤكد، فكان له أثره في إبراز رونق الإعجاز في الإيجاز ليوسع دائرة المعنى في الآية، ويوضح تفسيرها فيدلل على أن الاختصاص للنبي ﷺ تكرمة له لأجل النبوة.

❖ **المسألة العاشرة:**

قال تعالى : ﴿ **تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ..** ﴾ [الأحزاب:51] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مَنِ** ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** على اعتبار (منْ) شرطية فهي في محل نصب مفعول به للفعل (ابتغيت).

وجوابها (فلا جناح عليك)، والتقدير: من طلبتها من النسوة اللاتي عزلتهن فليس عليك في ذلك جناح.

**الوجه الثاني:** على اعتبار (منْ) موصولة فهي في محل رفع مبتدأ، والخبر (فلا جناح عليك)، والتقدير، ومن ابتغيت ممنْ عزلت ومن لم تعزل سواءٌ لا جناح عليك.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

**المعنى الأول:**

وإذا أحببت يا محمد أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلت من القسمة فلا إثم عليك ولا حرج، وذلك التخيير إذا علمن أنه أمر من الله، كان أطيب لأنفسهنّ فلا يشعرن

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 233/7، التفسير الكبير – الفخر الرازي – 3640/1 .

(2) التسهيل في علوم التنزيل – ابن جزي – 1560/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 346/2، الفريد – الهمذاني – 47/4 ، الدر المصون – الحلبي – 4156/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالحزن والألم [1].

**المعنى الثاني:**

والتي طلبت ممن أخّرت قسْمها في المبيت لتضمها إليك، فلا إثم عليك في هذا ولا عتب، فالأمر في ذلك يعود إليك، ذلك حتى يرضين كلهنّ بما قسمت لهنّ، والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها إلى بعض النساء دون بعض [2] . قال أبو حيان في تفسيره: "اتفقت الروايات على أن النبي ﷺ كان يعدل بينهم في القسمة حتى مات، ولم يستعمل شيئا مما أبيح له ضبطاً لنفسه، وأخذاً بالفضل" [3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه الإعراب لقوله(منْ) شرطية مرة في كل نصب على المفعولية، ومرة أخرى اسم موصول في محل رفع على الابتداء، ليعطي أثره في تقوية المعنى التفسيري للآية ووضوحه، فقد شاء الله تعالى أن يجعل هذا البيت النبوي الشريف صفحة معروضة للأجيال من خلال هذا القرآن الخالد، المتلو في كل زمان ومكان، وفي الوقت ذاته ترسخ حقيقة تكريم الله تعالى لهذا البيت الطاهر الذي يتولى بذاته العليا أمره.

### ❖ المسألة الحادية عشر:

قال تعالى: ﴿ **لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا** ﴾ [الأحزاب:52] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ** ﴾ تحتمل ما ثلاثة أوجه من الإعراب [4]:

يجوز في (ما) أن تكون موصولة وعائدها محذوف أي: إلا الذي ملكته يمينك من الإماء، أو أن تكون مصدرية، والتقدير: إلا ملك يمينك، وفي كلتا الحالتين تحتمل (ما) ثلاثة أوجه، وهي:

**الوجه الأول:** أن تكون في محل رفع بدل من (النساءُ).

**الوجه الثاني:** أن تكون في محل نصب مستثنى.

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 292/20، التفسير الميسر – التركي – 359، في ظلال القرآن – قطب – 2876/5 .

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1561/1، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 110/7، روح المعاني – الألوسي – 184/16.

(3) البحر المحيط – 235/7.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 346/2، الفريد – الهمذاني – 48/4، الدر المصون – الحلبي – 4158/1 ، مشكل إعراب القرآن – مكي – 580/2.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الثالث:** أن تكون في محل نصب بدل من (أزواج) التي نصبت محلا على المفعولية، وجرت لفظاً بمن.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

**المعنى الأول :**

لا يحلُّ لك أيها النبي النساء من بعد هؤلاء التسع اللاتي في عصمتك، ولا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتنكح مكانها أخرى حتى لو أعجبك جمال وحسن غيرهن من النساء إلا الذي ملكته يمينك من الإماء والجواري فإنه يحل لك، ولا بأس في ذلك[1].

**المعنى الثاني:**

لا يحل لك أيها النبي أن تطلق أيا من زوجاتك، وتأتي بغيرها بدلاً منها، ولو أعجبك جمالها وحسنها، إلا ملكَ يمينك أو الذي ملكته يمينك من الجوارى والإماء، فحلال لك منهن من شئت من أي أجناس الناس[2] .

**المعنى الثالث:**

لا يحل لك أيها النبي أن تبدل أزواجاً بأزواجٍ، باستثناء ملك يمينك، أو الذي ملكته يمينك فيمكن أن يتبدل بينهن.

- **أثر الاختلاف:**

كما سبق، جاء في (ما) أن تكون موصولة أو مصدرية، وفي كلا الأمرين احتملت ثلاثة أوجه من الإعراب، الأول: في محل رفع على البدلية من (النساء)، والثاني: في محل نصب على الاستثناء من (النساء)، والثالث: في محل نصب بدل من (أزواج)، فكان لذلك أثره البليغ في وضوح المراد من الآية، في حين لم يحتمل (ما ملكت يمينك) أن تكون في محل نصب مستثنى من (أزواج) لأن الإماء ملك يمين ولسن زوجات.

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 446/6، البحر المحيط – أبو حيان – 236/7، روح المعاني – الألوسي – 191/16.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 304/20، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1562/1، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 111/7 ، التفسير الميسر – التركي – 360/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة سبأ

**بين يدي السورة:**

سورة سبأ من السور المكية، وعدد آياتها أربعٌ وخمسون آية، وهي من السور التي تهتم بموضوع العقيدة الإسلامية، وتتناول أصول الدين، من إثبات الوحدانية، والنبوة، والبعث والنشور، وسميت سورة (سبأ) بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ، وهم ملوك اليمن، وقد كان أهلها في نعمة ورخاء، وسرور وهناء، وكانت مساكنهم حدائق وجنات، فلما كفروا النعمة دمرهم الله بالسيل العرم، وجعلهم عبرة لمن يعتبر[1]، وسنتناول في هذا المبحث ما يقرب من ست عشرة مسألة من المسائل المختلف في وجوه إعرابها في هذه السورة بإذن الله تعالى.

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ** ﴾ [ سورة سبأ: 2] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **يَعْلَمُ** ﴾ جملة فعلية تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** في محل نصب حال من (الخبير) في الآية التي تسبقها.

**الوجه الثاني:** جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

الله ﷻ حكيم خبير في حال أنه يعلم ما يدخل في الأرض من المطر والأموات وغيرها، وما يخرج منها من النبات والمعادن والمياه وغيرها، وما ينزل من السماء من المطر والملائكة والرحمة والعذاب وغيرها، وما يصعد إليها من الملائكة وأفعال الخلق وغيرها، وهو مع هذا يستر ويغفر[3].

**المعنى الثاني:**

جملة (يعلمُ) هنا استئنافية وكأنها جواب لسؤال تقديره: ما هي حدود علم الله؟! والجواب: هذه الآية أي أن علم الله تعالى مطلق هائل شامل يحيط بكل شيء في كل مكان

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 14/ 258.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 349/2، الفريد – الهمذاني – 55/4.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 14/ 259، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 55/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكل زمان[1].

- **أثر الاختلاف:**

اختلفت أوجه الإعراب في جملة (يعلم) فمرة جاءت حالية لتكون متصلة مع ما قبلها، ومرة جاءت استئنافية منقطعة عما قبلها لتخبر عن أمر ما، وكل ذلك يدلل على تنوع لغة القرآن وثراء أساليبها.

❖ **المسألة الثانية:**

قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ...**﴾ [سبأ: 3] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **عَالِمِ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان بالجر وبالرفع[2]:

**القراءة الأولى:** قرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر ورويس على الرفع (عالمُ) على أنه مبتدأ، وخبره (لا يعزب).

**القراءة الثانية:** وقرأها الباقون على الجر (عالمِ) على أنه نعت أو بدل من ( ربي).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

قال الكافرون المنكرون للبعث لا تأتينا القيامة، قل لهم – أيها الرسول – بل وربي لتأتينكم، ولا يعلم وقت مجيئها إلا اللهُ، علامُ الغيوب، لا يغيب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض[3].

**معنى القراءة الثانية:**

ينكر المشركون من قومك يا محمد القيامة ويكذبون بالبعث والنشور فقل لهم مقسماً بالله العظيم علامِ الغيوب أنها آتية لا محالة[4].

قال الزمخشري في تفسيره : "كلما كان المستشهد به أعلى وأرفع منزلة وأبين فضلاً، كانت الشهادة أقوى وآكد، والمستشهد عليه أثبت وأرسخ"[5].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 5/ 2892، التفسير الميسر – التركي – 380/7.

(2) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر – ابن الجزري – 1/ 282 ، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 2/ 349، الفريد – الهمذاني– 4/ 56، الدر المصون – الحلبي – 1/ 4178.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 14/ 260، روح المعاني– الألوسي – 251/16، التفسير الميسر– التركي – 381/7.

(4) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 4/ 468، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل – 6/16.

(5) انظر: الكشاف – 577/3.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء اختلاف القراءات، وبناءً عليه اختلاف أوجه الإعراب مرة على الرفع، وأخرى على الجر في قوله (عالم) لتوضح المعنى المراد للآية وتؤكده إضافة إلى مؤكدات القسم ونون التوكيد، و(بلى) ، فأمرُ الساعة آتٍ لا محالة ليلقى المحسن جزاء إحسانه، ويلقي المسيء جزاء إساءته فهذه هي حكمة الله وعدله.

❖ **المسألة الثالثة:**

قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ**﴾ [ سبأ: 5] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

جاء في قوله ﴿ **أَلِيمٌ**﴾ قراءتان متواترتان، بالرفع وبالجر: [1]

**القراءة الأولى:** قرأها ابن كثير وحفص ويعقوب ( من رجزٍ أليمٌ) برفع الميم على أنها نعت لـِ (عذابٌ).

**القراءة الثانية:**وقرأها الباقون ( من رجزٍ أليمٍ) بجر الميم على أنها نعت لـِ ( رجزٍ).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

قال السمين الحلبي[2] في تفسيره: "فالرفع على أنه نعت لـ (عذاب)، والخفض على أنه نعت لـِ ( رجز) إلا أنّ مكيا ضعف قراءة الرفع، واستبعدها قال: (لأنّ الرجز هو العذابُ فيصير التقدير: عذابٌ أليمٌ من عذاب، وهذا معنى غير متمكن، قال : ( والاختيار خفض (أليمٍ) لأنه أصح في التقدير والمعنى، إذ تقديره لهم عذاب من عذابٍ أليمٍ، أي هذا الصنف من أصناف العذاب لأنّ العذاب بعضه آلم من بعض، قلتُ – والكلام للحلبي– وقد أجيب عما قاله مكيٌّ: بأن الرجز مطلق العذاب، فكأنه قيل لهم: هذا الصنف من العذاب من جنس العذاب: وكأنّ أبا البقاء العكبري لاحظ هذا، حيث قال: (وبالرفع صفة لـِ عذاب، والرجز مطلق العذاب)" [3].

**معنى القراءة الأولى:**

والذين سعوا في الصدِّ عن سبيل الله وتكذيب رسله وآياته مشاقين الله مغالبين أمره، ظانين أن الله لا يقدر على بعثهم في الآخرة وتعذيبهم؛ أولئك لهم عذابٌ أليمٌ من أشد ألوان

---

(1) انظر: تحبير التيسير – ابن الجزري – 514/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2/ 349، الفريد الهمذاني – 4/ 56.

(2) الحلبي : هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود، يلقب بشهاب الدين الحلبي المعروف بالسمين الحلبي،توفي في القاهرة عام 756هـ، ومن مؤلفاته : (التفسير الكبير)، (شرح التسهيل)، (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ). (انظر : الأعلام – الزركلي – 274/1، بغية الوعاة – السيوطي – 377/2).

(3) الدر المصون – 1/ 4181.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العذاب سوءاً أو إيلاماً[1].

**معنى القراءة الثانية:**

وأما المحرومون الذين بذلوا جهدهم لإبطال القرآن وآياته مغالبين ومعاندين لرسول الله، يظنون أنهم يعجزون الله بما يثيرونه من شبهات ومكائد، فهؤلاء لهم عذابٌ شديدٌ من ألوان العذابِ الأليمِ في جهنم[2].

- **أثر الاختلاف:**

لقد جاء الاختلاف في القراءات في (أليم) وبناءً عليه اختلاف أوجه الإعراب مرة على الرفع وصفاً للعذاب، وثانية على الجر وصفاً للرجز، ليبرز المعنى التفسيري للآية ويؤكد سوء العذاب وأليمه الذي ينتظر الكفار المعاندين المعاجزين لله والمثيرين للشبهات والفتن حول الإسلام والقرآن، وفي هذا دلالة واضحة أيضاً على مرونة وثراء لغة القرآن وما فيها من إعجاز البيان.

❖ **المسألة الرابعة:**

قال تعالى: ﴿ **وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** ﴾ [سبأ:6] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **وَيَرَى** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، على أن الواو استئنافية.

**الوجه الثاني:** فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة، عطفاً على الفعل ( ليجزيَ)، فالواو هنا عاطفة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

الجملة هنا استئنافية تخبر عن أمر ما: ويعلم أولو العلم أن القرآن الذي أنزل إليك يا محمد من ربك هو الحق، ويرشد من تمسك به إلى طريق الله، العزيز الغالب الذي لا يُقهر، المحمود في ذاته وصفاته وأفعاله[4].

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 14/ 261، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1579/1، التفسير الميسر – التركي – 382/7.

(2) انظر: روح المعاني – الألوسي– 256/16، في ظلال القرآن – قطب – 2893/5، اللباب – ابن عادل – 11/16.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 350/2، الدر المصون – الحلبي– 1/ 4182.

(4) انظر: الكشاف – الزمخشري– 578/3، روح المعاني – الألوسي– 257/16، التفسير الميسر– التركي – 383/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

الجملة هنا معطوفة ومتصلة في معناها بما سبقها: يؤكد الله تعالى مجيء يوم القيامة ليحاسبَ المسيء، ويكافئَ المحسن، وليعلمَ أهلُ العلم أن هذا القرآن هو الحق الذي لا يأتيه الباطل أبداً، وهو المرشد الهادي إلى صراط الله المستقيم[1]. قال القرطبي في تفسيره: "معنى (الذين أوتوا العلم) هم المسلمون"[2]، وقال عنهم ابن جزي في تفسيره: " هم الصحابة أو من أسلم من أهل الكتاب، أو على العموم"[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه الإعراب لقوله (ويرى) مرة بالرفع على الاستئناف، وأخرى بالنصب على العطف، ليجعل المعنى منفصلاً ويخبر عن أمر جديد في الأولى، ويجعله متصلاً في الثانية، وكل ذلك دليل على ثراء اللغة العربية وتعدد أساليبها، وتنوع اشتقاقاتها النحوية.

- **تعقيب:**

يرى الهمذاني: أن الأولى في وجهي الإعراب لقوله: ﴿ **وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** ﴾ الرفع على جهة الاستئناف، لأن الفعل (ويهدي) في الآية معطوف حركته الرفع وليس النصب، وتؤيد الباحثة هذا الرأي وتراه وجيهاً لسبب آخر أيضاً وهو فصل المعطوف (ويرى) عن المعطوف عليه (ليجزيَ) بآية كاملة، فالأوجه أن تكون الواو استئنافية وليست عاطفة[4].

**❖ المسألة الخامسة:**

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ** ﴾ [سبأ:10] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **وَالطَّيْرَ** ﴾ يحتمل أربعة أوجه للإعراب[5]:

**الوجه الأول:** بالنصب عطفاً على موضع ( يا جبالُ) حيث تعرب ( جبالُ) منادى مبني على الضم في محل نصب، فتعطف (الطيرَ) على موضعها، والمعنى: ونادينا الجبالَ والطيرَ.

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 7 /122، في ظلال القرآن – قطب – 2894/5، اللباب – ابن عادل – 12/16.

(2) الجامع لأحكام القرآن – 261/14 .

(3) التسهيل لعلوم التنزيل – 1/ 1580 .

(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – 4/ 57.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري 351/2، الفريد – الهمذاني – 58/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الثاني:** بالنصب عطفاً على (فضلاً) أي: وآتيناه الطيرَ.

**الوجه الثالث:** بالنصب على أنه مفعول معه، والمعنى: أوِّبي معه ومع الطير.

**الوجه الرابع:** بالنصب على أنه مفعول به على إضمار فعل على معنى: وسخرنا له الطيرَ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:** وقلنا يا جبال سبحي مع داودَ وكذلك أنت يا طيور[1].

**المعنى الثاني:** لقد أعطينا داود منا فضلاً عظيماً واسعاً من النبوة والزبور وتسخير الجبال، وآتيناه الطيرَ مسخرة معه[2].

**المعنى الثالث:** ولقد آتينا داود نبوة، وكتاباً وعلماً، وقلنا للجبال: سبحي معه ومع الطير، ليفيد أن الطير تؤوب وتسبح معه أيضاً[3].

**المعنى الرابع:** لقد آتينا داود فضلاً كبيراً، فضل النبوة، وفضل الملك، وفضل القضاء بالعدل، وفضل العناية بالأمة، وفضل تسخير الجبال وتسخير الطير[4].

- **أثر الاختلاف:**

لقد حفلت الآية بالمعاني الغنية تبعاً لتنوع أوجه الإعراب في لفظ (الطير) لتؤكد على تأييد الله تعالى لنبيه داود بكل تلك المعجزات تثبيتاً له على الحق.

❖ **المسألة السادسة:**

قال تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ** ...﴾ [ سبأ:12] .

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله ﴿ **الرِّيحَ** ﴾ فيه قراءتان على النصب وعلى الرفع ليحتمل وجهين من الإعراب[5]:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 266/14، التحرير والتنوير – ابن عاشور– 156/22.

(2) انظر: التفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 497/6، البحر المحيط – أبو حيان– 253/7.

(3) انظر: الكشاف– الزمخشري– 581/3، التفسير الميسر – التركي– 387/7.

(4) انظر: في ظلال القرآن – قطب– 2897/5.

(5) انظر: تحبير التيسير – ابن الجزري– 515/1، البدور الزاهرة – القاضي– 282/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 351/2، الدر المصون– الحلبي – 1/ 4187.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الأولى:** قرأها شعبة [1] برفع الحاء (الريحُ) على أنها مبتدأ، والخبر متعلق بالجار والمجرور قبله (لسليمان) والمعنى: والريحُ مسخرةٌ لسليمان.

**القراءة الثانية:**

وقرأها الباقون بالنصب (الريحَ) على أنها مفعول به لفعل مضمر تقديره ( سخرنا)، والمعنى سخرنا لسليمان الريحَ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

والريحُ مسخرةٌ لسليمان، تجري بأمره حيث يشاء، فتقطع به المسافات الشاسعة في ساعات معدودة، فتقطع به المسافة التي مسيرتها شهران في نهار واحد، تأييداً له بهذه المعجزة الباهرة[2].

**معنى القراءة الثانية:**

وسخرنا لسليمان الريحَ تسير بأمره، وتحمله مع جنده فتنقله من بلد إلى بلد آخر، وتقطع المسافات البعيدة في أوقات قصيرة، معجزة خارقة من الله تعالى تأييداً لنبيه سليمان عليه السلام [3].

- **أثر الاختلاف:**

لقد جاء الاختلاف في أوجه القراءات في لفظ (الريح) وبناءً عليه الاختلاف في أوجه الإعراب ليوضح معنى الآية ويبرزه؛ حيث جاءت الأولى مرفوعة على الابتداء، أي جملة اسمية لتفيد الثبوت والملازمة، وفي الثانية منصوبة على المفعولية أي جملة فعلية، لتعطي معنى التجدد واستمرار الحدوث، وبذلك سلطت الضوء على تلك المعجزة الباهرة التي أيّد الله ﷻ بها بنبيه سليمان عليه السلام حيث لازمته معجزة تسخير الريح واستمرت لينتفع بها حتى وفاته عليه السلام .

**- الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **مَن يَعْمَلُ** ﴾ يحتمل (مَنْ) وجهين من الإعراب[4]:

---

(1) شعبة : هو شعبة بن عياش بن سالم ، يكنى أبا بكر ، أحد راويي الإمام عاصم ، عرض عليه القرآن ثلاث مرات ، كان إماماً عالماً عاملاً ، توفي عام 193هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 325/1، معرفة القراء الكبار – الذهبي – 134/1) .

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- 268/14، اللباب – ابن عادل – 24/16.

(3) انظر: الكشاف- الزمخشري- 581/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود- 125/7، في الظلال – قطب- 5/ 2898.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- 351/2، الفريد – الهمذاني- 4/ 59، الدر المصون – الحلبي- 4187/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الأول:** (منْ) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، وخبره متعلق بالجار والمجرور قبله أي: من الجنِّ من يعمل.

**الوجه الثاني:** اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لفعل مقدر أي: وسخرنا له من يعمل، وتعرب ( من الجن) هنا متعلق بحال أو بيان.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

وفريقٌ كائن من الجن، يعمل بأمره وإرادته ما شاء مما يعجز عنه البشر، وكل ذلك بأمر الله وتسخيره[1]، ( والجملة هنا اسمية).

**المعنى الثاني:**

وسخرنا له من الجن فريقاً يعمل بأمره، وإرادته ما يشاء منهم فعله، وكل ذلك بأمر الله وإذنه، ومن يخرج منهم عن الطاعة فله عذاب الحريق[2]، ( والجملة هنا فعلية).

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه الإعراب في هذا الموضع أيضاً كما جاء في الموضع الذي سبقه؛ مرة جملة اسمية، ومرة جملة فعلية، ليبرز المعنى التفسيري للآية ويسلط الضوء على معجزة أخرى أيد الله بها نبيه سليمان عليه السلام وهي معجزة تسخير الجنِّ.

❖ **المسألة السابعة:**

قال تعالى: ﴿... **اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾ [سبأ:13].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

**- الموضع الأول:**

قوله ﴿ **آلَ دَاوُودَ** ﴾ يحتمل وجهين للإعراب[3]:

**الوجه الأول:** منصوب على أنه منادى والمعنى: اعملوا يا آلَ داودَ

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه مفعول به لفعل مضمر تقديره: أعني آلَ داودَ.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 271/14، إرشاد العقل السليم– أبو السعود – 125/7، في ظلال القرآن – قطب – 2898/5.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 499/6، الكشاف – الزمخشري– 582/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 351/2، الفريد – الهمذاني– 60/4، الدر المصون – الحلبي– 4188/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

النصب هنا على النداء والمعنى: وقلنا يا آلَ داودَ: اعملوا شكراً لله على ما منحكم من النعم التي لا تحصى، وذلك بامتثال أمره ولزوم طاعته وقليلٌ من عبادي من يشكر الله حق شكره، أو يوفيه حقه[1].

**المعنى الثاني:**

وقلنا اشكروا ربكم – أعني آلَ داودَ– أي الأمر موجه لآل داود ليشكروا الله تعالى على نعمائه الوافرة عليهم، بامتثال أوامره والتزام طاعته، وقليل من العباد من يشكر الله على نعمه[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب النصب لقوله (آلَ داودَ) مرة على النداء، وأخرى على المفعولية ليوضح المعنى التفسيري للآية، والذي فيه تنبيه وتحريض على شكر الله تعالى، وفيه دلالة على ثراء ووفرة اللغة العربية في أساليبها.

– **الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **شُكْرًا** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]، وقد جعلها الحلبي ستة[4]:

**الوجه الأول:** منصوب على أنه مفعول لأجله.

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي عملاً شكراً.

**الوجه الثالث:** منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل مضمر، أي اشكروا شكراً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

اعملوا يا آل داود، وأكثروا من الصالحات شكراً لله أي من أجل شكره على ما خصَّكم به من نعماء وأفاض عليكم منها[5].

**المعنى الثاني:**

اعملوا يا آل داود عملاً شكراً، فالعمل الصالح شكرٌ لله كبير[6] . قال القرطبي: " كأن الصلاة والعبادات كلها هي في نفسها الشكر، إذ سدت مسدَّه ، ويبين هذا قوله تعالى : ﴿ **إلا**

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 500/6.

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري– 582/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 351/2، الفريد – الهمذاني– 60/4.

(4) انظر: الدر المصون – 4188/1.

(5) انظر: التفسير الميسر – التركي – 7/ 390.

(6) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2899/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَاهُم** ﴾ وهو المراد بقوله ﴿ **وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُور**﴾ فالشكر بالأفعال عمل الأركان، والشكر بالأقوال عمل اللسان"[1].

**المعنى الثالث:**

اشكروا الله يا آلَ داودَ شكراً كثيراً على هذه النعم الجليلة[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (شكراً) مرة على أنه مفعول لأجله، وثانية على الوصفية، وثالثة على أنه مفعول مطلق، ليدلل دلالة واضحة على أن الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول والنية، وليؤكد على عبادة الشكر، والتي في حد ذاتها إحدى آلاء الله ونعمه، يوفق إليها مَنْ يستحقها بالتوجيه والتجرد الأخلاقي، فاللهم اجعلنا من عبادك القليل.

❖ **المسألة الثامنة:**

قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾ [ سبأ : 15] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

اختلف في موضعين من الآية:

**- الموضع الأول:**

قوله ﴿ **لِسَبَإٍ** ﴾ فيه قراءتان[3]، ويترتب عليه اختلاف في أوجه الإعراب وحركته، حيث قرئ بالصرف (لسبأٍ) على أنه اسم للأب أو الحي (مذكر)، وقرئ بغير صرف (لسبأ) على أنه اسم للقبيلة (مؤنث) [4].

**القراءة الأولى:**

قرأ البزي [5] وأبو عمرو (لِسبأ) بفتح الهمزة من غير تنوين، مجروراً بالفتحة لمنعه من الصرف على أنه اسم القبيلة.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن – 271/14 .

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل – 29/16.

(3) ورد لفظ (سبأٍ) في سورة النمل – آية (22)، وفيه أيضاً قراءة ثالثة لقنبل بإسكان الهمزة فيها على نية الوقف. انظر: تحبير التيسير – ابن الجزري – 491/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 352/2.

(4) انظر: الفريد – الهمذاني – 63/4، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 283/14.

(5) البزي : هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبو بزة المكي ، ولد عام 170هـ، كان أحد راويي ابن كثير ، وكان إماماً محققاً ضابطاً لها ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء في مكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام ، توفي عام 250هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 51/1) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثانية:**

وقرأها الباقون بخفضها مع التنوين (لسبإٍ)، مجروراً بالكسرة، على أنه اسم للأب أو للحي.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

يقسم الله تعالى أنه كان في قبيلة سبأ في موضع سكناهم باليمن آية عظيمة دالة على قدرة الله ﷻ في مجازاته للمحسن على إحسانه وللمسيء على إساءته، فإنَّ هؤلاء القوم لمَّا كفروا نعمة الله خرَّب الله ملكهم وشتَّت شملهم، ومزَّقهم شرَّ ممزّق، وجعلهم عبرة لمن يعتبر[1].

**معنى القراءة الثانية:**

بيَّن الله حال الشاكرين لنعمه بذكر داود وسليمان، وبيَّن حال الكافرين بأنعمه بحكاية قوم سبأٍ، وسبأ اسم الأب الذي تناسل منه هؤلاء القوم[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاءت قراءات متواترة في لفظ (سبإٍ)، وبناءً عليه وُجد اختلاف في حركة الإعراب، على الجر بالفتحة مرة وبالكسرة مرة ثانية، للتنبيه على معرفة وقائع قصة سبأ وأخذ العظة والعبرة منها، وفي ذلك دلالة على كثرة الاشتقاقات والتصريفات النحوية في لغة القرآن وأثرها البالغ على المعنى.

- **الموضع الثاني:**

قوله (جنتان) يحتمل وجهين للإعراب[3]:

**الوجه الأول:** بدل من (آيةٌ) مرفوع بالألف لكونه مُثنى، وهنا لا يوقف على (آية).

**الوجه الثاني:** خبر لمبتدأ محذوف، أي: الآية هي جنتان، وهنا يوقف على (آية).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

لقد كان لقبيلة سبأ باليمن في مسكنهم آيةٌ وبرهانٌ على قدرتنا، بستانان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له نعمه عليكم، ومغفرته لكم وتجاوزه عن سيئاتكم[4].

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 405/6، التفسير الميسر – التركي 392/7.

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيَّ – 2589/1، اللباب – ابن عادل – 4192/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 352/2، الفريد – الهمذاني – 63/4، الدر المصون – للحلبي – 4192/1 .

(4) انظر: التسهيل – ابن جزي – 1589/1، التفسير الميسر – التركي – 392/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

إنَّ في قصة سبأ لعبرة وآية عظيمة على قدرة الله تعالى على مجازاة المحسن والمسيء، ثم يبيّن الله قصتهم بقوله: الآية هي جنتان وحديقتان عظيمتان تحيطان بهؤلاء القوم ذات اليمين والشمال من كل أنواع الفواكه والثمار، فأمروا على لسان الرسل أن يأكلوا من رزق الله لهم، ويشكروا له فضله، ولا ينكروه، ولكنهم لم يشكروا[1].

- **أثر الاختلاف:**

لقد جاء الاختلاف في أوجه الإعراب في (جنتان) في الأول على أنه بدل، ليجعل المعنى متصلاً بما قبله، وفي الثاني على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ليجعل المعنى مستقلاً ومنفصلاً عما قبله؛ ليؤدي دوره في وضوح المراد في الآية، وهو زيادة التشويق لمعرفة أحداث قصة سبأ.

❖ **المسألة التاسعة:**

قال تعالى : ﴿ **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ** ﴾ [سبأ : 16] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **أُكُلٍ خَمْطٍ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان، وبناء عليه يحتمل لفظ (خمطٍ) وجهين من أوجه الإعراب[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ أبو عمرو ويعقوب: (ذواتي أكلِ خمطٍ) بغير تنوين اللام وعليه تعرب (خمطٍ) مضاف إليه مجرور.

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بتنوين اللام في (أكلٍ) وعليه تعرب (خمطٍ) بدل مجرور.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

جاء عن السمين الحلبي في تفسيره: مَنْ أضاف في القراءات، جعل (الأكل) بمعنى الجني والثمر، و(الخمط) قيل: شجر الأراك، وقيل: كل شجر ذي شوك، وقيل: كل نبت أخذ طعمه من مرارة، ومن نوّن: جعل (خمطٍ): إما صفة لـ (أكلٍ) أو بدل منه[3].

**معنى القراءة الأولى:**

لقد تحولت تلك الجنّات التي كانت حافلة بالثمار اليافعة والأشجار الوارفة وتبدلت إلى أكلِ الخمط أي ثمرِ الأراكِ والطرفاء والسّدْر ذي الشوك الكثير والثمر القليل، وذلك بسبب

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2901/5، اللباب – ابن عادل – 38/16.

(2) انظر: تحبير التيسير – ابن الجزري – 516/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 353/2، الفريد – الهمذاني – 56/4.

(3) انظر: الدر المصون – 4193/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كفرهم وشركهم بالله، وعدولهم عن الحق إلى الباطل[1].

**معنى القراءة الثانية:**

بسبب كفرهم وإعراضهم عن أمر الله وشكره بدّل الله جنتيهم الغنَّاء بساتين قاحلة جرداء ذوات أكلٍ خمطٍ؛ أي ثمرٍ مُرٍّ بشعٍ من الأراك والطرفاء، والسّدر قليل النبق، كثير الشوك[2].

- **أثر الاختلاف:**

لقد جاء اختلاف أوجه القراءات في (أكل) مترتباً عليه الاختلاف في أوجه إعراب (خمطٍ) على الإضافة مرة، وعلى البدلية أخرى، ليؤدي دوره في إبراز المعنى، وتركيز الضوء على شدة العقاب الذي حلَّ بقوم سبأ، الذين فضلوا الكفران على الشكران.

❖ **المسألة العاشرة:**

قال تعالى: ﴿ **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلا الْكَفُورَ** ﴾ [سبأ : 17] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **وَهَلْ نُجَازِي إِلا الْكَفُورَ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان[3]:

**القراءة الأولى:**

قرأها حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ( وهل نُجازِي) بالنون وكسر الزاي وعلى نصب (الكفورَ) على المفعولية.

**القراءة الثانية:**

وقرأ الباقون (وهل يُجازَى) على ضم الياء وفتح الزاي، وعلى رفع (الكفورُ) على أنه نائب فاعل.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

**معنى القراءة الأولى:**

أي ذلك الجزاء الفظيع الذي عاقبناهم به إنما كان بسبب كفرهم، وما نجازي بمثل هذا الجزاء الشديد إلا الكافرَ المبالغ في كفره[4].

**معنى القراءة الثانية:**

لا يُعاقب أو يُجازَى بمثل هذا العقاب الشديد إلا الكافرُ الجحودُ المبالغ في كفره؛ لأن المؤمن يسامحه الله على سيئاته ويتجاوز عنه[5].

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 508/6، الكشاف – الزمخشري – 587/3.
(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 286/14، التفسير الميسر – التركي – 393/7.
(3) تحبير التيسير – ابن الجزري – 516/1، الفريد – الهمذاني – 65/4.
(4) انظر الكشاف – الزمخشري – 586/3، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1591/1.
(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 288/14، التفسير الميسر – التركي – 393/7، اللباب – ابن عادل – 47/16.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

لاحظنا فيما سبق كيف جاء الاختلاف في أوجه القراءات، ليتبعه الاختلاف في أوجه الإعراب، ليظهر لنا تنوع الأساليب في لغة القرآن، كي تؤدي رسالاتها في توضيح المعنى التفسيري للآية والمراد منها.

### ❖ المسألة الحادية عشرة:

قال تعالى: ﴿ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ﴾ [سبأ:19] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **رَبَّنَا بَاعِدْ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان يترتب عليه اختلاف في وجوه الإعراب[1]:

**القراءة الأولى:** قراءة النصب (ربَّنا) على أنه منادى منصوب، (باعِدْ، بعِّدْ) على أنه فعل أمر مبني على السكون، والقراءة هنا بمعنى الطلب، والمعنى: أنهم أشروا وبطروا فلذلك طلبوا بُعْد الأسفار.

**القراءة الثانية:** قراءة الرفع (ربُّنا) على الابتداء، (باعَدَ) على أنه فعل ماضي مبني على الفتح، والقراءة هنا بمعنى الخبر، والمعنى: شكوى من بُعدِ الأسفار رغم قربها.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

فبطغيانهم ملُّوا الراحة والأمن وبطروا النعمة، وطلبوا من الله أن يباعد بين قراهم المتصلة ليمشوا في المفاوز ويتزودوا للأسفار، فعجل الله إجابتهم، ولكن كما ينبغي أن تستجاب دعوة البطر[2].

**معنى القراءة الثانية:**

كأنَّ الله تعالى يقول: قربنا لهم أسفارهم فقالوا بطراً وجحوداً للنعمة، لقد بوعدت علينا أسفارنا[3].

---

(1) انظر: تحبير التيسير – ابن الجزري – 516/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 353/2، الفريد – الهمذاني – 66/4.

(2) انظر: الدر المصون – الحلبي – 4196/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1593/1.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 290/14، الكشاف – الزمخشري – 587/3، التفسير الميسر – التركي – 395/7.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في قراءات (ربنا باعد)، وتبعاً لذلك اختلاف أوجه الإعراب ليؤدي دوره في وضوح المعنى التفسيري للآية على وجه الطلب مرة، وعلى وجه الخبر مرة أخرى، ويرسخ حقيقة وجوب شكران النعمة لا كفرانها وجحودها.

### ❖ المسألة الثانية عشرة:

قال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ...** ﴾ [سبأ : 21] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مَنْ** ﴾ يحتمل وجهين من أوجه الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** أن يكون اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

**الوجه الثاني:** أن يكون اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

وما كان لإبليس تسلط عليهم بالوسوسة والإغواء إلا لحكمة جليلة، وهي أن يعلم الناس الذين يؤمنون بالآخرة، والفريق الذين يكفرون، ومن يستحق الثواب من العقاب[2].

**المعنى الثاني:**

إنَّ أقصى ما يفعله الشيطان لإغواء الإنسان ليس إلا الوسوسة، وذلك لحكمة: لنميِّزَ ونظهر للناس من الذي يؤمن؟ ومن الذي لا يؤمن؟[3].

- **أثر الاختلاف:**

ترتب على اختلاف أوجه إعراب (مَنْ) في الآية بين الاستفهامية والموصولة؛ تعددّ الأساليب وتنوع المعاني، لتقرر حقيقة تسلط الشيطان على الإنسان بالوسوسة امتحاناً واختباراً من الله ﷻ ليميز أهل الغواية من أهل الهداية.

### ❖ المسألة الثالثة عشر:

قال تعالى: ﴿ **قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [سبأ:30].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 355/2، الفريد – الهمذاني – 68/4.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – التفسير الكبير – الفخر الرازي – 3661/1.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 183/22، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 531/6، الدر المصون – الحلبي – 4198/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **لا تَسْتَأْخِرُونَ** ﴾ الجملة تحتمل وجهين من أوجه الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** جملة فعلية في محل رفع صفة لـِ (ميعادُ) إذا كان الضمير في (عنه) يعود عليه.

**الوجه الثاني:** في محل جر صفة لـِ (يومِ) إذا كان الضمير في عنه يعود على (يوم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

قل يا محمد لهؤلاء الكفار المستهزئين: لكم موعدٌ محددٌ للعذاب، يجئ في أجله الذي قدره الله له، لا يتأخر لرغبة أحد، ولا يتقدم لرجاء أحد، ولكنه آتٍ في موعده لا محالة[2]، قال ابن عاشور في تفسيره: "قدم الاستئخار على الاستقدام إيماءً إلى أنه ميعاد بأس وعذاب عليهم من شأنه أن يتمنوا تأخره" [3].

**المعنى الثاني:**

موعدكم أيها الكفار يوم القيامة وهو يومٌ آتٍ لا محالة، لا تستأخرون عنه لحظة واحدة ولا تستقدمون، فلا تتعجلوا عذابه [4] قال الرازي [5] في تفسيره: "( لا تستأخرون) يوجب الإنذار، لأن معناه عدم المهلة عن الأجل، ولكن الاستقدام ما وجهه؟ هنا يفيد عظم الأمر وخطر الخطب" [6].

- **أثر الاختلاف:**

رغم الاختلاف في حركة إعراب جملة (لا تستأخرون عنه) وذلك تبعاً للموصوف، إلا أنه لم يكن اختلافاً على وجه التناقض، بل على وجه التعاضد لتتسع دائرة المعنى في الآية وتؤكد حقيقة إيمانية ألا وهي أن مجيءَ يوم القيامة محتومٌ بما فيه من عذاب الخلود للكافرين.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 354/2، الدر المصون – الحلبي – 4208/1.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 406/20، روح المعاني – الألوسي– 311/16 .

(3) التحرير والتنوير – 201/22.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 519/6، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1602/1.

(5) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي الرازي المعروف بفخر الدين الرازي أو ابن خطيب الري، وهو إمام مفسر شافعي، لقب بشيخ الإسلام، ولد عام 543هـ، ألف مؤلفات وتصانيف هامة وكثيرة منها: التفسير الكبير الذي سماه مفاتيح الغيب، وله المحصول في علم الأصول، توفي عام 606هـ. انظر (الأعلام – الزركلي – 313/6، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 248/4).

(6) تفسير مفاتيح الغيب – 3664/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة عشر:**

قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** ﴾ [سبأ:37].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **إِلا مَنْ آمَنَ** ﴾ تحتمل **(مَنْ)** وجهين للإعراب[1]:

**الوجه الأول:** اسم موصول في محل نصب على الاستثناء وفيه وجهان: منقطع ومتصل، والمنقطع على معنى: لكن من آمن، أما المتصل فهو مستثنى من الضمير المنصوب في (تقربكم)، والمعنى: أن الأموال لا تقرب أحداً إلا المؤمن الصالح الذي ينفقها في وجوه البرِّ والخير، والأولاد لا تقرب أحداً إلا مَنْ أدبهم وعلّمهم ما ينجيهم من عقاب الله.

**الوجه الثاني:** اسم موصول في محل رفع على الابتداء، وما بعده الخبر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

النصب على الاستثناء المتصل، فالمعنى: أن الأموال لا تقرب إلى الله إلا المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله، والأولاد كذلك لا تقرب أحداً إلا من علمهم تقوى الله تعالى، وعلى الاستثناء المنقطع فالمعنى: لكن من آمن وعمل صالحاً فإنه تقربهم أموالهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأدائهم فيه حقه إلى الله زلفى دون أهل الكفر بالله[2].

**المعنى الثاني:**

الرفع على الابتداء جعل الكلام قبله تاماً، ليبدأ بكلام خبري جديد وهي أن المؤمن الذي يعمل الصالحات تضاعف حسناته إلى أضعاف كثيرة وهو في منازل الجنة العالية آمنٌ من كل عذاب ومكروه[3].

- **أثر الاختلاف:**

لقد تعددت الأساليب واتسعت دائرة المعنى التفسيري للآية بناءً على اختلاف أوجه الإعراب في موضع (مَنْ) على الاستثناء أو الابتداء، واتضح المعنى التفسيري من الآية في كلا الاحتمالين.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 355/2، الفريد – الهمذاني – 75/4، التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزي – 1606/1.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 412/20، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 512/22.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 522/6، روح المعاني – الألوسي – 319/16.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تعقيب:**

يرى ابن جزيّ[1] أن الأحسن في أوجه الإعراب السابقة لموضع (إلا مَنْ آمن) أنه في محل نصب مستثنى متصل من ضمير الخطاب في (تقربكم) وتؤيد الباحثة ذلك لأنه الأوجه من وجهة نظرها؛ ليجعل معنى الآية متكاملاً متصلاً لا انقطاع فيه، فالأموال والأولاد سبب للقرب من الله تعالى إذا اتقى الإنسان ربه فيهما.

### ❖ المسألة الخامسة عشرة:

قال تعالى: ﴿ ... **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ [سبأ:39] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مَا أَنفَقْتُم** ﴾ تحتمل ﴿ **ما** ﴾ وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** يجوز أن تكون (ما) شرطية، في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (أنفقتم) وهو مثل الشرط، وجواب الشرط (فهو يخلفه).

**الوجه الثاني:** أن تكون (ما) اسم موصول، في محل رفع مبتدأ، والخبر قوله: فهو يخلفه.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به، وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل الخير، وفي الآخرة بالجزاء والثواب[3].

**المعنى الثاني:**

الذي تنفقونه في سبيل الله من أموالكم قليلاً كان أو كثيراً، فإن الله تعالى يعوضه عليكم عاجلاً أو آجلاً[4].

قال الحلبي في تفسيره: "قوله (الرازقين) إنما جمع من حيث الصورة؛ لأن الإنسان يرزق عياله من رزق الله، والرازق في الحقيقة للكل إنما هو الله تعالى"[5].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه الإعراب لـ (ما) على الشرطية تارة، وعلى الابتداء على أنها اسم موصول تارة أخرى، لتؤكد تنوع الأساليب في لغة القرآن، وتبعاً لذلك إثراء المعنى

---

(1) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – 1606/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 355/2، الدر المصون – الحلبي – 4215/1.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 523/6، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 219/22.

(4) انظر: جامع البيان – الطبري – 413/20، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1607/1.

(5) الدر المصون – 4215/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسيري للآية، فتقرر حقيقة قرآنية واضحة، وهي أن الذخر الباقي الذي يفيد المسلم هو إنفاقه في سبيل الله.

**❖ المسألة السادسة عشرة:**

قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** ﴾ [سبأ:46] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **أَن تَقُومُوا** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه للإعراب[1]:

**الوجه الأول:** مصدر مؤول في محل جر بدل من (واحدة) .

**الوجه الثاني:** في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هي أن تقوموا .

**الوجه الثالث:** في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

المصدر المؤول في موضع جر بدل من (واحدة) أي: قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنما أنصحكم بأمرٍ واحدٍ؛ قيامِكم كي تتحرُّوا الحقَّ لوجه الله والتقرب له مجتمعين وفرادى[2]، قال ابن عاشور: "المراد بـــ(أن تقوموا) المعنى المجازي وهو التأهب للعمل والاجتهاد فيه[3]".

**المعنى الثاني:**

المصدر المؤول هنا في محل رفع خبر مبتدأ مضمر، أي: أوصيكم بواحدة فيها إصابتكم الحق: هي قيامُكم قياماً خالصاً لله، من غير هوىً أو عصبية[4].

**المعنى الثالث:**

أعظكم وأوصيكم بوصيةٍ واحدةٍ، أعني قيامَكم قياماً جاداً من أجل تحري الحقَّ في أمر النبي محمد ﷺ[5].

- **أثر الاختلاف:**

أدى اختلاف أوجه الإعراب في المصدر المؤول إلى إبراز معاني متعددة تحوم حول المراد من الآية، وتوضح معناها في تلك الألفاظ المتعددة، لتؤكد أن الإيجاز لون من الإعجاز.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 356/2، الدر المصون – الحلبي – 4220/1.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 417/20، مفاتيح الغيب – الفخر الرازي – 3670/1.

(3) التحرير والتنوير – 232/22.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 525/6، روح المعاني – الألوسي – 330/16.

(5) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 279/7، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1611/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسالة السابعة عشرة:**

قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغُيُوبِ** ﴾ [سبأ:48] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **عَلامُ** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه للإعراب[1]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو علّام الغيوب.

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه خبر ثانٍ لـِ (إنَّ) .

**الوجه الثالث:** مرفوع على أنه بدل من الضمير في (يقذف).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

إن الله ﷻ يرمي الباطل بالحق فيدمغه، هو تعالى العليمُ الذي أحاط علماً بجميع الغيوب التي خفيت وغابت عن الخلق[2].

**المعنى الثاني:**

إن الله تعالى يسحق الباطل بقوة الحق، عليمٌ بكل شيء، يعلم خفايا الأمور، فعلمه بـــلا حدود[3].

**المعنى الثالث:**

إنّ الله تعالى يقذف الباطل بقوة الحق فيسحقه، علام كلّ الغيوب، وخفايا الأمور[4].

- **أثر الاختلاف:**

أدى الاختلاف في سبب الرفع لقوله (علام) إلى تنوع المعاني، ففي المعنى الأول يخبر الله تعالى عن نفسه بأنه علام الغيوب، وفي الثاني يؤكد على ذلك، أما في الثالث فيصف نفـــسه بصفة العلم، وفي ذلك إثراء لمعنى الآية، ودلالة على غزارة الأساليب في لغة القرآن.

---

(1) أورد العكبري وجهاً رابعاً لكن لا تراه الباحثة وجيهاً، لذلك اكتفت بالأوجه الإعرابية الوجيهة المذكورة أعلاه، انظر: التبيان في إعراب القرآن، 356/2، وانظر: الدر المصون – الحلبي – 4222/1.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 419/20، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 238/22.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 278/7، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 163/1.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 356/2، الدر المصون – الحلبي – 4215/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الثالث

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (فاطر – يس – الصافات)

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فاطر .**

**المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يس .**

**المبحث الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الصافات .**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول
## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فاطر

**بين يدي السورة :**

سورة فاطر مكية بالإجماع، عدد آياتها خمسٌ وأربعون آية، وهي تسير في الغرض العام الذي نزلت من أجله الآيات المكية في ترسيخ قضايا العقيدة الكبرى، حيث تحدثت السورة بدايةً عن إبداع الخالق في هذا الكون، ثم تناولت الحديث عن الفارق الكبير بين المؤمن والكافر، ثم الحديث عن اختلاف أنواع المخلوقات، ثم الحديث عن هذا الكتاب المجيد الذي هو ميراث الأمة المحمدية لأشرف الرسالات السماوية، وختمت بالحديث عن تهديد المشركين وتقريعهم في عبادتهم للأوثان[1]، وسنتناول في هذه السورة ثماني مسائل من المسائل المختلف في إعرابها إن شاء الله تعالى .

### ❖ المسألة الأولى:

قال تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء...** ﴾ [ فاطر : 1] .

- **أوجه الإعراب:**

اختُلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

**- الموضع الأول :**

قوله ﴿ **رُسُلاً** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2] :

**الوجه الأول:** أن تكون مفعول به ثاني لـِ (جاعل) إن كان الجعل بمعنى التصيير.

**الوجه الثاني:** أن تكون حال من (الملائكة) إن كان الجعل بمعنى الخلق والتكوين.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

جعل اللهُ الملائكةَ رسلاً أي وسائط بينه وبين الأنبياء متصرفين في أمر الله، يبلغون إليهم رسالاته [3] .

---

(1) انظر : التحرير والتنوير- ابن عاشور - 247/22، في ظلال القرآن – قطب – 2918/5.

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 357/2، الفريد – الهمذاني – 81/4 .

(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل-ابن جزيّ- 1619/1 ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي -409/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني :**

الله ﷻ خالق من الملائكة ملائكةً حال كونهم رسلاً إلى المرسلين من البشر للوحي بما يراد تبليغهم إياه للناس[1].

قال ابن عاشور : "تخصيص ذكر الملائكة من بين مخلوقات السماوات والأرض لشرفهم بأنهم سكان السماوات، وعظيم خلقهم، وأجرى عليهم صفة أنهم رسل لمناسبة المقصود من إثبات الرسالة "[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (رسلاً) على المفعولية مرة بسبب إعمال اسم الفاعل عمل فعله، وعلى الحالية مرة أخرى ليتغير معنى الجملة من الفعلية إلى الاسمية إيحاءً بدلالات كل منهما، وكأنّ في ذلك إشارة إلى أن خلق الله تعالى من الملائكة رسلاً أمرٌ متجدد وثابت ومستمر إلى ما يشاء الله – تعالى– وفي ذلك أيضاً دلالة على ثراء اللغة باشتقاقاتها وتصريفاتها النحوية .

**الموضع الثاني :**

قوله ﴿ **أُولِي** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم على أنه بدل من (رسلاً).

**الوجه الثاني:** منصوب بالياء على أنه نعت لِـ(رسلاً).

**المعنى الأول:**

خلق الله من الملائكة رسلاً ذوي أجنحة أي : لهم أجنحة أقلها اثنان فما فوق، ينزلون بها من السماء إلى الأرض، ويعرجون بها إلى السماء لتبليغ أمر الله ﷻ للخلق[4].

**المعنى الثاني:**

خلق الله من الملائكة ملائكة رسلاً أصحاب أجنحة، أي أن من طبيعة خلقهم أن لهم أجنحة تساعدهم على أداء وظيفتهم بتبليغ أمر الله إلى خلقه[5].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (أولي) من البدلية إلى الوصفية ليثري معنى الآية، حيث المعنى الأول: يخبرُ أن الملائكة المرسلة للخلق مزودة بالأجنحة ، أما المعنى الثاني : فيصف

---

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 320/14، فتح القدير – الشوكاني – 479/40.

(2) التحرير والتنوير – 249/22.

(3) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 357/2، الدر المصون – الحلبي – 4229/1 .

(4) انظر : مفاتيح الغيب – الرازي – 3674/1 .

(5) انظر : في ظلال القرآن – قطب – 2921/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التكوين الخلقي للملائكة بأن لهم أجنحة، وفي ذلك حشد لتلك المعاني في لفظ واحد ليؤكد على الإعجاز البياني القرآني.

❖ **المسألة الثانية:**

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ...** ﴾ [ فاطر : 3].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية :

- **الموضع الأول:**

قوله ﴿ **غَيْرُ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان[1]:

**القراءة الأولى:** قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر بخفض الراء (غيرِ) على أنها صفة لـ (خالقٍ) المجرورة لفظاً بحرف الجر الزائد إعراباً [2] (مِنْ) .

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون برفع الراء (غيرُ) على أنها صفة لـ (خالق) المرفوعة على الابتداء محلاً على تقدير :( هل خالقٌ غيرُ الله يرزقكم) .

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

قال الرازي في تفسير هذه الآية : "نعمة الله مع كثرتها فهي منحصرة في تسمية نعمة الإيجاد، ونعمة الإبقاء، وقوله( هل من خالق غير الله ) إشارة إلى نعمة الإيجاد في الابتداء، وقوله (يرزقكم من السماء والأرض) إشارة إلى نعمة الإبقاء بالرزق إلى الانتهاء"[3].

**معنى القراءة الأولى :**

أيها الناس احفظوا نعم الله عليكم واشكروه عليها، هل من خالقٍ غير الله يرزقكم وينعم عليكم ؟! لا معبود تنبغي له العبادة إلا هو، فأخلصوا له بالعبادة وأفردوه بالألوهية[4].

---

(1) انظر : تحبير التيسير – ابن الجزري – 520/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 357/2.

(2) قولنا إعراباً ليدلل على أن زيادتها إنما هي في الإعراب، وليس في المعنى، لأنها إنما يؤتى بها للتوكيد فلا زوائد في القرآن، بل كل حرف فيه جاء لحكمة . (انظر : جامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني– 577/1).

(3) مفاتيح الغيب – 3675/1 .

(4) انظر : جامع البيان – الطبري – 438/20، أنوار التنزيل لأسرار التأويل – البيضاوي – 410/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية:**

ينكر الله ﷻ على الناس إشراكهم به غيره بقوله : هل خالقٌ غيرُ الله يـرزقكم ؟! فـلا معبود بحق إلا هو، ولا خالق ولا رازق لكم إلا هو[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في القراءات، وعليه الاختلاف في أوجه الإعراب في (غيـر) لتـسليط الضوء على المعنى المراد من الآية، وهي إفراد الله عز وجل – بالألوهية والعبودية.

**– الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **يَرْزُقُكُم** ﴾ جملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** صفة لـِ (خالق) فيحكم على موضعه بالجر اعتباراً بـاللفظ، وبـالرفع اعتبـاراً بالموضع.

**الوجه الثاني:** استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

هل خالق غير الله يرزقكم بكل هذه النعم؟!

**المعنى الثاني:**

بعد أن أثبت الربوبية لله تعالى، استأنف بكلام جديد يفيد أنه المختص أيـضاً بـرزقكم، وكأنَّ سائلاً يقول مَنْ المتكفل لنا برزقنا؟ فالجواب: يرزقكم الله من السماء والأرض.

- **أثر الاختلاف:**

أضاف الاختلاف في أوجه إعراب جملة (يرزقكم) مرة على الوصف وأخـرى علـى الاستئناف معانٍ متعددة لتفسير الآية فالمعنى في الأولى متصل مع ما قبله أما في الثانية فالمعنى منفصل عما قبله.

- **تعقيب:**

ذكر ابن سيده[3] رأيه في هذه المسألة بقوله : "إذا كان (يرزقكم) مـستأنفاً كـان أولـى لانتفاء صدق خالق على غير الله – بخلاف كونه صفة، فإن الصفة تُقيّد، فيكون ثَمَّ خالقٌ غيـر الله – لكنه ليس برازق"[1].

---

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 322/14، التسهيل بعلوم التنزيل – ابن جزي – 1621/1.

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 357/2، الدر المصون – الحلبي – 4231/1 .

(3) ابن سيده : هو إمام اللغة ، أبو الحسن ، علي بن إسماعيل المرسي ، الضرير – صاحب كتاب "المحكم في لسان العرب" ، يضرب في ذكائه المثل ، وكان أبوه أيضاً لغوياً ضريراً ، مات عام 458هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء – الزركلي – 144/18) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر الحلبي أيضاً هذا الرأي في تفسيره[2].

❖ **المسألة الثالثة:**

قال تعالى : ﴿ ... **إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ * الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** ... ﴾ [ فاطر : 6-7] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** في محل نصب صفة أو بدل من (حزبه).

**الوجه الثاني:** في محل جر صفة أو بدل من (أصحابِ السعير).

**الوجه الثالث:** في محل رفع مبتدأ، وما بعده خبره.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

إن الشيطان لكم أيها الناس عدو لدود، فاحذروه ولا تطيعوه، إنما غرضه أن يقذف بأتباعه الذين كفروا في نار جهنم المستعرة التي تشوي الوجوه والجلود[4].

**المعنى الثاني :**

احذروا الشيطان وعداوته الأزلية، لأنّ هدفه أن يكون أتباعه من أصحاب السعير الذين كفروا، فيلقون جميعاً عذاب الحريق معه[5].

**المعنى الثالث :**

الذين كفروا وجحدوا بالله ورسله لهم عذاب دائم شديد لا يقدر قدره ولا يوصف هوله[6].

- **أثر الاختلاف :**

جاء الاختلاف في أوجه إعراب (الذين) من الوصفية إلى البدلية إلى الابتداء ليحشد المعاني المتعددة في لفظ واحد فيتضح المراد من الآية، كما أن فيه إشارة إلى التعبئة الشعورية ضد الشيطان ودواعيه ، لأخذ أقصى درجات الحيطة والحذر من كيده .

---

(1) إعراب القرآن – 223/7.

(2) انظر : الدر المصون – 4231/1 .

(3) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 357/2، الفريد – الهمذاني – 83/4، مشكل إعراب القرآن مكي – 593/2.

(4) انظر : جامع البيان – الطبري – 440/20، مفاتيح الغيب – الرازي – 3676/1.

(5) انظر : الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 325/4، زاد المسير– ابن الجوزي – 474/6 .

(6) انظر : التحرير والتنوير – ابن عاشور – 22262، في ظلال القرآن – قطب – 2926/5 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة:**

قال تعالى : ﴿ ... **فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ [فاطر :8] .

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية :

- **الموضع الأول:**

قوله ﴿ **تَذْهَبْ نَفْسُكَ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان[1]:

**القراءة الأولى:** قرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء (فلا تُذْهِبْ) ونصب السين في (نفسَك) على أنها مفعول به.

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين (فلا تَذهَب نفسُك) على أنها فاعل.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

أي فلا تحزن يا محمد ولا تغتم، ولا تُهلِكْ نفسَك حسرة على ضلالتهم وتركهم الإيمان، فالله –جل وعلا– يتوعدهم بالعقاب الشديد على سوء صنيعهم وكفرهم[2].

**معنى القراءة الثانية:**

ينهى الله –جل وعلا– نبيه عن شدة الحزن على هؤلاء الكفار قائلا: فلا تحزن عليهم حتى لا تهلك نفسُك من التحسر على كفرهم، بل ينتظرهم العذاب الشديد الذي يستحقونه بسبب إعراضهم عن الإيمان[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه القراءات وبناءً عليه اختلاف الإعراب في (نفسك) تارة على النصب، وأخرى على الرفع، لتبرز المعنى التفسيري للآية والذي يوحي بتسلية النبي ﷺ وتعزيته، كي يستقرّ ويهدأ قلبه الكبير الرحيم المشفق على قومه مما يراه من ضلالتهم وكفرهم.

- **الموضع الثاني:**

قوله (حسراتٍ) يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

---

(1) انظر :البدور الزاهرة – القاضي – 286/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 357/2 ، الدر المصون الحلبي – 4234.

(2) انظر : جامع البيان – الطبري – 441/20، فتح القدير – الشوكاني – 482/4 .

(3) انظر : الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 325/14، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1624/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الأول:** منصوب بالكسرة على أنه حال.

**الوجه الثاني:** منصوب بالكسرة على أنه مفعول لأجله.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

على كلتا القراءتين يكون المعنى : فلا تَهلَكْ نفسُك أو تُهلِكْ نفسَك متحسرة، وجمعت حسرات لتكرار الحسرة منها، كأنها كلها صارت حسرات لفرط التحسُّر[2].

**المعنى الثاني:**

فلا تَهلَكْ نفسُك، أو تُهلِكْ نفسَك لأجل الحسرات.

- **أثر الاختلاف:**

اختلف في سبب نصب (حسراتٍ) من الحال إلى المفعول لأجله، ليكون في ذلك أثره البالغ في وضوح المعنى، وكأنّ فيه إشارة إلى رحمة الله ﷻ بنبيه، وشفقته به في حزنه الشديد على كفر قومه، فهم لا يستحقون منه هذا الحزن.

قال ابن عاشور: " كل تحسر يترك حزازة وكمداً في النفس، حتى يبلغ إلى الحدّ الذي لا تطيقه النفس، فينفطر له القلب، حتى تختل حركة القلب من كثرة توارد الآلام عليه، فتكون الوفاة"[3].

### ❖ المسألة الخامسة :

قال تعالى : ﴿ ...**وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ** ﴾ [فاطر :10] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **هُوَ يَبُورُ** ﴾ ، فالضمير (هو) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

**الوجه الأول:** ضمير فصل للتوكيد لا محل له من الإعراب جيء به ليفصل بين المبتدأ (مكرُ) وخبره جملة (يبور).

**الوجه الثاني:** في محل رفع مبتدأ ثاني، وخبره الجملة الفعلية (يبور) والجملة الاسمية (هو يبور) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (مكرُ).

---

(1) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري –358/2، الفريد – الهمذاني – 84/4 .

(2) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 411/1، الدر المصون – الحلبي – 4234/1 .

(3) التحرير والتنوير – 265/22 .

(4) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 358/2، الفريد – الهمذاني – 85/4 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

قال ابن الجوزي[1] في هذه الآية : "معنى (الذين يمكرون السيئات) فيها أربعة أقوال: **أحدها:** أنهم الذين مكروا برسول الله ﷺ في دار النـــدوة، **والثـــاني:** أنهـــم أصـــحاب الريـــاء، **والثالث:** أنهم الذين يعملون السيئات، **والرابع :** أنهم قائلي الشرك"[2].

**المعنى الأول:**

إنّ الذين يكيدون المكائد للإسلام والمسلمين، لهم في الآخرة عذابٌ شديدٌ في نار جهـــنم، ومكرُ أولئك المجرمين – هو لا غيره – يبطل ويبور[3].

**المعنى الثاني:**

مكرُ الذين يكيدون السوء للإسلام والمسلمين هو هالكٌ باطل بإذن الله.

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب في الضمير (هو) صحيحان وجيهان، ففي الأولى جاء ضـــمير فـــصل مؤكد ليكون خبر المبتدأ جملة فعلية تعطي معنى الحدوث والتجدد، أما في الثانية جاء مبتدأ فـــي جملة اسمية هي في حد ذاتها خبر للمبتدأ (مكرُ) لتفيد معنى الديمومة والثبات والاستمرار تأكيداً للوعيد والتهديد من الله – تعالى– لمن يمكر ويكيد للإسلام والمسلمين.

- **تعقيب:**

تبنّى السمين الحلبي في تفسيره الوجه الثاني للإعراب وأيّده ، وذكر اعتراضه على جعل (هو) ضمير فصل بين المبتدأ وخبره بحجة أنّ الخبر هنا فعل[4]؛ ليردّ بذلك قول جمهور العلماء والمفسرين الذين أيّدوا هذا الوجه؛ أمثال : العكبري والحوفي[5] والجرجاني ، والباحثة هنا ترى أن وجهي الإعراب وجيهان ، وهنا تؤيد رأي الجمهور وتخالف الحلبي في رأيه، وتدعم رأيهـــا

---

(1) ابن الجوزي : هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي البكري ، ولد في بغداد عام 510هـــ ، وتوفي فيها عام 592هـــ ، يعود نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق ، من مصنفاته : "نواسخ القرآن" ، و"زاد المسير" في التفسير . (انظر : شذرات الذهب – ابن العماد – 376/4 ، الأعلام – الزركلي – 316/3) .

(2) زاد المسير – 479/6 .

(3) انظر : جامع البيان – الطبري – 446/20، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1626/1، إعراب القرآن – ابن سيده – 226/7.

(4) انظر : الدر المصون – 4237/1.

(5) الحوفي : هو العلامة أبو الحسن، على بن إبراهيم بن سعيد، نحوي مصري، له "إعراب القرآن" في عشر مجلدات، توفي عام 430هـــ. (انظر: بغية الوعاة – السيوطي – 140/2، وفيات الأعيان – ابن خلكان – 300/3).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقول ابن عاشور الذي ينضم إلى الجمهور بقوله: " إنّ وجه وقوع الفعل المضارع بعد ضمير الفصل أنّ المضارع يدل على التجدد، فإذا اقتضى المقام إرادة إفادة التجدد في حصول الفعل مع إرادة الثبات والدوام، لم يكن إلى البليغ سبيل للجمع بين القصدين إلا أن يأتي بضمير الفصل فيعرب مبتدأ ليفيد الثبات والتقوية لتعذر إفادة ذلك بالجملة الاسمية"[1].

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى : ﴿ **وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى...** ﴾ [فاطر : 18] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **ذَا قُرْبَى** ﴾ ، فإن **(ذا)** تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** خبر كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، والتقدير: ولو كان المدعو ذا قربى، واسم كان ضمير مستتر فيها.

**الوجه الثاني:** حال منصوب بالألف على اعتبار (كان) فعلاً تاماً وليس ناقصاً بمعنى وجد أو وقع والتقدير : ولو وجد المدعو ذا قربى، ولم يؤيد البيضاوي[3] هذا الوجه لأنه لا يلائم نظم الكلام[4].

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

قال الفخر الرازي في هذه الآية: "إن السؤال مظنة الرحمة، لو كان المسؤول قريباً، فإذن لا يكون التخلف إلا لمانع وهو كون كل نفس تحت حمل ثقيل" [5]

**المعنى الأول :**

لا تعاقب نفسٌ بذنب غيرها، وإن تدعُ نفسٌ مثقلةٌ بالأوزار أحداً ليحمل عنها بعض أوزارها لا يتحمل عنها ولو كان المدعو قريباً لها كالأب والابن[6].

---

(1) التحرير والتنوير – 274/22 .

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 359/2، مشكل إعراب القرآن – القيسي – 594/2 .

(3) البيضاوي : هو ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد، قاضي معروف، وإمام من بلاد فارس، ولد في مدينة البيضاء، وتولى قضاء شيراز، من أبرز مؤلفاته: "المنهاج الوجيز في أصول الفقه"، و"تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، توفي عام 691هـ. (انظر: البداية والنهاية – ابن كثير – 309/13، طبقات الشافعية – السبكي – 95/5).

(4) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 416/1.

(5) مفاتيح الغيب – 3682/1 .

(6) انظر : جامع البيان – الطبري – 455/20، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1632/1 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

إن تدعُ نفسٌ مثقلة بالذنوب نفساً أخرى إلى حمل شيء من ذنوبها معها، لم تحمل تلك المدعوة من تلك الذنوب شيئاً ولو وجدت قريبة لها في النسب، فكيف الحال بالتي لا قرابة بينها وبين الداعية لها[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (ذا) بناءً على الاختلاف في جعل (كان) فعل ناقصاً أو تاماً، فأدى ذلك إلى تعدد المعاني التفسيرية؛ فالمعنى الأول يخبر عن النفس المدعوة بأنها من الأقارب المقربين، أما على المعنى الثاني فيصف الرابطة بين الداعية والمدعوة برابطة القرابة، وذلك لتأكيد حقيقة فردية التبعة، فلا تؤاخذ نفس بذنب غيرها، ولا يُحمَل عنها من وزرها شيءٌ.

❖ **المسألة السابعة:**

قال تعالى : ﴿ **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ** ﴾ [فاطر :33] .

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في موضعين من الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله ﴿ **جَنَّاتُ** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** أن يكون خبراً ثانياً لقوله ذلك في الآية السابقة.

**الوجه الثاني:** أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديرها: هو جنات..

**الوجه الثالث:** أن يكون مبتدأً مرفوعاً، والخبر جملة (يدخلونها).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

ذلك هو الفضل الكبير؛ جناتُ إقامة ينعمون فيها بأنواع النعيم، وهي مراتب ودرجات متفاوتة حسب تفاوت الأعمال[3].

---

(1) انظر : فتح القدير – الشوكاني – 490/4، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 289/22 .

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 360/2، فتح القدير – الشوكاني – 497/4، مشكل إعراب القرآن – مكي – 595/2 .

(3) انظر : جامع البيان – الطبري – 471/20، البحر المحيط – أبو حيان – 300/7 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

كأنه قيل: ما ذلك الفضل؟ فقيل : هو جناتُ عدن[1].

**المعنى الثالث:**

جناتُ عدن يدخلونها يُنعَّمون فيها بشتى ألوان النعيم.

- **أثر الاختلاف:**

أدى الاختلاف في أوجه إعراب (جناتُ)، وسبب رفعها إلى تعدد المعاني التفسيرية للآية وتنوعها؛ ففي المعنى الأول الآية متصلة بما قبلها يخبر عن ذلك بخبر آخر فيصف ذلك الفضل الكبير بأنه جناتُ عدن، وفي المعنى الثاني يُخبر عن ماهية الفضل الكبير، أما في المعنى الثالث فيبدأ بكلامٍ جديدٍ لا علاقة له بما قبله، يتحدث فيه عن نعيم جناتِ عدنٍ وأهلها.

**- الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **لُؤْلُؤًا**﴾ فيها قراءتان متواترتان، بالنصب وبالجر، يترتب عليهما اختلاف في أوجه الإعراب[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ نافع وأبو جعفر وعاصم بنصب الهمزة الثانية (لؤلؤاً) على أنها معطوفة على (أساورَ) التي نصبت على المفعولية محلاً بعد حرف الجر الزائد إعراباً (مِنْ).

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بجرها (لؤلؤٍ) على أنها معطوفة على (أساورَ) المجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف، والجرُّ هنا على اللفظ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

يُنعَّم أهل الجنة بنعيمها، ويلبسون أساورَ من ذهب ولؤلؤاً للزينة[3]، وجاء عن القرطبي في تفسيره: لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان، جعل الله ذلك لأهل الجنة، وليس أحد من أهل الجنة إلا في يده ثلاثة أسورة: سوارٌ من ذهب، وسوارٌ من فضة، وسوارٌ من لؤلؤ[4].

---

(1) انظر : الفريد – الهمذاني – 91/4، في ظلال القرآن – قطب – 2499/5 .

(2) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 287/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 315/22.

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 497/4 .

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن – 352/14.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية:**

يتزينّ أهل الجنة في جنات عدن بأساورَ من ذهب وبلؤلؤٍ غاية في الروعة والجمال[1].

- **أثر الاختلاف:**

ترتَّب على اختلاف القراءات في (لؤلؤاً)؛ اختلاف في أوجه إعرابها معطوفة بالنصب تارة، وبالجر تارة أخرى، وذلك لتأكيد معنى الآية، فكما حرَّم الله ﷻ الذهب على ذكور المسلمين في الدنيا، فقد أحلّه لهم في الجنة للزينة كلون من ألوان النعيم المقيم فيها.

❖ **المسألة الثامنة:**

قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ** ﴾ [فاطر:36] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ** ﴾ فيها قراءتان متواترتان[2]، ترتب على ذلك اختلاف في أوجه إعراب (كل) كالتالي:

**القراءة الأولى:** قرأ أبو عمرو (كذلك يُجزَى كلُّ كفور) على رفع (كلُّ) على أنها نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (يُجزَى).

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بالنون المفتوحة وكسر الزاي (نَجزِي)، وعلى نصب (كلَّ) على المفعولية.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب :**

جاء عن الفخر الرازي في تفسيره أن في هذه الآية لطائف ثلاث؛ الأولى: عذاب نار الآخرة ليس كعذاب الدنيا؛ إما أن يُفنَي وإما أن يألفه البدن، بل هو في كل زمان شديد والمعذَّب فيه دائم العذاب، الثانية: راعى الترتيب على أحسن وجه، وذلك لأن الترتيب أن لا ينقطع العذاب، ولا يفتر، فقال لا ينقطع ولا بأقوى الأسباب وهو الموت حتى يتمنون الموت ولا يجابون كما قال الله تعالى: ﴿ **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ** ﴾ [الزخرف:77] أي بالموت، الثالثة: في المعذبين اكتفى بأنه لا ينقص عذابهم، ولم يقل يزيدهم عذاباً، وفي المثابين ذكر الزيادة بقوله : ﴿ **وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ** ﴾ [3] [فاطر: 30]

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 471/20.

(2) انظر: تحبير التيسير– ابن الجزري – 521/1، البدور الزاهرة – القاضي – 287/1، الدر المصون – الحلبي – 4255/1.

(3) انظر: مفاتيح الغيب – 3690/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الأولى:**

أي مثل ذلك الجزاء الفظيع يُجازَى كلُّ من هو مبالغ في الكفر[1].

**معنى القراءة الثانية:**

أي مثل ذلك العذاب الشديد المؤلم، نُجازِي ونعاقب كلَّ كفور جحود لنعم ربه يوم القيامة[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه القراءات في الآية ليؤدي إلى اختلاف أوجه إعراب (كلَّ) من الرفع إلى النصب، وبالتالي الأثر القوي في تعدد المعاني التفسيرية للآية، ففي المعنى الأول يُبنى الفعل للمجهول للتهويل والترهيب من عذاب الكفار في جهنم، وفي المعنى الثاني: يُبنى الفعل للمعلوم بإسناده إلى نون العظمة، ولهذه الأسباب المتعددة دلالتها على مرونة لغة القرآن لتتلاءم مع جميع مستويات الأفهام.

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 502/4.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 475/20.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يس

**بين يدي السورة :**

سورة يس مكية ، عدد آياتها ثلاثٌ وثمانون آية ، تتميز بقصر الفواصل مع سرعة الإيقاع، هدفها الأول هو بناء أسس العقيدة لذلك تناولت ثلاثة مواضيع رئيسة ، و هي الإيمان بالبعث و النشور ، و قصة أهل القرية ، و الأدلة و البراهين على وحدانية رب العالمين ، وفي الحديث عن فضل سورة (يس) جاء عن أنس قال : قال النبي ﷺ : **(إنّ لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن "يس" ، ومن قرأ "يس" كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات)** [1] ، وسنتناول في السورة حوالي إحدى عشرة مسألة من المسائل المختلف في إعرابها [2] ، وبيان ذلك فيما يلي :

### ❖ المسألة الأولى:

قال تعالى: ﴿ **تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** ﴾ [ يس : 5 ] .

- **أوجه القراءات والإعراب :**

قوله ﴿ **تَنزِيلَ** ﴾ فيها قراءتان متواترتان، بالرفع وبالنصب، و بناء عليه تحتمل وجهين للإعراب[3]:

**القراءة الأولى:** قرأ ابن عامر و حفص و حمزة و الكسائي و خلف بنصب اللام (تنزيلَ) على أنه مصدر منصوب (مفعول مطلق) لفعل مضمر على تقدير : نُزِّل تنزيل العزيز الرحيم لتنذر .

**القراءة الثانية:** و قرأ الباقون برفع اللام ( تنزيلُ ) على أنه خبر المبتدأ مضمر على تقدير: هو تنزيلُ العزيز الرحيم.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات و الإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

يقسم الله ﷻ بالقرآن الحكيم الذي نُزِّل تنزيل العزيز الرحيم بأن النبي ﷺ مرسل من رب العالمين نذيراً و بشيراً للخلق أجمعين[4].

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن – باب ما جاء في فضل يس – 14/5 ، ح (2887) . قال الترمذي : حديث ضعيف ، وقد ذكرته الباحثة على جهة الاستئناس لا الاستدلال .

(2) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2956/5 .

(3) انظر : البدور الزاهرة – القاضي– 289/1 ، التبيان في اعراب القرآن – العكبري – 364/2 ، الفريد – الهمذاني – 104/4.

(4) انظر: مفاتيح الغيب – الفخر الرازي – 3699/1 ، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 347/22 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية :**

هذا القرآن الكريم، تنزيلٌ من رب العزة – جل وعلا–، العزيز في ملكه، وفي انتقامه من أهل الكفر به، الرحيم بمن تاب إليه من خلقه[1].

- **أثر الاختلاف:**

تعددت القراءات المتواترة في لفظ (تنزيل) بالنصب، وبالرفع، فالمعنى الأول يؤكد تنزيلَ هذا القرآن الكريم من رب العالمين، والمعنى الثاني يخبر عن كون القرآن الكريم منزلٌ من الله العزيز الرحيم، فما أروع إعجاز البيان في لغة القرآن! .

❖ **المسألة الثانية :**

قال تعالى: ﴿ **إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ** ﴾ [يس : 29] .

- **أوجه القراءات و الإعراب :**

قوله ﴿ **إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً** ﴾ فيها قراءتان متواترتان، بالرفع و بالنصب[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ أبو جعفر برفع التاء فيهما (صيحةً واحدة) على اعتبار (كان) فعل تام والتقدير:فما وقعت إلا صيحة واحدة ، فرفعت (صيحةً) على الفاعلية ،أما (واحدةٌ) فرفعها على الوصفية .

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بالنصب (صيحةً واحدةً) على أنّ (صيحة) خبر كان منصوب، (واحدةً) صفة منصوبة.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات و الإعراب :**

**معنى القراءة الأولى:** ما وقعت إلا صيحةٌ واحدةٌ صاح بهم جبريل بأمر من الله تعالى لإهلاكهم، فإذا هم ميتون لا حراك لهم ،و مجيء إذا الفجائية يفيد سرعة الخمود إليهم بتلك الصيحة[3] .

**معنى القراءة الثانية:** أي: لم تكن العقوبة أو الصيحة إلا صيحة من صفتها أنها واحدة ، أنزلها الله – تعالى– من السماء عليهم[4].

- **أثر الاختلاف :**

قراءتان متوترتان ترتب عليهما تعدد أوجه الإعراب بالرفع مرة، وبالنصب مرة أخرى، فالمعنى فيه إخبار بأن العقوبة هي صيحة واحدة ، وكأن في ذلك دلالة على مدى البؤس

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري– 491/20، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1653/1.

(2) انظر: البدور الزاهرة – القاضي– 289/1 ، التبيان في اعراب القرآن – العكبري – 364/2 ، الفريد – الهمذاني – 104/4.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 6/23 ، الدر المصون – الحلبي– 4282/1.

(4) انظر : جامع البيان – الطبري – 511/20 ، في ظلال القرآن – قطب – 2964/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والهوان وشدة الإهلاك الذي حل بالقوم الكافرين جزاءً لهم على كفرهم .

❖ **المسألة الثالثة :**

قال تعالى: ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ** ﴾ [ يس : 33] .

- **أوجه الإعراب :**

قوله ﴿ **آيَةٌ** ﴾ يحتمل وجهين للإعراب[1] :

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه مبتدأ، والخبر متعلق (لهم)، و(الأرض) :مبتدأ ثان، وجملة (أحييناها) الخبر، والجملة الاسمية جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب مفسرة لـ(آية) .

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه خبر مقدم ، والمبتدأ المؤخر هو (الأرض) ، و جملة (أحييناها) تفسير لـ(آية)، و(لهم) متعلقة بصفة مرفوعة لـ(آية) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

**المعنى الأول:** وآيةٌ كائنةٌ لهم أي لهؤلاء المشركين ، تبرهن لهم على قدرة الله تعالى على ما يشاء عامة، وعلى البعث خاصة، وهي إحياؤه الأرض الميتة التي لا نبت فيها ولا زرع[2] .

**المعنى الثاني:** الأرض اليابسة الهامدة التي لا نبات فيها و لا زرع آية كائنة لهم، أحييناها بإنزال المطر عليها، فأنبتت من كل زوج بهيج، وفي ذلك دلالة واضحة على قدرة الله العظيمة على البعث و إحياء الموتى في الآخرة[3] .

- **أثر الاختلاف :**

جاء الاختلاف في أوجه إعراب (آية) ليؤدي دوره الفعال في تنوع المعنى التفسيري ووضوحه ، فالمعنى الأول يمثل الأسلوب الاستقرائي ، فمن الأدلة و البراهين الساطعة على قدرة الله تعالى على البعث ، إحياء الأرض الموات بالماء و النبات ، أما المعنى الثاني فمعكوس حيث يمثل الأسلوب الاستنباطي؛ فإحياء الأرض الميتة بالماء و الزرع دليل قوي على قدرة الله ﷻ على البعث و إحياء الموتى يوم القيامة ، وكل ذلك إن دلّ على شيء فإنما يدلُّ على غزارة الأساليب القرآنية في مخاطبتها لجميع مستويات الأفهام و العقول من حيث إن القرآن كتاب هداية و إعجاز .

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 365/2 ، الدر المصون – الحلبي – 4288/1.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 514/20، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 12/23.

(3) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2967/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة :**

قال تعالى: ﴿ **لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ** ﴾ [يس: 35 ] .

- **أوجه الإعراب :**

قوله ﴿ **مَا** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[1] :

**الوجه الأول:** اسم موصول بمعنى الذي أو نكرة موصوفة مبني في محل جر معطوف على (ثمره).

**الوجه الثاني:** موصولة أو موصوفة مبنية في محل نصب معطوف على موضع (من ثمره) الذي هو في محل نصب مفعول به .

**الوجه الثالث:** حرف نفي، لا محل له من الإعراب .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

**المعنى الأول:** أي : ليأكلوا من ثمر ما أخرجناه و من ثمر ما عملته أيديهم[2] .

**المعنى الثاني:** أي : ليأكلوا ثماره وما عملته أيديهم مما غرسوه و زرعوه بأنفسهم[3] .

**المعنى الثالث:** أن الثمر خلقه الله – عز وجل– و لم تعمله أيديهم[4] .

- **أثر الاختلاف :**

كان لاختلاف أوجه إعراب (ما) أثره في تنوع و ثراء المعنى التفسيري للآية ، فمن الموصولة إلى الموصوفة إلى النافية، وكأنَّ في ذلك تأكيداً على رحمة الله تعالى بعباده، و نعمه التي لا تُعَدُّ و لا تُحصى .

❖ **المسألة الخامسة :**

قال تعالى: ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴾ [ يس:39 ] .

- **أوجه القراءات والإعراب :**

اُختُلِف في موضعين من هذه الآية :

**الموضع الأول :**

قوله ﴿ **وَالْقَمَرَ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان ، بالرفع و النصب[5]:

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 365/2، الدر المصون – الحلبي – 4288/1.

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 14/23.

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 515/20.

(4) انظر: في ظلال القرآن – قطب– 2967/5.

(5) انظر : البدور الزاهرة – القاضي – 289/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 366/2 الدر المصون الحلبي– 4293/1 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الأولى:** قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو وروح [1] برفع الراء (والقمرُ) على أنه مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية (قدرناه) أو مرفوع على أنه معطوف على (آية ، الشمس) .

**القراءة الثانية :** وقرأ الباقون بنصب الراء (والقمرَ) على أنه مفعول به لفعل مضمر تقديره: وقدرنا القمر قدَّرناه منازل .

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات و الإعراب :**

إذا ابتدأ ضوء القمر يأخذ في الازدياد ليلة فليلة حتى يكتمل بدراً في نصف الشهر، ثم يأخذ في التناقص حتى يعود كالعرجون القديم، وهو العود الذي تخرجه النخلة، فيكون الثمر في منتهاه[2].

**معنى القراءة الأولى:** القمرُ قدرناه مسيره في منازل، فهو من الآيات كالليل والشمس[3].

**معنى القراءة الثانية:** وقدَّرنا القمرَ قدَّرناه منازلَ .

- **أثر الاختلاف:**

أدى اختلاف أوجه القراءات في (القمر) بالرفع والنصب؛ إلى اختلاف أوجه الإعراب من الابتداء أو العطف إلى المفعولية، فالمعنى الأول يمثل جملة اسمية تفيد اللزوم والثبات، والمعنى الثاني يمثل جملة فعلية تفيد التجدد والاستمرار، وكأنَّ في ذلك إشارة إلى ثبات آية خلق القمر، وتجددها كل ليلة، واستمرارها إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، ودلالة ذلك على عظيم قدرة الله ﷻ .

- **الموضع الثاني:** قوله (منازلَ) يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

**الوجه الأول:** منصوب على أنه حال من (القمر).

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه مفعول به ثانٍ على تضمين (قدرناه) معنى صيَّرنا، أي تتعدى لمفعولين.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:** أي قدرنا سير القمر منازلَ، وجاء عن الزمخشري في تفسيره أن للقمر ثمانية وعشرين منزلاً، وقد سماها، وشبَّه القمر بالعرجون، وهو غصن النخلة إذا انتهى في نقصانه، والتشبيه في ثلاثة أوصاف وهي الدقة، والانحناء، والصفرة، ووصفه بالقديم لأنه حينئذٍ تكون له

---

(1) روح : هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة الهذلي مولاهم البصري النحوي ، كان ثقة ضابطاً مقرئاً حاذقاً ، من أوثق أصحاب يعقوب ، حيث أخذ القراءة عنه ، توفي عام 235هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 125/1) .

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 12/23.

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 517/20.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –366/2، الدر المصون – الحلبي – 4293/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الأوصاف[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (منازلَ) من الحالية إلى المفعولية ليؤكد معنى الآية ويوضحه، ويسلط الضوء على آية خلق القمر، وتقديره منازل.

❖ **المسألة السادسة:**

قال تعالى: ﴿ **وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ * إِلا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ** ﴾ [يس:43، 44] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **رَحْمَةً** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه للإعراب[2]:

**الوجه الأول:** منصوب على أنه مفعول لأجله، والتقدير: إلا أن نفعل نحن ذلك الإنقاذ لرحمة صادرة أو كائنة منا.

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه مفعول مطلق، والتقدير: إلا أن نرحمهم رحمةً ونمتعهم تمتيعاً إلى حين.

**الوجه الثالث:** منصوب على أنه مستثنى والاستثناء هنا منقطع.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

لو أردنا لأغرقناهم في البحر، فلا أحدٌ يغيثهم من الغرق إلا نحن لأجل رحمتنا إياهم، وتمتيعنا لهم بالحياة إلى أجل يموتون فيه، لا بدَّ لهم منه بعد النجاة من موت الغرق[3].

**المعنى الثاني:**

إلا أن نرحمهم رحمةً ونمتعهم تمتيعاً إلى أجلٍ يموتون فيه[4].

**المعنى الثالث:**

فلا منقذ لهم من الغرق إلا رحمةً منا تدركهم[5].

---

(1) انظر: الكشاف – 19/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 367/2، الفريد – الهمذاني – 111/4.

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 529/4، الكشاف – الزمخشري – 21/4 .

(4) التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1668/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 29/23.

(5) انظر: جامع البيان – الطبري – 521/20، في ظلال القرآن – قطب – 2970/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (رحمةً) من المفعول لأجله إلى المفعول المطلق إلى الاستثناء المنقطع؛ لتؤدي إلى حشد معانٍ متعددة في لفظ واحد، فالمعنى الأول يفيد الهدف والغاية من عدم إغراقهم، والثاني يفيد التأكيد على رحمة الله التي أنجتهم من الغرق، والثالث يفيد الاستدراك، أليس في ذلك كله برهان على قمة الإعجاز في الإيجاز؟!

**❖ المسألة السابعة:**

قال تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَـذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾ [يس:52] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **هَذَا**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، وخبره (ما وعد)، و(ما) بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، أو مصدرية وهنا المصدر المؤول (وعدُ الرحمن) هي الخبر.

**الوجه الثاني:** اسم إشارة مبني في محل جر نعت لـِ (مرقدنا)، فيوقف على (هذا)، و(ما وعد) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره (حقٌ)، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا أو بعْثُنا ما وعد الرحمن.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

جاء عن ابن عاشور حول هذه الآية، معنى الويل: سوء الحال، يقولها الواقع في مصيبة أو المتحسِّر، وإنما قال الكفار ذلك لأنهم رأوا ما أُعدَّ لهم من العذاب عندما بُعثوا، وحكي قولهم بصيغة الماضي (قالوا) اتباعاً لحكاية ما قبله بصيغة الماضي لِتَحَقُق الوقوع[2].

وقال ابن جُزَيّ في تفسيره: "يحتمل أن يكون هذا الكلام من بقية كلامهم، أو من كلام الله، أو الملائكة أو المؤمنين، يقولونها للكفار على وجه التقريع"[3].

**المعنى الأول:**

في هذا الوجه يوقف على (مرقدنا) ثم الابتداء بـِ (هذا...) والمعنى: هذا الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون، أو هذا الذي ترونه وعدُ الرحمن، وصَدَقَ المرسلون[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري–367/2، مشكل إعراب القرآن – مكي – 606/2، الفريد – الهمذاني – 113/4.

(2) انظر: التحرير والتنوير – 37/23.

(3) التسهيل لعلوم التنزيل – 1675/1.

(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 23/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

في هذا الوجه يكون (هذا) صفةً (للمرقد) وفي ذلك تأييد لقراءة من قرأ بالوقف على (هذا) والمعنى: من الذي بعثنا وأخرجنا من مرقدنا هذا؟، ثم الابتداء بكلام جديد وهو: الذي وعد به الرحمن حقٌ، أو وعدُ الرحمن حقٌ، هذا أو بعثُكم وعدُ الرحمنِ لكم[1].

- **أثر الاختلاف:**

يتضح لنا في هذه المسألة كيف أنّ الوقف والابتداء سببٌ مهم في اختلاف الأعاريب وبالتالي تعدد المعاني التفسيرية للآية، فمرة كانت مبتدأً إذا وقفنا قبلها، ومرة كانت صفةً إذا وقفنا بعدها.

❖ **المسألة الثامنة:**

قال تعالى: ﴿**لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ**﴾ [يس:57، 58] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **سَلَامٌ**﴾ يحتمل أربعة أوجه من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه خبر للمبتدأ (ما) الموصولة أو المصدرية.

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه صفة ثانية لـِ (ما) على أن (ما) نكرة موصوفة، والمعنى شيء.

**الوجه الثالث:** مرفوع على أنه بدل من (ما).

**الوجه الرابع:** مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو سلام.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

أصحاب الجنة مشغولون بالالتذاذ بنعيم الجنة؛ هم وأزواجهم متكئون على الآرائك في راحة وسعادة، ولهم فيها فاكهة وكل ما يشاءون وما يدَّعون، ولهم فوق اللذائذ التأهيل والتكريم والسلام الذي يتلقونه من ربهم الكريم[3].

وجاء عن ابن عاشور في تفسيره: قوله (سلامٌ) جاءت نكرة للتعظيم، ومرفوعة دلالة على الدوام والتحقق[4].

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 532/20.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 368/2، الفريد – الهمذاني – 115/4، مشكل إعراب القرآن – مكي– 607/2 .

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 535/4، في ظلال القرآن – قطب – 2972/5

(4) انظر: التحرير والتنوير – 43/23 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الأول:**

أي: ما يدَّعونه سلامٌ من الله عليهم، بمعنى: ولهم في الجنة ما يدّعون ويشاءون يتحقق، وذلك هو سلامٌ من الله عليهم[1].

**المعنى الثاني:**

ولهم شيءٌ يدَّعونه سلامٌ من الله عليهم[2].

**المعنى الثالث:**

ولهم سلامٌ من الله عليهم، مبالغة في تكريمهم، وذلك متمناهم[3].

**المعنى الرابع:**

هو أو ذلك سلامٌ من الله عليهم لا ينازعهم فيه منازع.

- **أثر الاختلاف:**

المعنى الأول والرابع فيه إخبارٌ بأنّ الله تعالى يلقي السلام والتحية على أهل الجنة مبالغة في تعظيمهم وتكريمهم، والمعنى الثاني يصف ما يتمناه أهل الجنة بأنه تسليم من الله عليهم، ولهم ذلك، ولا يُمنعونه، أما المعنى الثالث فيؤكد تسليم الله على أهل الجنة، وفي ذلك دلالة على أن اختلاف أوجه الإعراب يؤكد المعنى التفسيري المقصود بطرق متعددة.

❖ **المسألة التاسعة:**

قال تعالى: ﴿ **أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** ﴾ [يس:81] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **بِقَادِرٍ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان، اسم فاعل، وفعل مضارع[4]:

**القراءة الأولى:** قرأ رويس بياء تحتية مفتوحة، وإسكان القاف، وضم الراء على أنه فعل مضارع (يَقدِرُ) مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس.

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 540/20 .

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني– 115/4.

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 25/4 .

(4) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 291/1، الفريد – الهمذاني – 121/4 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بباء موحدة مكسورة في مكان الياء مع فتح القاف وألف بعدها وكسر الراء منونة على أنه اسم فاعل (بقادرٍ) ويعرب اسماً مجروراً لفظاً بحرف الجر الزائد، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

أسلوب استفهام إنكاري يقرر الله ﷻ أنّ منْ قدر على خلق السماوات والأرض على عظمتهما وكبر أجرامهما يقدرُ على أن يخلق أجساد الناس بعد فنائها[1].

**معنى القراءة الثانية:**

منْ لم يتعذّر عليه خلق ما هو أعظم من خلقكم أيها الناس، أو ليس بقادرٍ على خلق مثلكم من العظام الرَّميم؟، بلى وهو الخلاق لما يشاء، الفعال لما يريد بكل ما خلق ويخلق، لا يخفى عليه خافية[2].

- **أثر الاختلاف:**

من الفعل المضارع (يقدرُ) إلى اسم الفاعل (بقادر) قراءتان متواترتان وجيهتان، ترتّب عليهما وجهان للإعراب مقبولان، ليجعل خبر ليس في الوجه الأول جملة فعلية لتعطي دلالات الحدوث والتجدد في خلق الله لما يشاء، وفي الوجه الثاني: يجعل خبر ليس اسماً يفيد الثبات والاستمرار والتأكيد على البعث بعد الموت، وكل ذلك له دلالته على كثرة اشتقاقات لغة القرآن وإعجازها.

### ❖ المسألة العاشرة:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ [يس:82] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **فَيَكُونُ**﴾ فيه قراءتان متواترتان، بالنصب وبالرفع[3]:

**القراءة الأولى:** قرأ الشامي والكسائي بنصب النون (فيكونَ) على أنها معطوف منصوب على (يقولَ).

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون برفعها (فيكونُ)، على تقدير : فهو يكونُ.

---

(1) انظر: الكشاف الزمخشري – 33/4، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1691/1 .

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 556/20، فتح القدير – الشوكاني – 546/4 .

(3) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 291/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 369/2.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

أي: إنما شأنه سبحانه إذا تعلقت إرادته بشيء من الأشياء أن يقولَ له كن فيكــونَ، أي أُحدُثْ فيحدث من غير توقفٍ على شيء آخر[1].

**معنى القراءة الثانية:**

الله ﷻ لا يصعــب عليــه شيء، ولا يعجزه شيء لأنّ أمره بين الكاف والنون، فمتــى أراد تعالــى شــيئاً فقط يقــول لــه كــن فهو يكونُ، أي فيحدث ويوجد، بدون تعب ولا جهد، أو عناء[2].

- **أثر الاختلاف:**

قراءتان متواترتان في لفظ واحد، نتج عنهما وجهان مقبولان للإعراب علــى النــصب والرفع، للتأكيد على المعنى التفسيري المراد؛ وهو قدرة الله المطلقة، ومشيئته اللامحدودة فــي إيجاد الأشياء، جسَّده ذلك الإيجاز البليغ "كن فيكون".

### ❖ المسألة الحادية عشرة:

قال تعالى: ﴿ **فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [يــــس:83] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قولــه ﴿ **تُرْجَعُونَ**﴾ فيــه قراءتان متواترتان علــى البنــاء للمعلــوم، وعلــى البنــاء للمجهول[3]:

**القراءة الأولى:**

قرأ يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للمعلوم (تَرجِعون) على أنه فعل مضارع من الأفعال الخمسة، علامة رفعه ثبوت النون، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

**القراءة الثانية:**

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمجهول (تُرجَعون) على أن الضمير واو الجماعة مبني في محل رفع نائب فاعل.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

وجاء عن ابن جزيّ في تفسير هذه الآية قوله:

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني– 456/4، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 79/23 .

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 169/1، الكشاف – الزمخشري – 34/4 .

(3) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 291/1، الفريد – الهمذاني – 122/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذه الآية أيضاً استدلال على البعث، وتنزيه لله ﷻ عما نسبه الكفار إليه من العجز عن البعث، فإنهم ما قدروا الله حق قدره، وكل من أنكر البعث فإنما أنكره لجهله بقدرة الله – تعالى –[1].

**معنى القراءة الأولى:**

تَمجّد الله العظيم الجليل، الذي بيده الملك الواسع، والقدرة التامة على كل الأشياء، فإليه وحده تعودون وتصيرون للحساب والجزاء[2].

**معنى القراءة الثانية:**

قد تبيّن لكم أيها الناس أنكم تُساقون وتُرجعون إلى الله، غير خارجين من قبضة ملكه، وذلك بإعادة خلقكم وبعثكم بعد الموت[3].

- **أثر الاختلاف:**

القراءة الأولى (تَرجعون) إيقاعها يفيض بالرقة والطمأنينة وكأنها تخاطب المؤمنين المتقين الذين اشتاقوا إلى لقاء ربهم الكريم فيكرمهم، بجزيل الثواب، أما القراءة الثانية (تُرجعون) فمعناها وإيقاعها يومئ بالشدة والقوة وكأنها تخاطب الكافرين المنكرين للبعث، بأنهم سوف يُساقون رغماً عنهم إلى الله تعالى ليجازيهم على كفرهم بأشدِّ العذاب، وهكذا فإنّ اختلاف القراءات والإعراب في الآية ساقها إلى معانٍ متعددة وإلى تفسيرات وتأويلات متنوعة، ولا تضاد بينها.

---

(1) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – 1692/1.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 557/20، فتح القدير – الشوكاني – 546/4.

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 34/4، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 80/23.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الصافات

**بين يدي السورة :**

سورة الصافات مكية بالاتفاق، شأنها كشأن باقي السور المكية التي تهدف إلى تثبيت دعائم الإيمان، عدد آياتها اثنتان وثمانون ومائة، سميت هذه السورة الكريمة بسورة (الصافات) تذكيراً للعباد بالملأ الأعلى الأطهار من الملائكة الصافات قوائمها في الصلاة، أو أجنحتها في ارتقاب أمر الله، حيث لا ينفكون عن عبادة الله ﴿**يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ**﴾ [**الأنبياء:20**] وكذلك بيان وظائفهم التي كلفوا بها[1]، وسنتناول من المسائل المختلف إعرابها في هذه السورة ما يقرب من تسع مسائل وذلك استناداً إلى التبيان في إعراب القرآن للعكبري بالإضافة إلى بعض كتب القراءات المتواترة إن شاء الله كما اعتدنا في هذه الدراسة .

### ❖ المسألة الأولى:

قال تعالى: ﴿ **رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ** ﴾ [الصافات: 5] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **رَبُّ**﴾ يحتمل وجهين للإعراب[2]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه خبرٌ ثانٍ لـــ (إنّ) في الآية السابقة.

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه بدل من (واحدٌ) في الآية السابقة .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

إنَّ إلهَكم – أيها الناس – إلهٌ واحدٌ لا شريك له، خالقُ السماوات والأرض ومالكهما وما بينهما من مخلوقات، ربُّ المشارق والمغارب[3].

**المعنى الثاني:**

إنّ إلهَكم لواحدٌ، هو ربُّ السماوات والأرض، وخالقهما، وما بينهما من موجودات، ومدبِّرُ الشمس في مطالعها ومغاربها[4].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 81/23.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 370/2، الدر المصون – الحلبي – 123/4.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 6/7، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 86/23.

(4) انظر: جامع البيان – الطبري – 10/21، التفسير الميسر – التركي – 44/8.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء عن الحلبي في تفسيره: وجمع المشارق والمغارب باعتبار جميع السنة فإنّ للشمس ثلاثمائة وستين مشرقاً، وثلاثمائة وستين مغرباً؛ وأما قوله: (رب المشرقين والمغربين) فباعتبار الصيف والشتاء[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء السبب في رفع (ربُّ) إما على كونه خبر أو بدل؛ ليؤكد المعنى المراد للآية إضافة إلى مؤكدات القسم: إنّ، اللام المزحلقة، الجملة الاسمية، للتأكيد على أن الألوهية والربوبية لله الواحد القهّار لا لغيره.

❖ **المسألة الثانية:**

قال تعالى: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ** ﴾ [الصافات:6] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**﴾ فيه ثلاث قراءات متواترات[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ حفص وحمزة بتنوين زينة، وجرِّ باء الكواكب (بزينةٍ الكواكبِ) على أن (الكواكبِ) بدل للزينة.

**القراءة الثانية:** وقرأ شعبة بتنوين زينة، ونصب باء الكواكب (بزينةٍ الكواكبَ) على إعمال المصدر (زينة) عمل الفعل فينصب (الكواكبَ) على المفعولية.

**القراءة الثالثة:** وقرأ الباقون بترك التنوين ثم الجر أي بالإضافة (بزينةِ الكواكبِ).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

إنّا زيّنا السماء الدنيا بزينةٍ هي الكواكب، كأنه قال: زيّناها بالكواكبِ[3].

**معنى القراءة الثانية:**

إنّا زيّنا السماء الدنيا بتزييننا الكواكبَ، في كونها مضيئة حسنة في نفسها[4].

**معنى القراءة الثالثة:**

أي زيَّنا السماء بسبب زينة الكواكب، فكأنّه قيل: إنّا زيّنا السماء الدنيا بالكواكب تزييناً، فالباء للسببية، و (زينة) مصدر مؤكد للفعل (زينّا)، فيها إضافة الأعمّ إلى الأخصّ[5].

---

(1) انظر: الدر المصون – 4326/1.

(2) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 291/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 370/2، الفريد – الهمذاني – 124/4.

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 10/21، الكشاف – الزمخشري – 38/4.

(4) انظر: الدر المصون – الحلبي – 4327/1، التفسير الميسر – التركي – 45/8.

(5) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 87/23.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

تعدّدت القراءات المتواترة في قوله (بزينة الكواكب) في الآية، فتعددت تبعاً لـذلك أوجه الإعراب، مما أدى إلى تنوع المعاني التفسيرية في الآية، ليشهد بذلك على روعة أساليب البيان في لغة القرآن.

❖ **المسألة الثالثة:**

قال تعالى: ﴿ **وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ** ﴾ [الصافات: 7-9] .

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من الآيتين :

**الموضع الأول:**

قوله ﴿ **لا يَسَّمَّعُونَ** ﴾ جملة فعلية تحتمل ثلاثة أوجه للإعراب[1]:

**الوجه الأول:** في محل جر صفة لـ (كل شيطان).

**الوجه الثاني:** في محل نصب حال للشياطين .

**الوجه الثالث:** استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أي: انتفى بذلك الحفظ فعلُ كلِّ شيطان يتسمَّعُ إلى الملأ الأعلى، فالشهب تحول دون ذلك[2].

**المعنى الثاني:**

يُرْجَمُ الشياطينُ بالشهب حال كونهم يتسمَّعون إلى الملأ الأعلى، وهي السماوات ومن فيها من الملائكة، إذا تكلموا بما يوحيه الله مما يقوله من شرعه وقدره[3].

**المعنى الثالث:**

لا تستطيع الشياطين أن تصل إلى الملأ الأعلى، فتستمع إلى الملائكة إذا تكلموا بما يوحيه الله تعالى من شرعه وقدره؛ لأنهم إذا فعلوا، يرجمون بالشهب من كل جهة[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 371/2، الفريد – الهمذاني – 125/4.

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 91/223، في ظلال القرآن – قطب – 2984/5.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 6/7، الكشاف – الزمخشري – 38/4.

(4) انظر: التفسير الميسر – التركي – 47/8.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في موقع جملة (لا يسّمعون) من الإعراب من الوصفية تارة إلى الحالية تارة أخرى إلى الاستئنافية مرة ثالثة ليؤدي إلى تعدُّد المعاني التفسيرية، فتتعاضد مقويةً المعنى، وموضحةً للمراد من الآية.

**- الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **دُحُورًا**﴾ يحتمل وجهين للإعراب[1]:

**الوجه الأول:** منصوب على أنه مفعول لأجله.

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

إذا تسمّعت الشياطين فإنهم يُرجَمون بالشهب من كل جهة للدحور أي الابتعاد[2].

**المعنى الثاني:**

إذا حاولت الشياطين استراق السمع والتصنت إلى الملأ الأعلى، لاحقتهم الشهب من كل اتجاه مدحورين ومطرودين[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (دحوراً) من المفعول لأجله إلى الحال ليعطي معانٍ متعددة لها دورها في إثراء المعنى المراد من الآية.

❖ **المسألة الرابعة:**

قال تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ** ﴾ [الصافات: 41 –42] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **فَوَاكِهُ**﴾ يحتمل وجهين للإعراب[4]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه بدل من (رزق).

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، على تقدير (هو فواكهُ).

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 371/12، إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 844/8.

(2) انظر: الدر المصون – الحلبي – 4330/1.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 91/23.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 372/2، الفريد – الهمذاني – 130/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

للمؤمنين في الجنة رزقٌ كريم، فواكه لذيذة الطعم، طيبة الرائحة والمنظر، معززّون مكَّرمون[1]، وجاء عن الزمخشري في تفسيره: أنه فسّر الرزق المعلوم بالفواكه ؛ لأنَّ كل ما يؤكل في الجنة إنما هو على سبيل التفكّه والتلذذ، لا على سبيل التقوّت لحفظ الصحة ؛ لأنهم مستغنون عن ذلك بأنهم أجسام محكمة مخلوقة للأبد[2].

**المعنى الثاني:**

أولئك المخلصون لهم في الجنة رزق معلوم لا ينقطع، ذلك الرزق هو فواكه متنوعة، وهم مكرمون بكرامة الله لهم في جنات النعيم الدائم[3].

- **أثر الاختلاف:**

اختلف في سبب رفع (فواكهُ) على وجهين؛ الأول: على البدلية، والثاني: على أنه خبر لمبتدأ محذوف، فيكون له أثره على المعنى القرآني للآية، فيؤكد أنّ كلَّ ما يأكله أهل الجنة هو على سبيل التفكّه والتلذذ والنعيم المقيم.

❖ **المسألة الخامسة:**

قال تعالى: ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ** ﴾ [الصافات:45] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِم** ﴾ جملة فعلية تحتمل وجهين من الإعراب[4]:

**الوجه الأول:** جملة فعلية في محل رفع صفة لـــ (مكرمون) .

**الوجه الثاني:** جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أهل الجنة منعّمون فيها مكرمون، يطوف عليهم الخدم بكأس من خمر من أنهار جارية، بيضاء في لونها، لذيذة في شربها[5].

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 36/21.

(2) انظر: الكشاف – 44/4.

(3) انظر: التفسير الميسر – التركي – 76/8.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 372/2، الدر المصون – الحلبي – 4350/1.

(5) انظر: جامع البيان – الطبري – 36/21، التفسير الميسر – التركي – 79/8.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

إذا سأل سائل: كيف يكون أهل الجنة معزّزين مكرّمين؟!

فالجواب : يطوف الخدم عليهم، قائمين على خدمتهم بأشهى ألوان الطعام والشراب، وهم متكئون على سررهم؛ فلا يتكلفون شيئاً من الجهد أو التعب في دار الراحة والرضوان والنعيم[1].

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب مقبولان، فالمعنى الأول مرتبط بما قبله من آيات؛ فيصف إكرام أهل الجنة وإعزازهم بطواف الخدم عليهم بألذ وأطيب المأكولات والمشروبات، أما المعنى الثاني فيفيد انفصاله عما قبله من آيات؛ ليتحدث عن لون جديد من ألوان النعيم في الجنة لأهلها وهو طواف الخدم وقيامهم على خدمة أهل الجنة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على جمال أساليب القرآن وروعتها.

❖ **المسألة السادسة:**

قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [ الصافات:96] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿**ما**﴾ يحتمل ثلاثة أوجه للإعراب[2]:

**الوجه الأول:** قوله (وما تعلمون)، (ما) مصدرية والمصدر المؤول في محل نصب معطوف، والتقدير: (وعملَكم).

**الوجه الثاني:** (ما) موصولة بمعنى الذي في محل نصب معطوف، والتقدير: (والذي تعملونه).

**الوجه الثالث:** (ما) استفهامية تفيد التحقير لعملهم، وإعرابها: في محل نصب مفعول به للفعل بعدها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

والله خلقكم وخلق أعمالكم، وهذا وجه حسن لأن فيه دليلاً على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خيراً كانت أم شراً[3].

**المعنى الثاني:**

والله خلقكم والذي تعملونه، أي: والذي تعملونه من الأصنام، وهو الخشب والنحاس والأشياء التي كانوا ينحتون منها أصنامهم[4].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 2987/5.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 374/2، الدر المصون – الحلبي – 4376/1.

(3) انظر: الفريد – الهمذاني – 137/4.

(4) انظر: جامع البيان – الطبري – 70/21.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثالث:**

واجه إبراهيم عليه السلام قومه بثبات قائلاً: كيف تعبدون أصناماً تنحتونها بأيديكم، وتتركون عبادة ربكم الذي خلقكم، وأيَّ شيءٍ تعملون؟![1].

- **أثر الاختلاف:**

تنوعّت المعاني التفسيرية في الآية بناءً على تعدّد أوجه الإعراب لـ (ما) من مصدرية إلى موصولة إلى استفهامية لتؤكّد على إثراء لغة القرآن بالألفاظ والأساليب البليغة.

❖ **المسألة السابعة:**

قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى** ﴾ [الصافات:102] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مَاذَا** ﴾ يحتمل وجهين للإعراب[2]:

**الوجه الأول:** على اعتبار (ماذا) اسماً واحداً فهي في محل نصب مفعول به.

والمعنى: فانظر أيَّ شيء ترى؟!

**الوجه الثاني:** على اعتبار (ما) مبتدأ، و(ذا) خبر المبتدأ بمعنى الذي، والمعنى: ما الذي تراه؟!

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

فلما كبر إسماعيل ومشى مع أبيه، قال له أبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك، فانظر أيَّ شيء ترى؟! وهذا من باب المشاورة[3].

**المعنى الثاني:**

أي: فما الذي تراه يا بني؟! (ورؤيا الأنبياء حق) [4].

- **أثر الاختلاف:**

مما سبق نلاحظ أن أوجه الإعراب مقبولة، والمعاني المترتبة عليها وجيهة، لترسخ حقيقة الاعتبار والعظة من ذلك الموقف وهو ضرورة الامتثال لأوامر الله – تعالى – وسرعة الإذعان والطاعة له ﷻ .

---

(1) انظر: التفسير الميسر – التركي – 109/8.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 374/2، الدر المصون – الحلبي – 4377/1.

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 55/4.

(4) انظر: جامع البيان – الطبري – 75/21.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثامنة:**

قال تعالى: ﴿ **أَتَدْعُونَ بَعْلا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ**﴾ [الصافات: 125-126] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ**﴾ فيه قراءتان متواترتان[1]:

**القراءة الأولى:** قرأ حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بنصب الهاء من لفظ الجلالة، والباء من ربكم ورب (اللهَ ربَّكم وربَّ..) على البدل من (أحسنَ) في الآية السابقة .

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون برفع الثلاثة (اللهُ ربُّكم وربُّ..) على الابتداء.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءة والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

اعبدوا ربَّكم أيها الناس فهو الذي يستحق منكم العبادة، لكونه أحسن الخالقين ، ربَّكم الذي خلقكم، وربَّ آبائكم الماضين قبلكم، لا الصنم الذي لا يخلق شيئاً ولا يضرّ ولا ينفع[2].

**معنى القراءة الثانية:**

اللهُ ﷻ ربُّكم وخالقكم؛ وربُّ آبائكم وخالقُهم فاعبدوه، فهو وحده المستحق للعبادة لا غيره.

- **أثر الاختلاف:**

قراءتان متواترتان وجيهتان تؤديان إلى اختلاف أوجه الإعراب من البدلية إلى الابتداء ليجعل في القراءة الأولى المعنى متصلاً بما قبله، أما في القراءة الثانية فيؤدي إلى انقطاع المعنى عما قبله، وفي ذلك تنوع لأساليب القرآن وغزارة المعاني التي تفيض بها.

❖ **المسألة التاسعة:**

قال تعالى: ﴿ **سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ** ﴾ [الصافات:130] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **إِلْ يَاسِينَ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان[3]:

**القراءة الأولى:** قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آلِ ياسين) بفتح الهمزة ومدها، وبعدها لام مكسورة مفصولة عن (ياسين)، فتعرب (آلِ) اسم مجرور وهو مضاف، (ياسينَ) مضاف إليه مجرور بالفتح لأنه ممنوع من الصرف.

---

(1) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 294/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 375/2.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 99/21، الكشاف – الزمخشري – 62/4.

(3) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 294/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 375/2.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون (إِلْياسين) بكسر الهمزة، وبعدها لام ساكنة فتكون كلها كلمة واحدة، وتعرب اسم مجرور بحرف الجر (على).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

بإضافة (آل) بمعنى أهل إلى (ياسين)، على أنه اسم آخر للنبي (إلياس) عليه السلام والمعنى: تحية من الله على إلياس وأنصاره الذين اتبعوه وأعانوه، وقيل: إن ياسين هو أبو إلياس، فالمراد: سلام على إلياس وذويه من آل أبيه[1].

**معنى القراءة الثانية:**

على قراءة (إِلْياسين) فيه وجهان: أحدهما: اسم واحد على أن لـِ (إلياس) عليه السلام اسمين، إلياس وإلياسين، كميكال وميكائيل.

والثاني: جمع يراد به إلياس وقومه[2].

- **أثر الاختلاف:**

تعددت المعاني بناءً على تعدد القراءات المتواترة وأوجه إعرابها؛ فكان لها أثرها في توضيح المعنى المراد من الآية.

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 170/23، التفسير الميسر – التركي– 131/8.

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 62/4، الفريد – الهمذاني– 141/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الرابع

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة

## ( ص ، الزمر ، غافر )

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (ص) .

المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (الزمر) .

المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (غافر) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (ص)

**بين يدي السورة :**

سورة (ص) مكية، وعدد آياتها ثمانٌ وثمانون، وهدفها نفس هدف السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، فقد أشارت هذه السورة الكريمة إلى دلائل القدرة والوحدانية، ووجوب بعث الخلائق للحساب والجزاء يوم القيامة، كما تناولت قصص بعض الرسل الكرام، تسلية للنبي ﷺ ، عما يلقاه من كفار مكة من الاستهزاء والتكذيب، وتخفيفا لآلامه وأحزانه[1]، ومن الأحاديث النبوية التي تناولت فضل هذه السورة ما جاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ سجد في (ص) وقال : **(سجدها داود توبة ونسجدها شكراً)** [2] ، وكما اعتدنا في منهجية هذه الدراسة، سنتناول المسائل المختلف في إعرابها في هذه السورة المباركة، والتي تبلغ حوالي عشرة مسائل، حيث تحتوي بعض هذه المسائل أكثر من موضع للاختلاف، وبيان ذلك فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قال تعالى ﴿ **وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ** ﴾ [ص:13] .

- **أوجه الإعراب :**

قوله ﴿ **أُوْلَئِكَ**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** كلامٌ مستأنف، فتعرب ﴿ **أُوْلَئِكَ**﴾ اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، وخبره : (الأحزابُ) .

**الوجه الثاني:** تعرب ﴿ **أُوْلَئِكَ**﴾ في محل رفع خبر للمبتدأ (ثمودُ) أو (قومُ لوط) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

**المعنى الأول:**

هؤلاء الكفار هم الذين كذبوا وكفروا برسلهم فأهلكهم الله بسبب تكذيبهم، فليحذر المخاطبون كل الحذر[4].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 3004/5 .

(2) أخرجه البخاري – كتاب الافتتاح – باب سجود القرآن ، السجود في (ص) – 498/2 ، ح (956) .

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 380/2، الفريد – الهمذاني – 156/4 .

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 56/7 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

ثمودُ وأصحابُ الأيكة، قومُ شعيب، أولئك الأمم الذين لا يضاهيهم أحد في القوة والشدة، كذّبوا رسلهم وكفروا بدعوتهم فأخذهم الله بذنوبهم وأهلكهم، فليحذر هؤلاء المكذبون لرسول الله ﷺ أن يصيبهم ما أصاب أسلافهم[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في إعراب ﴿ أولئك ﴾ مرة على أنه كلامٌ مستأنف لا علاقة له بما قبله ومرة أخرى على أنه في محل رفع خبر المبتدأ ليفيد اتصاله بما قبله، فيؤكد بذلك دور اختلاف الإعراب في تنوع الأسلوب والمعنى التفسيري للآية، وترسخ أنه مهما تعددت أحزاب الضلال فملةُ الكفر واحدة .

❖ **المسألة الثانية:**

قال تعالى: ﴿ **فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ** ﴾ [ص:25] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **ذَلِكَ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به للفعل (غفرنا) .

**الوجه الثاني:** في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الأمر ذلك .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

اسم الإشارة ﴿ ذلك ﴾ في الآية يعود على الفتنة التي تعرض لها النبي داوود عليه السلام حين كان في خلوته وصلاته في محرابه، ففوجئ بشخصين مختصمين، وقد اندفع أحدهما يقول: إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة، فقال اجعلها لي وفي ملكي وكفالتي، وألحَّ عليَّ في ذلك، ومن ثمَّ اندفع داوود عليه السلام ليقضي ومضى ليحكم متسرعا دون أن يستمع لحجة الخصم الآخر قائلا : لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، وكثير من الخلطاء والشركاء يبغي بعضهم على بعض، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وعندها اختفى الرجلان، ففطن داوود أنهما ملكان جاءا للامتحان، وعلم تسرعه في إصدار الحكم دون تبين لحقيقة الأمر "فخرَّ راكعا" مستغفراً لربه ﷻ ، نادماً على خطئه في القضاء، فغفر الله تعالى له.

وقد خاضت بعض التفاسير مع الإسرائيليات حول هذه الفتنة خوضاً كبيراً، تتنزه عنه طبيعة وأخلاق النبوة، ولا يتفق إطلاقا مع حقيقتها، حتى الروايات التي حاولت تخفيف تلك

---

(1) انظر : التحرير والتنوير – ابن عاشور – 222/23 ، روح المعاني – الألوسي– 300/17 .

(2) انظر : التبيان في اعراب القرآن – العكبري – 381/2 ، الفريد – الهمذاني – 162/2 ، الدر المصون – الحلبي – 4463/1 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساطير سارت معها شوطاً، وهي لا تصلح للنظر من الأساس[1].

**المعنى الأول :**

فغفرنا له تسرعه واندفاعه في إصدار الحكم بين الخصمين دون أن يستمع إلى حجة الخصم الآخر، وإن له عندنا للقربة منا يوم القيامة[2].

**المعنى الثاني:**

فعفونا عنه، فالأمر ذلك أي ما حدث في قضية الخصمين، وإن داود لمن المقربين عند الله المرضي عنهم[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في إعراب اسم الإشارة (ذلك) مرة في محل نصب على المفعولية، ومرة أخرى في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، ليفيد في الأولى اتصال المعنى بما قبله، أما في الثانية فيفيد انفصال المعنى عما سبقه .

❖ **المسألة الثالثة:**

قال تعالى: ﴿ **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ...** ﴾ [ص:25] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **فَيُضِلَّكَ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

**الوجه الأول:** فعل مضارع منصوب على أنه جواب النهي .

**الوجه الثاني:** فعل مضارع مجزوم عطفا على النهي، وحركت اللام بالفتح لمنع التقاء الساكنين والتقدير: ولا يضلَّك.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

**المعنى الأول:**

يا داود: احكم بالعدل والإنصاف ولا تؤثر الهوى فتضل عن سبيل الله وتكون من الهالكين[5].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 3018 .

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 188/21، روح المعاني – الألوسي – 321/17 .

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 241/23، الكشاف – الزمخشري – 89/4 .

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 381/2 ، الدر المصون – الحلبي – 4437/1 .

(5) انظر: جامع البيان – الطبري – 189/21 ، روح المعاني – الألوسي – 325/17 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

يا داود: احكم بين الناس بالعدل، ولا تتبع هوى النفس، ولا يُضلَّك عن سبيل الله دين الحق، إن الذين يضلون وينحرفون عن دين الله وشرعه لهم عذاب شديد يوم القيامة[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في إعراب الفعل ( فيضلك) مرةً منصوب لوقوعه في جواب النهي، ومرة مجزوم عطفا على النهي، ليفيد معنى العاقبة والنتيجة في المعنى الأول، حيث جعل اتباع الهوى وعدم الحكم بالعدل والحق نتيجته الضلال عن سبيل الله والخسران المبين، أما في المعنى الثاني فتفيد معنى السببية فالضلال عن سبيل الله سببٌ لوقوع صاحبه في العذاب الشديد والخسران المبين يوم القيامة .

❖ **المسألة الرابعة:**

قال تعالى: ﴿ **رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ** ﴾ [ص:33] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مَسْحًا**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2] :

**الوجه الأول:** منصوب في موضع حال، أي : ماسحاً .

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل مقدر، وهو خبر (طفق) بمعنى شرع لأنها من أفعال الشروع، أي: فطفق يمسح مسحا .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

الآية في معرض الحديث عن قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع الخيول حيث عرض عليه عشية يوم من الأيام – أي بعد العصر– آلاف من الخيل التي تركها له أبوه، فتشاغل بحسنها وجريها ومحبتها عن ذكرٍ له خاص حتى غابت الشمس، فأخذ يذبحها ويقطع أرجلها تقربا[3] إلى الله لتكون طعاما للفقراء؛ لأنها شغلته عن ذكر الله توبة منه وتربية لنفسه .

**المعنى الأول:**

قال سليمان : ردُّوا هذه الخيل عليّ، فبدأ ماسحاً يقطع بالسيف سيقانها وأعناقها، لتكون طعاماً للفقراء، توبةً منه لانشغاله عن ذكر الله ، فذبحها ووزع لحمها على الفقراء [4].

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 91/4 ، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي– 1788/1 .

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 382/2 ، الدر المصون – الحلبي 4443/1

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 256/23 ، الكشاف – الزمخشري– 94/4 .

(4) انظر: جامع البيان – الطبري – 195/21 ، روح المعاني – الألوسي – 334/17 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

فشرع يمسح بالسيف أعناقها وسيقانها مسحا، ويذبحها قربة لله تعالى لإطعام المساكين معاقبة منه لنفسه على انشغاله بها عن ذكر الله تعالى[1].

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب ، لهما أثرهما العميق في المعنى، فالمعنى الأول يصف حال سليمان وهو يقطع أعناق الخيل وسيقانها بالسيف رغم حبه الشديد لها، أما المعنى الثاني فيفيد التوكيد بأن سليمان عليه السلام ذبح جميع الخيول التي شغله افتتانه بها عن ذكر الله عز وجل ، لذلك فعل ما فعل تأديباً منه لنفسه وتربيةً لها، وتقرباً إلى الله تعالى، لتكون طعاماً للفقراء رغم حبه الشديد لها .

❖ **المسألة الخامسة :**

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** ﴾ [ص:34] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **جَسَدًا**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** منصوب على أنه مفعول (ألقينا) .

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه حال من مفعول محذوف أي (ألقيناه جسداً) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب :**

أظهر الأقوال في هذه الآية أن يكون إشارة إلى ما في (صحيح البخاري).

[عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: قال سليمان لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله. فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشقّ رجل، وأيم الذي نفس محمدٍ بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون] [3]. قال جماعة: فذلك النصف من الإنسان هو الجسد الملقى على كرسيه جاءت به القابلة فألقته له وهو على كرسيه، وعلى هذا فالمقصود بالفتنة هنا خيبة أمله.

وإطلاق الجسد على ذلك المولود، إما لأنه ولد ميتاً، وإما لأنه كان خِلقة غير معتادة، فكان مجرد جسد[4].

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 94/4 .

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 382/2 ، الفريد – الهمذاني – 167/4 .

(3) أخرجه البخاري – كتاب الأيمان والنذور – باب كيف كانت يمين النبي ﷺ – 228/4 – ح (6639) .

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 260/23 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الأول:**

وكان خيبة أمل سليمان ﷺ أن ألقت القابلة على كرسيه مولوداً ميتاً، أو جسداً مشوهاً[1].

**المعنى الثاني:**

وألقينا المولودَ على كرسيه جسداً ميتاً أو مشوهاً.

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب (جسداً) إما على المفعولية أو على الحالية، فكان لذلك أثره في تعدد المعنى التفسيري للآية؛ ففي المعنى الأول يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل، أما المعنى الثاني فيبين هيئة هذا المولود بكونه مشوهاً أو ميتاً.

- **تعقيب:**

وترى الباحثة أن الأرجح في وجهي الإعراب مما سبق المفعولية، وقد ذهب إلى هذا الرأي السمين الحلبي في درِّه المصون[2].

### ❖ المسألة السادسة:

قال تعالى : ﴿ **هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ** ﴾ [ص : 57] .

- **أوجه الإعراب :**

قوله ﴿ **فَلْيَذُوقُوهُ** ﴾ جملة فعلية تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (هذا)؛ وعليه فتعرب (حميمٌ) إما بدلاً من (هذا)، أو خبر ثاني لـ (هذا).

**الوجه الثاني:** جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب؛ وعليه فتعرب (حميمٌ) خبر للمبتدأ (هذا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

هذا العذاب الأليم فليذوقوه، وهو الحميم أي الماء الحار المحرق، والغسّاق وهو ما يسيل من صديد أهل النار المنتن، وقيل : هو عذاب لا يعلمه إلا الله[4].

---

(1) انظر: روح المعاني – الألوسي – 342/17، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1794/1 .

(2) انظر: الدر المصون –4444/1 .

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 385/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 375/8.

(4) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1805/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 286/23.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

هذا حميمٌ وغسَّاق فليذوقوه، والحميم هو شرابهم و هو الماء شديد الغليان، والغسَّاق طعامهم المنتن الذي يغسق ويسيل من أهل النار[1].

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب في جملة (فليذوقوه) وجيهان لهما أثرهما في المعنى، حيث في المعنى الأول يخبر بأن العذاب ألوان ومذاقات متعددة كما أن للطعام والشراب مذاقات كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، وفي المعنى الثاني يسلط الضوء على نوع العذاب بأنه حميم وغساق، وقد جاءت هذه الجملة على صورة أسلوبٍ تهكمي ليكون له إيحاءاته المؤثرة ووقعه في النفوس.

❖ **المسألة السابعة :**

قال تعالى: ﴿ **هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ** ﴾ [ص :59] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **لا مَرْحَبًا بِهِمْ** ﴾ جملة تحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب سيقت للدعاء على الكافرين بضيق المكان.

**الوجه الثاني:** جملة حالية في محل نصب على إضمار القول والتقدير:مقولاً لهم لا مرحباً.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**الوجه الأول:**

يقول رؤساء الكفر في النار بعضهم لبعض مشيرين لطبقة الأتباع الذين يدخلون النار بعدهم "هذا فوجٌ مقتحم معكم.." فماذا يكون الجواب؟ ويكون الجواب في اندفاع وغضب داعين عليهم : لا مرحباً بهم؛ أي لا يلقون رحباً ولا خيراً[3].

**المعنى الثاني:**

يشير رؤساء الكفر والطغيان لفوج الأتباع إذا ما أُدخِلوا جهنم بعدهم وحال كونهم قائلين لهم، داعين عليهم: لا أهلاً ولا مرحباً بهم[4].

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 113/23، في ظلال القرآن – قطب – 3024/5.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 386/2، الدر المصون – الحلبي – 4464/1.

(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1807/1، في ظلال القرآن – قطب– 3024/5.

(4) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور – 288/23، الفريد – الهمذاني – 186/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في جملة (لا مرحبا بهم) على الاستئنافية مرة، وعلى الحالية مرة أخرى، ليعطي تأثيره القوي على معنى الآية، فيبين حال الكفار، وما هم عليه في النار من عداوةٍ وخصامٍ وشقاق حين يرى بعضهم بعضاً رؤساء ومتبوعين.

### ❖ المسألة الثامنة:

قال تعالى : ﴿ **إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ﴾ [ص : 64] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **تَخَاصُمُ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه بدل من (حقٌ).

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي : هو تخاصم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

إن ذلك الحوار العدواني والخصومة بين أفواج الكفر من أهل النار لحقٌ أي أنّه أمرٌ واقعٌ لا محالة[2].

**المعنى الثاني:**

إنّ ذلك واقعٌ لا محالة، ثم بيّن ما هو فقال: هو تخاصمُ أهل النار[3].

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب وجيهان، ولهما أثرهما الواضح على معنى الآية من خلال تأكيد الخصومة والشقاق بين الكفار في النار يوم القيامة.

### ❖ المسألة التاسعة:

قال تعالى : ﴿ **وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ** ﴾ [ص : 66] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **رَبُّ** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[4]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هو ربُّ.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 387/2، الفريد – الهمذاني – 179/2.

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1811/1.

(3) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 3024/5، إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 378/8

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 387/2، الفريد – الهمذاني – 178/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه بدل من (اللهُ) في الآية السابقة.

**الوجه الثالث:** مرفوع على أنه صفة لـــ (اللهُ).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

ليس لكم ربٌّ ولا معبود إلا اللهُ الواحدُ الأحدُ، هو خالقُ جميع ما في الكون من الخلائق والعجائب، والمتصرف فيها بالإيجاد والعدم[1].

**المعنى الثاني:**

لا معبودَ بحقٍ إلا اللهُ الواحدُ الغالبُ القاهرُ، خالقُ جميع ما في الكون من خلائق[2].

**المعنى الثالث:**

لا إله يستحق العبادة بحق إلا اللهُ الواحدُ القهارُ، وقد وصف نفسه بأنه ربٌّ كـــلِّ شـــيء وخالقه[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب رفع (ربٌّ) مرة على أنه خبر للمبتدأ المقدر، ومرة ثانية علـــى البدلية، ومرة ثالثة على الوصفية، ليعطي أثره القوي على المعنى التفسيري بتأكيـــد الربوبيـــة الكاملة لله – تعالى– فالمعنى الأول للآية يفيد انقطاعه عما قبله، أما المعنـــى الثـــاني والثالـــث فيفيدان اتصال المعنى بما قبله.

### ❖ المسألة العاشرة:

قال تعالى : ﴿ **قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ** ﴾ [ص : 84] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **فَالْحَقُّ** ﴾ فيه قراءتان ويحتمل وجهين من الإعراب[4]:

**القراءة الأولى:**

قرأ عاصم وخلف وحمزة برفع القاف (فالحقُّ) وجه الرفع فيها على أنه خبـــر لمبتـــدأ محذوف تقديره (فأنا الحقُّ).

---

(1) انظر:التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 387/2، الفريد – الهمذاني – 178/4.

(2) انظر:التحرير والتنوير – ابن عاشور– 295/23.

(3) انظر:في ظلال القرآن – قطب – 3025/5.

(4) انظر: البدور الزاهرة – القاضي– 297/1، الموضح في وجوه القراءات – الشيرازي – 375/3، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 388/2، الفريد – الهمذاني – 180/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الثانية:**

وقرأ الباقون بالنصب (فالحقَّ) ووجه النصب فيها على أنه مفعول به لفعل محذوف والتقدير: فاذكر الحقَّ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

فأنا الحقُّ، والحقَّ أقول؛ فقسماً لأملأنّ جهنم منك أيها الشيطان ومن أتباعك[1].

**معنى القراءة الثانية:**

فاذكر الحقَّ– والحقَّ أقولُ – فلأملأن جهنم ممن يستحقها منك ومن أتباعك أيها الشيطان الرجيم.

- **أثر الاختلاف:**

قراءتان متواترتان وجيهتان لهما الأثر الواضح في تقوية المعنى والتأكيد على أن الله – تعالى – هو الحق، ولا يقول إلا الحق دائماً وأبداً، فالقراءة الأولى على الرفع جملة اسمية تفيد اللزوم والثبات، أما القراءة الثانية على النصب جملة فعلية تفيد التجدد والاستمرارية ، فيا لروعة إعجاز البيان في لغة القرآن!

(1) انظر:الدر المصون – الحلبي – 4478/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1819/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزمر

**بين يدي السورة:**

سورة الزمر مكية، عدد آياتها خمسٌ وسبعون آية، نزلت بعد سورة سبأ وقبل سورة غافر، تحدثت عن عقيدة التوحيد بإسهاب حتى تكاد تكون هي المحور الرئيسي للسورة الكريمة لأنها أصل الإيمان الصحيح، وأصل كل عمل صالح، ومن فضائل هذه السورة ، ما جاء عن أبي لبابة قال : قالت عائشة رضي الله عنها : **(كان النبي ﷺ لا ينام على فراشه حتى يقرا بني إسرائيل والزمر)** [1] ، وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الله – تعالى – ذكر فيها زمرة السعداء من أهل الجنة، وزمرة الأشقياء من أهل النار[2]، وكما اعتدنا في هذه الدراسة معتمدين على كتاب التبيان في إعراب القرآن، سنتناول إن شاء الله في هذا المبحث حوالي سبع مسائل اُختُلِف في أوجه إعرابها ، وبيان ذلك فيما يلي :

### ❖ المسألة الأولى:

قال تعالى : ﴿ **تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** ﴾ [الزمر:1].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **تَنزِيلُ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** مرفوع على الابتداء، وخبره متعلق الجار والمجرور (من الله) .

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه خبر لمبتدأ مضمر تقديره : (هذا تنزيل الكتاب).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

تنزيلُ الكتاب كائنٌ من الله – جل جلاله – القادر على كل شيء الحكيم في كل أفعاله[4].

**المعنى الثاني:**

هذا تنزيلُ الكتابِ الكريم من الله العزيز الحكيم[5].

---

(1) أخرجه الترمذي – كتاب فضائل القرآن – باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من أجر – 41/5 ، ح (2920) . وقال فيه الترمذي : حديث صحيح .

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 312/23.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 389/2، الدر المصون – الحلبي – 4481/1.

(4) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي– 207/26.

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 232/15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب رفع { تنزيلُ } على أنه مبتدأ مرة، وعلى أنه خبر لمبتدأ مضمر مرة أخرى، ليؤدي دوره في تعدد المعاني التفسيرية وحشدها في لفظ واحد، فالمعنى الأول يخبر عن كون هذا التنزيل من الله لا من غيره، وهذا الحصر معتبر له فائدته، أما المعنى الثاني فيفيد أن هذا الكتاب هو تنزيل من الله تعالى.

❖ **المسألة الثانية:**

قال تعالى: ﴿ **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ...** ﴾ [الزمر: 5].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **يُكَوِّرُ**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[1] :

**الوجه الأول:** جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

**الوجه الثاني:** جملة فعلية في محل نصب حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

الله تعالى خلق السماوات والأرض على أكمل الوجوه، والليلُ والنهار متعاقبان، ولكن كيف يكون ذلك؟! يغشي الليل على النهار حتى يُذهب ضوءه، ويغشى النهار على الليل فيذهب ظلمته[2].

**المعنى الثاني:**

خلق الله – جلّ جلاله – السماوات والأرض حال كونه يغشى الليل على النهار، ويغشى النهار على الليل، وكأنه يُلَفُّ عليه لَفَّ اللباس على اللابس[3].

- **أثر الاختلاف :**

جاء الاختلاف في أوجه إعراب الجملة الفعلية ﴿يُكَوِّرُ﴾ بأثره البالغ على المعنى، فالمعنى الأول جاءت فيه استئنافية تبين كيفية تصرف الله – تعالى – في تعاقب الليل والنهار، وقد جاءت منفصلة عما قبلها، أما المعنى الثاني جاءت فيه حالية متصلة بما قبلها.

**تعقيب:**

ترى الباحثة في هذه المسألة أنَّ وجه الإعراب بالاستئناف هو الأولى و الأصوب؛ لأن الوجه الثاني بالحالية فيه ضعف من حيث إنَّ تكوير أحدهما على الآخر، إنما كان بعد خلق

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 389/2، الدر المصون – الحلبي – 4484/1.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 235/15، مفاتيح الغيب – الرازي – 213/26.

(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1824/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السماوات والأرض وليس قبل ذلك. وهذا الرأي يؤيده السمين الحلبي ويتبناه [1].

❖ **المسألة الثالثة:**

قال تعالى :﴿... **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ**﴾ [الزمر:6] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ربُّكم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2] :

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه بدل من ﴿ اللهُ ﴾ .

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه نعت من ﴿ اللهُ ﴾ .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

أي ذلكم الله الخالق المبدع المصور، ربكم ولا رب لكم سواه[3] ولا معبود لكم بحق إلا هو، فكيف تنصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره؟ .

**المعنى الثاني:**

أي ذلكم اللهُ المتصفُ بالربوبية الكاملة، خالقُكم ورازقُكم المتصرف وحده في كل شئونكم، له الوحدانية التامة لا لغيره[4].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب رفع ﴿ ربُّكم ﴾ مرة على البدلية ومرة أخرى على الوصفية، لتؤكد في المعنى الأول الربوبية الكاملة لله ﷻ كما أنّ له الألوهية التامة، بينما في المعنى الثاني تصف الله ﷻ بالربوبية المطلقة وصفاً كاملاً، فما أجمل هذا التنوع في أساليب القرآن! .

**المسألة الرابعة:**

قال تعالى : ﴿**ولقد ضربنا في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون * قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ [الزمر:27، 28]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **قُرآنًا** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[5]:

---

(1) انظر: الدر المصون – 4484/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 390/2، الدر المصون – الحلبي – 4486/1.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 236/15.

(4) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 3040/5.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 392/2، الفريد – الهمذاني – 190/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الوجه الأول:** منصوب على أنه حال من ﴿ القرآن ﴾ في الآية السابقة.

**الوجه الثاني:** منصوب على أنه مفعول به للفعل ﴿ يتذكرون ﴾ من الآية السابقة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

لقد بيَّن الله – تعالى – للناس في هذا القرآن من كل الأمثال النافعة، والأخبار الواضحة ما يحتاجون إليه لعلهم يتعظون ويعتبرون بتلك الأمثال، ﴿ قرآناً عربياً ﴾ أي حال كونه قرآناً عربياً لا اختلاف فيه ولا تعارض ولا تناقض فيه بوجه من الوجوه[1].

**المعنى الثاني:**

لعلهم يتذكرون قرآناً عربياً، مستقيماً، واضحاً، لا لبس فيه ولا عوج ولا انحراف، يخاطب الفطرة بمنطقها المفهوم[2].

وجاء عن ابن جزيّ في تفسيره حول هذه الآية: قال (غير ذي عوج) ولم يقل غير معوج؟ لأن ذلك أبلغ في نفي العوج عنه كأنه قال : ليس فيه شيء من العوج أصلاً[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب نصب ﴿ قرآناً ﴾ مرة على الحالية، ومرة على المفعولية ليؤكد المعنى المراد من الآية ويسلط الضوء على هذا القرآن العظيم المعجز بنظمه ومعانيه ، ونفي العوج عنه مطلقاً.

- **تعقيب:**

وترى الباحثة أن الوجه الإعرابي الأرجح في هذه المسألة هو الوجه الأول – منصوب على الحالية – لأنه أكثر مناسبة للسياق وأكثر استقامة لمعنى الآيات.

❖ **المسألة الخامسة:**

قال تعالى: ﴿ ... **قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ** ... ﴾ [الزمر:38] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان ويترتب عليه وجهان من أوجه الإعراب[1]:

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي– 252/15.

(2) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 3050/5.

(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – 1837/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**القراءة الأولى:** قرأ أبو عمرو ويعقوب بتنوين ﴿ كاشفاتٌ ﴾ على أن اسم الفاعل عمل عمل الفعل ويراد به الزمان المستقبل، ونصب راء ﴿ ضرَّه ﴾ على أنه مفعول به على تقدير (يكشفن ضرَّه).

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بإضافة ﴿ كاشفاتُ ﴾ إلى ﴿ ضرِّه ﴾ وتُعرب هذه الأخيرة مضاف إليه.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

أي قل لهم يا محمد موبخاً : أخبروني عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله، لو أراد الله أن يصيبني بسوءٍ أو بلاء هل يكشفْنَ ويدفعْنَ ذلك الضرَّ والبلاء ؟[2].

**معنى القراءة الثانية:**

قل لهم يا محمد مستهزئاً : أخبروني عن أصنامكم التي تعبدونها، لو أراد الله أن يصيبني بالضرِّ والسوء، هل هن دافعاتُ ذلك الضرِّ والسوء؟ وجاء عن ابن جُزيّ في تفسيره لهذه الآية: " فإن قيل {كاشفات وممسكات} بالتأنيث لماذا؟ فالجواب : أنها لا تفعل، فعاملها معاملة المؤنثة، وأيضاً ففي تأنيثها تحقير لها وتهكم بمن عبدها" [3].

- **أثر الاختلاف:**

قراءتان متواترتان وجيهتان ترتب عليهما اختلاف في أوجه الإعراب في قوله ﴿ كاشفات ضرّه ﴾ ، فعلى قراءة التنوين يُفيد اسم الفاعل الذي عمل عمل فعله معنى الاستقبال، أما على القراءة الثانية بدون تنوين يفيد التحقيق والتأكيد لأنه ماضي، وهذا يجسّد بحق نظرية إعجاز البيان في القرآن.

❖ **المسألة السادسة:**

قال تعالى : ﴿ **اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى** ﴾ [الزُّمر:**42**] .

---

(1) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 299/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 393/2، الموضح في وجوه القراءات وعللها – الشيرازي – 382/3، الفريد – الهمذاني – 193/4.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 259/15.

(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – 1844/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ**﴾ فيه قراءتان متواترتان يترتب عليهما اختلاف في إعراب (الموت) حيث يحتمل وجهين من الإعراب [1] :

**القراءة الأولى:**

قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (قُضِيَ) ، ورفع التاء (الموتُ) على أنه نائب فاعل مرفوع .

**القراءة الثانية:**

وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد وألف بعدها (قَضَى) ، ونصب التاء (الموتَ) على أنها مفعول به منصوب .

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

الله ﷻ يتوفى النفوس على وجهين ، أحدهما : وفاة كاملة حقيقية وهي الموت ، والآخر: وفاة النوم ، لأن النائم كالميت في كونه لا يبصر ولا يسمع ، فيمسك الروح التي قضى على صاحبها بالموت الحقيقي فلا يردها إلى البدن ، ويرسل الأنفس النائمة إلى بدنها عند اليقظة إلى وقت محدود ، هو أجل موتها الحقيقي [2] ، والفعل (قضى) في هذه القراءة مبني للمجهول ، والموت نائب الفاعل مرفوع .

**معنى القراءة الثانية:**

الله ﷻ يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا ، وأرواح الأحياء إذا ناموا ، فيمسك التي قد ماتت ، أي التي قضى الله على صاحبها الموت ، ويرسل الأخرى إلى بقية أجلها [3] ، والفعل (قضى) مبني للمعلوم ، والموت مفعول به منصوب .

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : **(إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض بداخلة إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليقل : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين)** [4] .

---

(1) انظر : البدور الزاهرة – القاضي – 299/1 ، الموضح في وجوه القراءات – الشيرازي – 381/3 ، الدر المصون – الحلبي – 4509/1 .

(2) انظر : جامع البيان – الطبري – 298/21 ، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1846/1 .

(3) انظر : تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 102/7 .

(4) أخرجه البخاري – كتاب الدعوات – باب التعوذ والقراءة عند المنام – 157/4 – ح (6320) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

قراءتان متواترتان وجيهتان تعضد إحداهما الأخرى وتقويها ، ففي القراءتين عند بناء الفعل (قضى) للمجهول مرة ، وللمعلوم مرة أخرى ، فالذي يقضي بالموت على النفس التي انتهى أجلها هو الله ﷻ ، هكذا يتأكد لنا أن الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تضاد وتناقض ، فيتجلى لنا الإعجاز في القرآن في أبهى صوره .

❖ **المسألة السابعة:**

قال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِّلْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ [الزمر:60] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ** ﴾ جملة اسمية تحتمل وجهين للإعراب[1]:

**الوجه الأول:** جملة اسمية في محل نصب حال من ( الذين كذبوا) على أنّ ( ترى ) من الرؤية البصرية.

**الوجه الثاني:** جملة اسمية في محل نصب مفعول به ثاني على اعتبار الرؤية قلبية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

ويوم القيامة ترى – أيها المخاطب – بعينيك، الذين كذبوا وتطاولوا على الله بنسبة الشريك والولد له، حال كونهم سودُ الوجوه بكذبهم وافترائهم[2].

**المعنى الثاني:**

ويوم القيامة ترى – أيها المخاطب – ببصيرتك ، هؤلاء الكفار المتكبرين سودَ الوجوه من شدة الخزي والكرب.

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب لقوله ﴿ وجوهُهُم مسودةٌ ﴾ صحيحان وجيهان، لهما أثرهما البالغ في معنى الآية التفسيري، فمرة جاءت الجملة الاسمية في محل نصب حال على اعتبار الرؤية بصرية فتفيد سواد اللون حقيقةً، أما الثانية فقد جاءت الجملة في محل نصب مفعول به ثاني على اعتبار الرؤية قلبية لتدلل على شدة الكذب والخزي البالغ الذي ينعكس على وجوه الكفرة الفجرة يوم القيامة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 394/2، الفريد – الهمذاني– 197/4، إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 441/8.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 274/15، في ظلال القرآن – قطب– 3059/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة غافر

**بين يدي السورة:**

سورة غافر مكية، وعدد آياتها خمسٌ وثمانون آية، وهي تعنى بأمور العقيدة كشأن سائر السور المكية، ويكاد يكون موضوع السورة البارز هو المعركة بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، وبين المتكبرين المتجبرين، وبين بأس الله وعذابه، الذي أخذهم به أخذ عزيز مقتدر، سميت هذه السورة بسورة المؤمن، حيث وردت هذه التسمية في السُّنة، حيث روى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **(من قرأ {حم} المؤمن إلى { إليه المصير} (غافر)، وآية الكرسي حين يصبح حُفظ بهما)** الحديث[1] ، ووجه التسمية أنها ذكرت فيها قصة مؤمن آل فرعون ولم تذكر في سورة أخرى بوجه صريح[2] وسنتناول إن شاء الله في هذا المبحث نحو عشرة مسائل من المسائل المختلف في إعرابها، وبيان ذلك فيما يلي:

### ❖ المسألة الأولى:

قال تعالى : ﴿ **غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَـهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ** ﴾ [غافر:3] .

- **أوجه الإعراب:**

اُختلِفَ في إعراب موضعين من هذه الآية:

**- الموضع الأول:**

قوله ﴿ **شَدِيدِ الْعِقَابِ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** مجرور على البدلية من ﴿ قابلِ التوبِ ﴾ .

**الوجه الثاني:** مجرور على أنه نعت لـِ ﴿ قابلِ التوبِ ﴾ .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

الله ﷻ غافر ذنوب العباد، يعفو عنهم، ويقبل توبة العصاة لمن تاب منهم وأناب، شديد العقاب لمن تكبّر وطغى، وأعرض عن طاعة المولى، صاحب الفضل والإنعام، لا معبود بحق

---

(1) أخرجه الترمذي – كتاب فضائل القرآن – باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي – 8/5 ، ح(2879) . قال عنه الألباني : حديث ضعيف ، وقد أخذت به الباحثة على جهة الاستئناس .

(2) انظر: التحرير والتنوير – 75/24.

(3)انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 397/2، الفريد – الهمذاني – 205/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا الله، ولا رب في الوجود سواه، إليه وحده مرجع الخلائق فيجازيهم بأعمالهم[1].

**المعنى الثاني:**

في هذه الآية يُعرّف الله – سبحانه – عن نفسه لعباده بصفاته، ذات الأثر في حياتهم ووجودهم، ويلمس بها مشاعرهم وقلوبهم، فيثير رجاءهم وطمعهم، كما يثير خوفهم وخشيتهم، ومن هذه الصفات: العزة والعلم، وغفران الذنب، وقبول التوبة، وشدة العقاب، والتفضل والإنعام، ووحدانية الألوهية، ووحدانية المرجع والمصير[2].

وجاء عن الزمخشري في تفسيره لهذه الآية قوله لِمَ أتى بالواو في {وقابل التوب}؟ فيها فائدة ونكتة جليلة وهي إفادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين؛ بين أن يقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وأن يجعلها محّاءة للذنوب كأن لم يذنب أي جامع المغفرة والقبول[3].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في إعراب ﴿ شديد العقاب ﴾ وسبب الجرِّ فيها مرة على البدلية، وأخرى على الوصفية، لتثري المعنى التفسيري للآية، فتتضح صلة الله بعباده، وصلة عباده به من خلال تعريفهم بنفسه بهذه الصفات الجليلة، لتتضح في مشاعرهم وتصوراتهم وإدراكهم، فيعرفون كيف يعاملونه في يقظة وفي حساسية، وفي إدراك لما يغضبه وما يرضيه.

**– الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **لا إِلَهَ إِلا هُوَ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[4]:

**الوجه الأول:** جملة اسمية في محل جرٍّ صفة لما قبلها.

**الوجه الثاني:** جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

من صفات الله ﷻ العزة فيغلب ولا يُغلب، والعلم المطلق الذي ليس له حدود، والمغفرة للذنوب، وقبول التوبة عن عباده التائبين الصادقين، وشدة العقاب للمستكبرين المعاندين، المتفضل بالإنعام على خلقه، ووحدانية الألوهية فهو الله وحده لا شريك له هو المستحق للعبادة دون غيره[5].

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 349/21، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 291/15.

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1863/1، في ظلال القرآن – قطب – 3068/5.

(3) انظر: الكشاف – 153/4.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 397/2، الدر المصون – الحلبي – 4535/1.

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 291/15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

الله ﷻ هو المتفرد بالألوهية، لا معبود بحقٍّ إلا هو، ولا ربَّ في الوجود سواه، إليه الأوبة والمعاد، فلا مهرب من حسابه، ولا مفرَّ من لقائه[1]، كأن سائلاً يقول: وهل من إله غير الله؟ فالجواب : لا إله إلا هو.

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب وجيهان في قوله ﴿ لا إله إلا الله ﴾ فمرة جاءت هذه الجملة في محل جر على الوصفية، لتبين صفة التفرد بوحدانية الألوهية، وهي متصلة بما قبلها في معرض ذكر بعض صفات الله ﷻ ، وفي المرة الثانية جاءت استئنافية، لا علاقة لها بما قبلها، بل الخبر عن تفرد الله – تعالى – بوحدانية الألوهية، ووحدانية المرجع والمصير.

**❖ المسألة الثانية:**

قال تعالى: ﴿ **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ** ﴾ [غافر: 15] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **رَفِيعُ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه مبتدأ، وخبره ﴿ ذو العرش ﴾.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

فهو – سبحانه– وحده صاحب الرفعة والمقام العالي، وهو صاحب العرش العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات، ولا شيء يشبهه من مخلوقات الله، وهو الذي يلقي أمره المحيي للأرواح والقلوب على من يختار من عباده، وهذا كناية عن الوحي بالرسالة، ليخوف من أهوال يوم القيامة حيث يلتقي العباد جميعاً ليحاسَبُوا على أعمالهم التي قدموها[3].

**المعنى الثاني:**

اللهُ الذي له الرفعة والمقامات العليا صاحب عرش عظيم، من أعظم المخلوقات، ويرسل الوحي للرسل من عباده لهداية الناس، وإنذارهم أهوال يوم القيامة، يوم يحشر الخلق، ويتلاقون ، للحساب على أعمالهم[4].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب – 3069/5.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 398/2، الدر المصون – الحلبي – 4546/1.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 299/15، في ظلال القرآن – قطب – 3073/5.

(4) انظر: جامع البيان – الطبري – 363/21، الكشاف – الزمخشري – 160/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

وجها الإعراب وجيهان لقوله ﴿ رفيعُ الدرجات ﴾ حيث جاء سبب رفعه مرة على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ليخبر ﷻ عن نفسه بأنه صاحب الرفعة، والدرجات العليا، والمقام السامي، ومرة أخرى مرفوع على الابتداء، ليبتدئ الآية بصفة جليلة من صفاته ﷻ السامية، وهذا له دوره في تعدد أساليب القرآن، وترسيخ المعنى المراد، وهو تسليط الضوء على بعض صفات الجلال لله ﷻ ، وقد جاءت في سياق جمل اسمية، توحي بالاستقرار والثبات والدوام.

**❖ المسألة الثالثة:**

قال تعالى: **﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾** [غافر : 18] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **يُطَاعُ**﴾ جملة فعلية تحتمل وجهين من الإعراب[1]:

**الوجه الأول:** ( يُطَاعُ) جملة فعلية في محل رفع صفة لـِ ( شفيع ) محلاً لأنه معطوف على المجرور بـِ ( من) حرف الجر الزائد إعراباً في قوله ( ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) والتقدير: (ليس للظالمين حميمٌ ولا شفيعٌ يطاع) .

**الوجه الثاني:** ( يطاع )جملة فعلية في محل جر صفة لـ (شفيعٍ) على اللفظ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

وخوِّفهم – يا محمد – بيوم القيامة، قال القرطبي في هذه الآية: "سميت بالآزفة لأنها قريبة، إذ كل ما هو آتٍ قريب"[2]، وفي هذا اليوم تكاد القلوب تبلغ الحناجر لشدة الخوف من أهوال القيامة، فلا هي تخرج فيموتوا، ولا ترجع إلى أمكنتها فتستقر، فما للكافرين يومئذ صديقٌ ينفعهم، ولا شفيعٌ يشفع لهم لينقذهم من شدة العذاب[3].

**المعنى الثاني:**

تصوِّر الآية حال الكفار يوم القيامة، حيث تصعد قلوبهم لشدة الخوف من الصدور، حتى تبلغ الحناجر، وهم كاظمون لحزنهم وآلامهم ومخاوفهم، ليس لهم من صديقٍ يعطف عليهم، ولا شفيعٍ يطاع، أو تقبل شفاعته في هذا الموقف العصيب المكروب[4].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 399/2، الدر المصون – الحلبي – 4549/1.

(2) الجامع لأحكام القرآن – 302/15.

(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 368/21.

(4) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1874/1، في ظلال القرآن – قطب – 3074/5.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الزمخشري في هذه الآية : " ( ولا شفيع يطاع ) يحتمل أن يتناول النفي الشفاعة والطاعة معاً، وأن يتناول الطاعة دون الشفاعة، فالشفعاء هم أولياء الله، وأولياء الله لا يحبون ولا يرضون إلا من أحبه الله ورضيه، وأن الله لا يحب الظالمين"[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في أوجه إعراب الجملة الفعلية ( يطاع ) مرة على الرفع محلاً، على اعتبار المعنى بحذف حرف الجر ( من ) ، ومرة أخرى على الجر لفظاً على اعتبار المعنى بوجود حرف الجر ( من ) الزائد إعراباً، والذي يأتي للتوكيد، فيؤكد عدم وجود الصديق، ولا النصير، ولا الشفيع للكافر يوم القيامة، فيزداد غماً وحزناً وكمداً إلى غمه وحزنه.

**❖ المسألة الرابعة:**

قال تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾ [غافر: 26] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾ فيه قراءتان متواترتان وعليه فقوله ( الفساد ) يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**القراءة الأولى:** قرأ نافع وحفص ويعقوب وأبو عمرو بضم الياء وكسر الهاء ( يُظهِرَ )، وبنصب الدال ( الفسادَ ) على أنه مفعول به.

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء (يَظهَر)، وبرفع الدال ( الفسادُ ) على أنه فاعل.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

قال فرعون الجبار، اتركوني كي أقتل لكم موسى، ولينادِ ربه حتى يخلصه مني – يقول ذلك مستهزئاً – إني أخشى أن يغير ما أنتم عليه من عبادتكم لي إلى عبادة ربه، أو يثير الفتن والقلاقل والفساد في بلدكم[3].

---

(1) الكشاف – 162/4.

(2) انظر: البدور الزاهرة – القاضي– 303/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 400/2، الدر المصون – الحلبي – 4553/1.

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري –165/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية:**

قال فرعون: دعوني أقتل موسى حتى لا يبدل عبادتكم لي إلى عبادة ربه، وإن لم يبدل دينكم فإنه يَظهر بسببه في الأرض الفسادُ، أي يقع بين الناس بسببه الخلاف[1].

- **أثر الاختلاف:**

القراءتان المتواترتان وجيهتان، وترتب عليهما اختلاف إعراب ( الفساد ) مرة على الفاعلية، ومرة أخرى على المفعولية، ليجعل لذلك أثره على المعنى، فالقراءة الأولى تؤكد معنى القراءة الثانية، وكما قال الطبري في هذه الآية :" في القراءتين دليل واضح على صحة معنى الأخرى فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم، لأن تبديل دينهم كان عنده ظهور الفساد، وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين"[2].

❖ **المسألة الخامسة:**

قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ** ﴾ [غافر:35] .

- **أوجه الإعراب:**

اُختلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

– **الموضع الأول:**

قوله ﴿ **الَّذِينَ يُجَادِلُونَ** ﴾ لفظ ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** اسم موصول مبني في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هم الذين).

**الوجه الثاني:** اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: (أعني).

**الوجه الثالث:** في محل رفع مبتدأ، وخبره إما محذوف تقديره: (معاندون) أو خبره ( يطبع الله) أو (كبر قولهم مقتاً).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

هذه الآية من تتمة كلام الرجل المؤمن من آل فرعون قائلاً: هم الذين يجادلون في شريعة الله بغير حجة وبرهان جاءهم من عند الله؛ فقد عظم بغضاً عند الله وعند المؤمنين جدالهم بغير برهان[4].

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي–305/15.

(2) جامع البيان –374/21.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 401/2، الفريد – الهمذاني – 212/4.

(4) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1884/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

يشتد هنا مؤمن آل فرعون في مواجهته لقومه قائلاً: أعني الذين يجادلون في آيات الله بغير علم أو حجة أو برهان، فهذا من أبشع الأعمال وأمقتها عند الله ﷻ منددًا بالتكبر والتجبر ، ومنذراً لطمس الله لقلوب المتجبرين المتكبرين[1].

**المعنى الثالث:**

الذين يجادلون في آيات الله بغير علم أو برهان معاندون متجبرون، أو الذين يجادلون في آيات الله بغير علم أو دليل صحيح، كبرُ جدالهم مقتاً وبغضاً عند الله ﷻ .

أو الذين يجادلون في آيات الله عناداً أو تجبراً يطبع الله على قلوبهم بالضلال، ويختم عليها بالكفر فلا يهتدون[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في إعراب الاسم الموصول ( الذين ) مرة على الخبر، ومرة ثانية على المفعولية، ومرة ثالثة على الابتداء المتعدد خبره، ليؤثر على المعنى تأثيراً جلياً واضحاً، بحيث تتعدد المعاني في لفظٍ واحد، يسلط من خلالها الضوء على خطورة العناد والتجبر والتكبر من الكافرين على دين الله – تعالى –.

**- الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان، يترتب عليهما اختلاف في إعراب لفظ ( متكبرٍ ) حيث يحتمل سبب جرِّه وجهين من الإعراب[3]:

**القراءة الأولى:** قرأ أبو عمرو البصري وابن ذكوان [4] بتنوين الباء الموحدة ( قلبٍ ) حيث يعرب لفظ ( متكبرٍ ) نعت مجرور.

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون بترك التنوين ( قلبِ ) حيث يعرب لفظ ( متكبرٍ ) مضاف إليه مجرور.

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – قطب– 3079/5.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– 146/7، الكشاف – الزمخشري – 171/4.

(3) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 303/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 401/2، الدر المصون – الحلبي – 4563/1.

(4) ابن ذكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشي ، ويكنى أبا عمرو ، ولد عام 173هـ ، ويعتبر من كبار القراء ، توفي في دمشق عام 242هـ . (انظر : غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 404/1 ، الأعلام – الزركلي – 65/4) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

كما ختم الله على قلوب المجادلين في آياته بغير علم، كذلك يختم ويطبع بالضلال على كلِّ قلبٍ متكبرٍ عن الإيمان، متجبر على العباد، حتى لا يعقل الصواب والرشاد، ولا يقبل الحق، فيستحق الخلود في العذاب الأليم[1].

**معنى القراءة الثانية:**

كما طبع الله على قلوب هؤلاء الماديين، كذلك يطبع ويختم على كلِّ قلب كل متكبر جبار، وعلى قلوب المتكبرين كلها حتى ما يتبقى في قلوبهم موضع للهدى، أو للإدراك[2].

- **أثر الاختلاف:**

القراءتان المتواترتان وجيهتان لهما دورهما في تعدد الأساليب وبالتالي تعدد المعاني، حيث ترتب عليه اختلاف سبب جر ( متكبرٍ ) من الوصفية إلى الإضافة، فعلى معنى القراءة الأولى وصف القلب بالتكبر والتجبر، لأنه مركزهما ومنبعهما، أما معنى القراءة الثانية فيجعل الصفة لصاحب القلب، فالتكبر فعل الفاعل بقلبه.

ذلك كله إن دلَّ على شيء فإنما يدل على روعة الإعجاز البياني في لغة القرآن.

❖ **المسألة السادسة:**

قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ..** ﴾ [غافر:36-37] .

- **أوجه القراءات والإعراب:**

قوله ﴿ **فَأَطَّلِعَ**﴾ فيه قراءتان متواترتان، وعليه فإنه يحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**القراءة الأولى:**قرأ حفص بنصب العين ( فأطَّلعَ ) على إضمار أنْ والتقدير:(لعلي أن أبلغ لأطلع).

**القراءة الثانية:** وقرأ الباقون برفع العين (فأطلعُ ) والتقدير: لعلي أبلغُ ولعلي أطلعُ.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

لما قال مؤمن آل فرعون ما قال، وخاف فرعون أن يتمكن كلامه من قلوب القوم، أوهم قومه بأنه يمتحن ما جاء به موسى من التوحيد ويريد التثبت منه، فأمر وزيره هامان ببناء

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 313/15.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 384/21.

(3) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 303/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 401/2، الموضح في وجوه القراءات – الشيرازي – 393/3، الدر المصون – الحلبي – 4564/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصرح حتى يبلغ طرق السماوات وما يؤدي إليها وأن يطلعَ إلى إله موسى نظر عيان[1] .

**معنى القراءة الثانية:**

خاف فرعون من أن يؤثر كلام مؤمن آل فرعون في قومه، فتظاهر بإصراره على التثبت من التوحيد الذي جاء به موسى، لذا طلب مراوغاً ومعانداً من وزيره هامان بناء الصرح، لعله يبلغُ طرق السماوات ويصلها، ولعله يطلعُ فينظر إلى إله موسى نظر عيان[2] .

- **أثر الاختلاف :**

قراءتان متواترتان وجيهتان لهما أثرهما في إثراء المعنى ووضوحه، وتعدد الأساليب الذي يؤكد الإعجاز والبيان في القرآن الكريم، حيث قراءة النصب ( فأطَّلعَ ) على معنى أنه جواب الترجي، أما على قراءة الرفع ( فأطَّلعُ) على معنى أنه داخل في الترجي .

**❖ المسألة السابعة:**

قال تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ** ﴾ [غافر:41، 42] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **تَدْعُونَنِي**﴾ جملة فعلية تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** في محل نصب بدل من جملة ﴿ تدعونني إلى النار ﴾ .

**الوجه الثاني:** جملة تفسيرية بيانية لما قبلها لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

يخبر الله تعالى عن قول مؤمن آل فرعون لقومه من الكفرة حيث خاطبهم بقوله: مالي أدعوكم إلى النجاة من عذاب الله وعقوبته بالإيمان به، واتباع رسوله موسى، وتصديقه بما جاءكم به من عند ربه، وتدعونني إلى عمل أهل النار، تدعونني لأشرك معه فرعون، وأنا أدعوكم إلى عبادة العزيز في انتقامه ممن كفر به، الذي لا يمنعه إذا انتقم من عدو له شيء، الغفار لمن تاب إليه بعد معصيته إياه لعفوه عنه[4].

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن –القرطبي– 314/15، تفسير القرآن العظيم –ابن كثير– 144/7 .

(2) انظر: جامع البيان –الطبري– 387/21، في ظلال القرآن –قطب– 3082/5 .

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 401/2، الفريد – الهمذاني – 214/4.

(4) انظر: جامع البيان – الطبري – 390/21، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيَّ – 1887/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

يقول مؤمن آل فرعون لقومه الكفار: مالي أدعوكم إلى الإيمان الموصل إلى الجنـــان، وتدعونني إلى الكفر الموصل إلى النار؟ والاستفهام للتعجب؛ يتعجب من حالهم قائلاً: أدعـــوكم إلى النجاة والخير، وتدعونني إلى المهالك ؟ ثم يوضح ذلك ويبنيه بقوله: تدعونني للكفر بـــالله، وأن أعبد ما ليس لي علمٌ بربوبيته، وما ليس بإله وهو فرعون، وأنا أدعـــوكم إلـــى عبـــادة الله الواحد الأحد، العزيز الذي لا يُغلب، الغفار لذنوب العباد[1].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في إعراب الجملة الفعلية (تدعونني) مرة على البدلية، ومرة أخرى على التفسير والبيان، ليؤدي دوره في وضوح المعنى المراد للآية، ويدلل على حـــرص مـــؤمن آل فرعون على مصلحة قومه فيما فيه خلاصهم ونجاتهم من الكفر، وأن نصيحتهم عليه واجبة، فهو يحزن لهم، ويتلطف بهم، ويظهر هنا روعة الأسلوب وجمال البيان في قوله: (تدعونني) حيـــث جاءت جملة فعلية ليدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت لها، وفي قوله :(وأنا أدعـــوكم) جـــاءت جملة اسمية تدلل على ثبوت دعوته وقوتها ودوامها.

**❖ المسألة الثامنة:**

قال تعالى: ﴿ **وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَـشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾ [غافر:45، 46] .

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين في هذه الآية:

**- الموضع الأول:**

قوله ﴿ **النَّارُ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه مبتدأ وخبره الجملة الفعلية ( يعرضون عليها ) .

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه بدل من ( سوءُ العذاب ) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

تبين الآية مصير فرعون وقومه وعذابهم النارُ يحرق بها فرعون وقومه صباحاً ومساءً، قال بعض العلماء والمفسرون: استدل أهل السنة بهذه الآية على صحة ما ورد من عذاب القبر، فالمراد بالنار هنا نار القبر، وعذابهم في القبور بدليل قوله بعده ( وَيَوْمَ تَقُومُ الـــسَّاعَةُ أَدْخِلُـــوا

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 317/15، في ظلال القرآن – قطب – 3083/5.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 402/2، الفريد – الهمذاني – 215/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَاب) أي ويوم القيامة يقال للملائكة: أدخلوا فرعون وقومه نار جهنم التي هي أشد من عذاب الدنيا[1].

**المعنى الثاني:**

ونزل بفرعون وجماعته أسوأ العذاب، وهو الغرق في الدنيا، والحرق في القبر، النارُ يعذبون بها كلَّ صباح ومساء، وهذا عذابهم في البرزخ، وهو في الفترة ما بعد الموت إلى قيام الساعة[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب رفع ( النارُ ) مرة على الابتداء، ومرة أخرى على البدلية ليؤدي دوره في إثراء المعنى التفسيري وتوضيحه، حيث في المعنى الأول يبدأ كلاماً جديداً يخبر به عن عذاب فرعون وقومه في البرزخ، كما أن الجملة اسمية تفيد الدوام والثبوت والاستمرار أما في المعنى الثاني فالمعنى متصلٌ بما قبله يبين عذاب فرعون وقومه في الدنيا بالغرق، وفي البرزخ بالحرق، وفي الآخرة يوم القيامة بأشدِّ العذاب في جهنم .

**- الموضع الثاني:**

قوله ﴿ **أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ** ﴾ فيه قراءتان متواترتان يترتب عليهما اختلاف في سبب نصب ( آلَ فرعون ) بوجهين من الإعراب[3]:

**القراءة الأولى:**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بهمزة وصل وضم الخاء ( اُدخُلُوا ) وعليه فتعرب ( آلَ فرعون ) منادى منصوب، والتقدير: ادخُلوا يا آل فرعون أشد العذاب.

**القراءة الثانية:**

وقرأ الباقون بهمزة قطع وكسر الخاء ( أَدخِلوا ) أي: يقول الله – تعالى – للملائكة: أَدخِلوا آلَ فرعون أشدَّ العذاب، وعليه فتعرب ( آلَ فرعون ) مفعول به منصوب.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

**معنى القراءة الأولى:**

يقال يوم القيامة لفرعون وقومه على سبيل التهكم والسخرية: اُدخُلوا يا آلَ فرعونَ أشدَّ العذاب، عذاباً أشدَّ من عذاب الدنيا بالغرق، وأشدَّ من عذاب البرزخ بالحرق[4].

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 318/15، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزيّ – 1890/1.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 395/21.

(3) انظر: البدور الزاهرة – القاضي – 304/1 ، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 402/2، الفريد – الهمذاني – 216/4.

(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 172/4.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**معنى القراءة الثانية:**

الكلام هنا موجَّهٌ لخزنة جهنم: أي يقول الله – تعالى – لملائكته يوم القيامة: أدخِلُوا آلَ فرعونَ أشدَّ العذاب، وأذيقوهم ألواناً من العذاب جزاءً لهم على كفرهم وعنادهم وتجبرهم في الدنيا[1].

- **أثر الاختلاف:**

القراءتان المتواترتان وجيهتان، ترتب عليهما اختلاف في سبب نصب ( آلَ فرعون ) ففي القراءة الأولى على النداء، وفي القراءة الثانية على المفعولية، فتعددت الأساليب لتصور لنا موقف الخزي والذل الذي يكون عليه فرعون وقومه يوم القيامة، فعلى معنى القراءة الأولى يقال لهم تهكماً واستهزاءً: ادخلوا يا آل فرعون أشدَّ العذاب، وذلك على جهة المشاكلة حيث يقال للمؤمنين: ﴿**أُدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِين** ﴾ [الحجر:46 ] **أي** الجنة، فيدخلونها بإرادتهم مستبشرين من شدة الفرح بهذا النعيم المقيم، في حين أنّ فرعون وقومه لا يدخلون جهنم بإرادتهم فيأتي هنا دور خزنة جهنم حين يأمرهم الله ﷻ حسب القراءة الثانية: بقوله: أَدخِلُوا آل فرعون يا ملائكتي أشد العذاب، فيجرونهم إليها، ويدفعونهم فيها بكل قسوة وغلظة تتناسب مع ما يستحقون من عذاب شديد بسبب كفرهم وعنادهم وتجبرهم.

❖ **المسألة التاسعة:**

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ *إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ** ﴾ [غافر:70–71] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **السَّلَاسِلُ** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

**الوجه الأول:** مرفوع على أنه معطوف على ( الأغلالُ ) .

**الوجه الثاني:** مرفوع على أنه مبتدأ، وخبره إما محذوف والتقدير: والسلاسلُ في أعناقهم، أو خبره (يسحبون) والتقدير: والسلاسلُ يسحبون بها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

في هذه الآيات تهديد ووعيد من الله ﷻ للمشركين به، الذين يجادلون في آيات الله كذباً وافتراءً، أنهم سوف يعلمون عاقبة تكذيبهم، حين يدخلون النار، وقد ربطت أيديهم إلى أعناقهم

---

(1) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 1890/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 403/2، الفريد – الهمذاني – 219/4، الدر المصون – الحلبي – 4582/1.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالأغلال والسلاسل، يسحبون على وجوههم في العذاب الأليم[1].

**المعنى الثاني:**

يتوعد الله – تبارك وتعالى – المكذبين المعاندين المجادلين في آياته بغير حق، بالعذاب الشديد، والخزي المهين حين يجرجرون في نار جهنم مقيدين بالأغلال، والسلاسلُ مقيدةٌ بها أعناقهم، أو يسحبون بها على وجوههم في العذاب الشديد[2].

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في سبب رفع ( السلاسلُ ) مرة على العطف، ومرة أخرى على الابتداء، ليجعل المعنى الأول متصلاً بما قبله، ويجعل المعنى الثاني منفصلاً عما قبله، وبذلك يقرر حقيقة أن الجزاء من جنس العمل، فكما أخذتهم العزة بالإثم والتكبر على الإيمان في الدنيا، تأخذهم الإهانة والخزي في العذاب حين يربطون ويسحبون كما تسحب الأنعام، وكما تجر الكلاب في حميم جهنم في الاخرة.

**❖ المسألة العاشرة:**

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾ [غافر:78] .

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا** ﴾ جملة اسمية تحتمل وجهين من الإعراب[3]:

**الوجه الأول:** جملة اسمية من مبتدأ وخبر في محل نصب نعت لـِ ( رسلاً ) .

**الوجه الثاني:** جملة اسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

يُذَكِّر الله – تعالى– نبيه ﷺ بما لاقاه الرسلُ من قبله على سبيل التعزية له لما يلاقيه من عنتِ الكفار وعنادهم قائلاً: لقد بعثنا يا محمد رسلاً كثيرين قبلك فجادلهم قومهم وكذبوهم، فمن هؤلاء الرسل من أخبرناك بقصصهم مع قومهم، ومنهم من لم نخبرك عن قصصهم وأخبارهم[4]

---

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 415/21.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 332/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 403/2، الفريد – الهمذاني – 220/4، الدر المصون – الحلبي – 4583/1.

(4) انظر: جامع البيان –الطبري – 419/21.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعنى الثاني:**

هؤلاء الرسل المبعوثون قبلك – يا محمد – والذين كذبهم قومهم وجادلوهم، منهم من أخبرناك عن قصصهم مع قومهم، وما لاقوه من تكذيب بدعوتهم، ومنهم من لم نخبرك عن قصصهم، فتأسَّ بهم في الصبر على ما تلاقيه من قومك[1]، وكأن سائلاً يقول: وهل أُخبر النبيﷺ بقصص الرسل جميعاً؟ فكان الجواب: منهم من قصصنا عليك...

- **أثر الاختلاف:**

جاء الاختلاف في تحديد إعراب الجملة الاسمية ( منهم من قصصنا ) مرة على أنها في محل نصب صفة، ومرة ثانية على الاستئناف، لتجعل المعنى الأول مرتبطاً بما قبله، أما المعنى الثاني فيستأنف فيه كلاماً جديداً، وهذا التعدد في الأسلوب القرآني يؤكد على ملاءمته لمستويات الأفهام، ومخاطبته للعامة والخاصة في آن واحد، وبأسلوب واحد، حيث يجد فيه كلٌّ حاجته، وكأنه أُنزِلَ ليتلائم مع تفكيرِهِ وعلى قدرِ عقله.

(1) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 334/15.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، أحمده –تعالى– عدد خلقه، ورضا نفسه إذ أكرمني لأكون من سدنة كتابه وتفضَّل عليَّ بإتمام هذه الدراسة في رحابه، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى الأمين الذي تشرف بنزول القرآن الكريم عليه بلسانٍ عربيٍ مبين، وسلام موصول على آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين وبعد...

فإن هذه الدراسة بينت لنا ذلك الترابط الوثيق بين علمي التفسير والإعراب، فلا يخفى على أحدٍ منا أهميةُ علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن، وتوضيح معانيه وغريبه، ومن هنا تعددت المصنفات قديماً وحديثاً لتحقيق هذا الغرض، وبعضها يكمل بعضها الآخر، فلكل مصنفٍ مذاقه، ووجهته التي هو موليها، بيدَ أنها اتفقت على العناية بإجلاء معاني كتاب الله.

لذلك حرصت الباحثة على الاستناد إلى كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري كمصدر أساسي في هذه الدراسة إضافة إلى مصنفات أخرى للعلماء في هذا الحقل لكيلا تخرج عن اجتهادات علماء، كان لهم قدم صدق وجهد وفقه في فهم معاني القرآن الكريم وإعرابه. ومن خلال هذه الدراسة التطبيقية لاثنتي عشرة سورة من سور القرآن الكريم تبدأ بسورة العنكبوت وتنتهي بسورة غافر؛ ظهرت للباحثة عدة **نتائج وتوصيات** يمكن إجمالها على شكل نقاط فيما يلي:

**أولاً: النتائج :**

1– عنيت هذه الدراسة ببيان أثر اختلاف الإعراب في التفسير سواء تعددت أوجه الإعراب والعلامة الإعرابية واحدة ، أو تعددت أوجه الإعراب بتعدد العلامة الإعرابية نفسها.

2– هناك أسباب لتعدد أوجه الإعراب منها:

أ– تعدد القراءات المتواترة لكلمة قرآنية واحدة ، مع تعدد العلامة الإعرابية لها ، الأمر الذي يوجب توجيهها إعرابياً بما يتناسب مع معناها.

ب– اتصال الجمل الإعرابية بما سبقها يؤدي إلى إعراب موقعها بصورة تختلف عنها في حال ما إذا كانت مستأنفة لا علاقة لها بما سبقها.

ج– وجود أدوات وحروف يقول عنها النحويون بأنها زائدة إعراباً، فتكون عندئذٍ مهملة لا عمل لها، والبعض الآخر يجعلها عاملة فيتعدد حينئذٍ التوجيه الإعرابي، مثل حروف الجر الزائدة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- هناك أدوات وكلمات تشتمل على أكثر من معنى، فيترتب عليه تعدد أوجه الإعراب، وذلك مثل (ما) والتي يجوز فيها أن تكون موصولة، أو نافية، أو مصدرية، أو استفهامية، فيختلف عندئذٍ الإعراب حسب تحديد المعنى.

هـ- أحياناً يدل سياق الآية على محذوف وهنا يتعين تقديره، وقد يختلف المفسرون في هذا التقدير حسب رؤية كل منهم، وفهمه للسياق، فيتعدد حينها التوجيه الإعرابي.

3- هناك آثار مترتبة على تعدد أوجه الإعراب واختلافها منها:

أ- بيان حقيقة هذا الاختلاف الإعرابي بأنه اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد أو تناقض، ولذلك أثره الطيب في إدراك وفهم معنى الآيات من جميع جوانبها، ومعرفة حقيقة المراد منها.

ب- دليل مهم على وجاهة القراءات القرآنية المتواترة ونزاهة رواتها، مما يثبت أن القراءات حجة لقواعد النحو ، ومصدر أصيل من مصادر تأصيله لا العكس .

ج- اختلاف الإعراب يؤدي أحياناً إلى اختلاف الأحكام الشرعية وتعددها، كما يؤدي أحياناً إلى دحض أقوال المبتدعة المخالفة للشرع.

د- دليل واضح على تنوع التراكيب واختلاف الأساليب في لغة القرآن ، لتلائم جميع مستويات الإدراك والفهم لدى الناس.

هـ- إثبات حقيقة الإعجاز البياني للقرآن الكريم، فالقرآن معجز في أسلوبه ولفظه ونظمه ومعناه، وهذا يؤكد أن وجه الإعجاز الذي يتمثل في جميع آيات القرآن الكريم هو الإعجاز اللغوي البياني، والذي تحدّى الله به العرب وغيرهم على الإتيان ولو بسورة أو آية واحدة مثله[1].

4- هناك بعض الأوجه الإعرابية التي أيدتها الباحثة ورجحتها من خلال هذه الدراسة ولكن ليس معنى ذلك تخطئة آراء العلماء أو الانتقاص منها في الأوجه التي ذهبوا إليها في المسائل المختلف في إعرابها، أما المسائل التي لم تعقب عليها الباحثة، فهي تدلل على وجاهة الأوجه الإعرابية المختلفة في مسائلها لما لها من أثرٍ طيب في المعنى التفسيري .

---

(1) وهذا الرأي ذهب إليه بعض العلماء من قبل ، وأيده الأستاذ الدكتور المشرف: عبد السلام اللوح، وتوافقه الباحثة في هذا الرأي لوجاهته؛ رغم اتخاذ بعض العلماء رأياً مخالفاً لهذا الرأي ، حيث يعتبرون الأدلة المتعددة والمتنوعة على صدق الوحي والنبوة أوجهاً معجزة .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثانياً : التوصيات :**

استناداً إلى ما تمَّ التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة؛ فإن الباحثة توصي بما يلي:

- القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، فعلى الجهات المختصة بالبحث العلمي العمل على تحفيز الدارسين وطلاب العلم للبحث في القرآن الكريم، وإعجازه، واكتشاف كنوزه ودرره الكامنة.
- توسيع حدود البحث في مثل هذه الدراسات لتتناول الآيات التي تحتمل تقدير محذوف ، واختلاف العلماء في تقدير هذا المحذوف ، وكذلك اختلافهم في إعرابه ، وأثر ذلك على المعنى التفسيري ، وأيضاً الكتابة في اختلاف العلماء في تقدير شبه الجملة في الآيات والمكون من الظرف أو الجار والمجرور ، وبيان أثر ذلك في تفسير الآيات .
- تأهيل الكادر العلمي في علم القراءات وعلم النحو والإعراب ليكون أكثر خبرة وقدرة على التمكن من نشر هذه العلوم الهامة بين مختلف فئات المجتمع.
- تقوم الجهات والمؤسسات ذات العلاقة بعقد ورش عمل لتفعيل الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم بهدف خدمة علم النحو والإعراب وتبسيطه وتيسيره لطلاب العلم، ووضع الخطط العلاجية اللازمة للنشء للحدِّ من ضعفهم وقصورهم في هذا المجال، ليس هذا فحسب، بل العمل على تحبيبهم فيه أيضاً.
- وضع برامج وآليات مقترحة لزيادة الوعي لدى العامة بأهمية اللغة العربية، والاعتزاز بها، وإظهار فضائلها ومحاسنها، وعدم تقديم أي لغة عليها، والوقوف بحزم في وجه كل من ينادي إلى إقصائها أو تمييعها أو تهميشها، أو أي دعوة تخلُّ بجوهرها، لأن تلك الدعوات ترتبط بهدف خبيث وهو التشكيك في أصول الدين وبخاصة القرآن الكريم، وهذا يعني الانسلاخ من ديننا وحضارتنا وتراثنا.
- إعداد برامج الكترونية تهتم بنشر الثروة اللغوية من بطون المعاجم والكتب الأصلية لتذليل غامضها وتبسيطها للدارسين والباحثين على هيئة شروح ومختصرات وجعلها في متناول أيديهم.

**وفي الختام:** أسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأرجوه أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا...

إنه نعم المولى ونعم النصير

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

**الباحثة**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الأعلام المترجم لهم في الرسالة .
- تثب المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهرس الآيات القرآنية

## أولاً : فهرس الآيات القرآنية العامة :

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ ... وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ | الفاتحة | 7 | 15 |
| ﴿ يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ... ﴾ | البقرة | 269 | 4 |
| ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً ...﴾ | البقرة | 274 | 17 |
| ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ... ﴾ | آل عمران | 145 | 11 |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ... ﴾ | المائدة | 6 | 12 |
| ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ ... ﴾ | المائدة | 107 | 16 |
| ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... ﴾ | الأنعام | 91 | 11 |
| ﴿ ... مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ... ﴾ | الأعراف | 59، 65، 73، 85 | 67 |
| ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ... ﴾ | يونس | 26 | 38 |
| ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ... ﴾ | هود | 105 | 16 |
| ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ... ﴾ | النحل | 18 | 48 |
| ﴿ هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ... ﴾ | الكهف | 44 | 16 |
| ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ ... ﴾ | طه | 63 | 16 |
| ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ | الأنبياء | 20 | 119 |
| ﴿ ... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... ﴾ | الأنبياء | 30 | 10 |
| ﴿ ... فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ... ﴾ | النـــور | 6 | 18 |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ | الحـــج | 25 | 17 |
| ﴿ وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ | الفرقان | 33 | 2 |
| ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ... ﴾ | السجدة | 11 | 11 |
| ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ... ﴾ | الزمر | 42 | 11 |
| ﴿ ... وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ... ﴾ | فاطر | 30 | 105 |
| ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ... ﴾ | ص | 29 | ه |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ... ﴾ | الزمر | 42 | 11 |
| ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ... ﴾ | الزخرف | 77 | 105 |
| ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ | محمد | 24 | 4 |
| ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | الذاريات | 55 | 5 |
| ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ... ﴾ | الرحمن | 35 | 11 |
| ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ | المدثر | 34 | 2 |
| ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ... ﴾ | الإنفطار | 19 | 51 |

**ثانياً : فهرس آيات الجانب التطبيقي :**

| الآية وموضع الاختلاف | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة العنكبوت** | | |
| ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ | 2 | 22 |
| ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ | 4 | 23 |
| ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا... ﴾ | 8 | 24 |
| ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ | 9 | 25 |
| ﴿ ... وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ | 14، 16 | 26 |
| ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..﴾ | 25 | 28 |
| ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ... ﴾ | 39 | 31 |
| ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ... ﴾ | 43 | 32 |
| ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ...﴾ | 58 | 33 |
| ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ ... وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ | 65-66 | 33 |
| **سورة الروم** | | |
| ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ ... ﴾ | 8 | 36 |
| ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى ... ﴾ | 10 | 37 |
| ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ ... ﴾ | 30 | 39 |
| ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ | 34 | 40 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ... ﴾ | 39 | 40 |
| ﴿ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | 47 | 40 |
| سورة لقمان | | |
| ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ | 3 -2 | 43 |
| ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ... وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ | 6 | 44 |
| ﴿ ... كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ | 7 | 45 |
| ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ... ﴾ | 16 | 46 |
| ﴿... وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ | 20 | 47 |
| ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ... ﴾ | 27 | 48 |
| ﴿ ... وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ | 33 | 50 |
| سورة السجدة | | |
| ﴿ الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ | 2-1 | 53 |
| ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ | 7 | 54 |
| ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ... ﴾ | 14 | 55 |
| ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ... ﴾ | 17 | 56 |
| ﴿ ... وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ | 20 | 57 |
| ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ... ﴾ | 24 | 58 |
| سورة الأحزاب | | |
| ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ... ﴾ | 5 | 60 |
| ﴿ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ... ﴾ | 6 | 61 |
| ﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ... ﴾ | 13 | 62 |
| ﴿ يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ... ﴾ | 20 | 63 |
| ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ... ﴾ | 30 | 64 |
| ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾ | 33 | 65 |
| ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ ... ﴾ | 39 | 66 |
| ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ... ﴾ | 49 | 67 |
| ﴿ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ ... ﴾ | 50 | 69 |
| ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ ... ﴾ | 51 | 70 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ... ولَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾ | 52 | 71 |
| سورة سبأ | | |
| ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ ومَا يَخْرُجُ مِنْهَا ... ﴾ | 2 | 73 |
| ﴿ وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ | 3 | 74 |
| ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ | 5 | 75 |
| ﴿ ويَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ... ﴾ | 6 | 76 |
| ﴿ ولَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ .. ﴾ | 10 | 77 |
| ﴿ ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ... ومِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ... ﴾ | 12 | 78 |
| ﴿ ... اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ | 13 | 80 |
| ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ... ﴾ | 15 | 82 |
| ﴿ ... وبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَي أُكُلٍ خَمْطٍ ... ﴾ | 16 | 84 |
| ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وهَلْ نُجَازِي إِلا الْكَفُورَ ﴾ | 17 | 85 |
| ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ... ﴾ | 19 | 86 |
| ﴿ ومَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إلا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ ... ﴾ | 21 | 87 |
| ﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً ولا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ | 30 | 87 |
| ﴿ ومَا أَمْوَالُكُمْ ولَا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إلا مَنْ آمَنَ ... ﴾ | 37 | 89 |
| ﴿ ... ومَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ | 39 | 90 |
| ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وفُرَادَى... ﴾ | 46 | 91 |
| سورة فاطر | | |
| ﴿ الْحَمْـدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ ...﴾ | 1 | 94 |
| ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ... ﴾ | 3 | 96 |
| ﴿ ... إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ * الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ... ﴾ | 7-6 | 98 |
| ﴿ ... فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ... ﴾ | 8 | 98 |
| ﴿ ...وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ومَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ | 10 | 100 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى... ﴾ | 18 | 102 |
| ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ... ﴾ | 33 | 103 |
| ﴿ ... كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ | 36 | 105 |
| سورة يس | | |
| ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ | 5 | 107 |
| ﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ | 29 | 108 |
| ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ | 33 | 109 |
| ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ | 35 | 109 |
| ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ | 39 | 110 |
| ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ * إِلا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ | 44-43 | 112 |
| ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ | 52 | 113 |
| ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ * سَلامٌ قَوْلا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ | 58-57 | 114 |
| ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ | 81 | 115 |
| ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ | 82 | 116 |
| ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ | 83 | 117 |
| سورة الصافات | | |
| ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾ | 5 | 119 |
| ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ | 6 | 120 |
| ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ | 9-8 | 121 |
| ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُمْ مُّكْرَمُونَ ﴾ | 42-41 | 122 |
| ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ | 45 | 123 |
| ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ | 96 | 124 |
| ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ | 102 | 125 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ ﴾ | 126 | 126 |
| ﴿ سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ | 130 | 126 |
| سورة ص | | |
| ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ ﴾ | 13 | 129 |
| ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ... ﴾ | 25 | 130 |
| ﴿ ... وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ | 26 | 131 |
| ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ﴾ | 33 | 132 |
| ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ | 34 | 133 |
| ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ | 57 | 134 |
| ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ | 59 | 135 |
| ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ | 64 | 136 |
| ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارِ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ | 66 | 136 |
| ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ | 84 | 137 |
| سورة الزمر | | |
| ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ | 1 | 139 |
| ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ... ﴾ | 5 | 140 |
| ﴿ ... ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ... ﴾ | 6 | 141 |
| ﴿ ... قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ | 28-27 | 141 |
| ﴿ ... قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ... ﴾ | 38 | 142 |
| ﴿ ... فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ... ﴾ | 42 | 143 |
| ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ... ﴾ | 60 | 144 |
| سورة غافر | | |
| ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ | 3 | 146 |
| ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... ﴾ | 15 | 148 |
| ﴿ ... مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ | 18 | 149 |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| 150 | 26 | ﴿ ... إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ ﴾ |
| 151 | 35 | ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ |
| 153 | 37-36 | ﴿.. لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى .. ﴾ |
| 154 | 42-41 | ﴿ ... وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ... ﴾ |
| 155 | 46-45 | ﴿ ... سُوءُ العَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾ |
| 157 | 71-70 | ﴿ ... فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ |
| 158 | 78 | ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ... ﴾ |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهرس الأحاديث النبوية

| م | الحديث | أخرجه | الحكم | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 1- | (إذا أوى أحدكم إلى فراشه...) | البخاري | صحيح | 144 |
| 2- | (أعربوا القرآن ، والتمسوا غرائبه) | الحاكم | ضعيف | 7 |
| 3- | (إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ...) | الترمذي | ضعيف | 107 |
| 4- | (أن النبي ﷺ سجد في (ص) وقال : ...) | البخاري | صحيح | 129 |
| 5- | (الثيب يعرب عنها لسانها ...) | أحمد | صحيح | 5 |
| 6- | (قال سليمان لأطوفنَّ الليلة على تسعين ...) | البخاري | صحيح | 133 |
| 7- | (كان النبي ﷺ لا ينام على فراشه حتى يقرأ...) | الترمذي | صحيح | 139 |
| 8- | (كل ابن آدم خطاء ، وخير ...) | الترمذي | حسن | 61 |
| 9- | (من قرأ (حم) المؤمنين إلى ( إليه المصير ) (غافر) ...) | الترمذي | ضعيف | 146 |
| 10- | (يقول الربُّ ﷻ: من شغله القرآن وذكري ...) | الترمذي | حسن | د |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهرس تراجم الأعلام


| م | الاسم | الصفحة |
|---|---|---|
| 1- | **ابن جزي:** هو جمال محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، أبو القاسم ... | 3 |
| 2- | **ابن الجوزي:** هو جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي القرشي... | 100 |
| 3- | **ابن ذكوان:** هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان... | 152 |
| 4- | **ابن عامر:** هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم... | 29 |
| 5- | **ابن سيده:** هو أبو الحسن، علي بن إسماعيل المرسي... | 97 |
| 6- | **ابن عاشور:** هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور... | 3 |
| 7- | **ابن عطية:** هو القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية... | 8 |
| 8- | **ابن القيم** : هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن صخر ... | 19 |
| 9- | **ابن كثير:** هو عبد الله بن كثير، المكي... | 28 |
| 10- | **أبو جعفر:** هو يزيد بن القعقاع، القارئ... | 46 |
| 11- | **أبو حيان:** هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي... | 3 |
| 12- | **أبو عمرو:** هو زبان بن العلاء بن عمار المازني، البصري... | 28 |
| 13- | **أبو الأسود الدؤلي:** هو العلامة ظالم بن عمرو بن سفيان... | 9 |
| 14- | **البزي** : هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ... | 82 |
| 15- | **البيضاوي:** هو ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد... | 102 |
| 16- | **الجرجاني:** هو العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر الجرجاني... | 12 |
| 17- | **حفص:** هو حفص بن سليمان بن المغيرة... | 18 |
| 18- | **حمزة:** هو حمزة بن حبيب بن عمارة... | 18 |
| 19- | **الحوفي:** هو العلامة أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن سعيد... | 18 |
| 20- | **خلف:** هو خلف بن هشام بن ثعلب بن داوود... | 34 |
| 21- | **روح** : هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة الهذلي مولاهم... | 110 |
| 22- | **رويس** :هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ... | 58 |
| 23- | **الزركشي:** هو بدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن بهادر بن عبد الله... | 3 |
| 24- | **الزمخشري:** هو محمود بن عمر الزمخشري... | 68 |
| 25- | **السمين الحلبي:** هو أحمد بن يوسف بن محمد بن سعود... | 75 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| 26- | **السيوطي:** هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن الخليل، أبو الفضل.. | 4 |
| 27- | **شعبة :** هو شعبة بن عياش بن سالم ... | 28 |
| 28- | **الشنقيطي:** هو العلامة المفسر، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر... | 11 |
| 29- | **عاصم:** هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي... | 17 |
| 30- | **العكبري:** هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي... | 22 |
| 31- | **الفخر الرازي:** هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي الرازي. | 88 |
| 32- | **قالون :** هو عيسى بن مينا الزرقي ... | 34 |
| 33- | **القرطبي:** هو محمد بن فرج الأنصاري... | 26 |
| 34- | **مكي بن أبي طالب:** هو العلامة المقرئ، مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي.. | 10 |
| 35- | **نافع:** هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم... | 21 |
| 36- | **الهمذاني:** هو المنتجب بن أبي العز، أبو يوسف الهمذاني... | 67 |
| 37- | **يعقوب:** هو يعقوب بن اسحاق بن يزيد... | 28 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## ثبت المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

-أ-


1- **إتقان البرهان في علوم القرآن :** أ.د. فضل عباس – دار الفرقان – ط1 – 1997م.

2- **الإتقان في علوم القرآن :** السيوطي- ت. أحمد بن علي – دار الحديث –القاهرة- 2004م.

3- **إحياء النحو :** إبراهيم مصطفى – القاهرة – ط2 – 1992م .

4- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم :** محمد بن محمد العمادي أبو السعود – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

5- **إعراب القرآن :** أبو جعفر أحمد إسماعيل النحاس – ت.د. زهير غازي زاهد – مكتبة النهضة العربية- ط2 – 1985م.

6- **إعراب القرآن :** أبو الحسن علي المعروف بابن سيده الأندلسي.

7-**إعراب القرآن الكريم وبيانه :** محي الدين الدرويش – اليمامة – دار ابن كثير – دمشق – بيروت – ط7 – 1999م.

8- **الأعلام :** خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط5 – 1980م.

9- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين :** أبو البركات ابن الأنباري – ت.د. جودة مبروك – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط1 – 2002م .

10- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل :** ناصر الدين عبد الله بن محمد البيضاوي- دار الكتب العلمية – بيروت – ط1- 2003 م .

- ب -

11- **البحر المحيط :** محمد بن يوسف أبو حيان – ت. علي محمد معوض وعادل عبد الموجود دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت- ط2 – 2001 م .

12- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري :** عبد الفتاح القاضي- دار الكتاب –بيروت – ط1- 1981 م .

13-**البرهان في علوم القرآن :** بدر الدين الزركشي – ت. محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت- ط2 – 1972م.

- ت -

14- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – ت. محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – لبنان .

15- **التبيان في إعراب القرآن :** أبو البقاء العكبري- الدراسة – القاهرة- ط1- 2008م.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16- **تحبير التيسير في القراءات العشر** : محمد بن علي بن الجزري – ت.د. أحمد مفلح القضاة– دار الفرقان – الأردن – عمان –ط1– 2000م.
17- **التحرير والتنوير** : محمد الطاهر بن عاشور– دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997م.
18- **التسهيل لعلوم التنزيل** : أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزيّ الكلبي – ت. محمد سالم هاشم – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1995م .
19- **تفسير القرآن العظيم** : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – ت. سامي سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – ط2 – 1999م.
20- **التفسير اللغوي للقرآن الكريم** : د. مساعد بن سليمان الطيار – دار ابن الجوزي – ط1 1422هـ .
21- **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق** : د. صلاح الخالدي – دار النفائس– عمان – الأردن – ط$_1$–1997م.
22- **التفسير الميسر**: د. عبد الله التركي وآخرون– موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
23- **التفسير والمفسرون** : محمد حسين الذهبي– مكتبة وهبة – القاهرة – ط1 – ط8 – 2003م.
24- **التفسير ومناهج المفسرين** : د. عصام زهد ود. جمال الهوبي – الجامعة الإسلامية – غزة – 2006م.
25- **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي** : أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري – دار الفكر– بيروت – 1995 م .

– جـ –

26- **جامع البيان في تأويل آي القرآن** : محمد بن جرير الطبري– ت. أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – ط1 – 2000م.
27- **جامع الدروس العربية** : مصطفي الغلاييني – دار الحديث – القاهرة – 2005م.
28- **الجامع الكبير للترمذي** : ت. بشار معروف – دار المغرب الإسلامي – ط2 – 1998م .
29- **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد بن فرح الأنصاري القرطبي – ت. د. محمد الحفناوي ود. محمود عثمان– دار الحديث – القاهرة – ط$_2$ – 1996م.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حـــ -

30- **حجة القراءات :** عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ت. سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت– ط2 – 1982م .

31- **الحجة في القراءات السبعة :** أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي– ت. قهوجي وخويجاتي– دار المأمون للتراث – بيروت – ط1 – 1984م .

32- **الحجة للقراء السبعة :** الحسين بن أحمد بن خالويه – ت. عبد العال مكرم –دار الشروق بيروت – ط4– 1405هـ.

- خ -

33- **الخصائص :** أبو الفتح عثمان بن جني – ت. محمد علي النجار – المكتبة العلمية – بيروت – لبنان .

- د -

34- **الدر المصون في علم الكتاب المكنون :** أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي – ت.أحمد الخراط – دار القلم – دمشق.

35- **دراسات في علوم القرآن الكريم :** د. عبد السميع العرابيد – جامعة الأقصى – ط2 – 2008م.

36- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم :** عبد الخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة.

37- **الديباج المذهب في معرفة أبناء علماء المذهب :** ابن فرحون المالكي – ت. محمد الأحمد أبو النور – دار التراث – القاهرة.

- ر -

38- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :** محمود بن عبد الله الألوسي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- ز -

39- **زاد المسير في علم التفسير :** جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي – ت. محمد ابن عبد الرحمن عبد الله – دار الفكر – ط1 – 1987 م.

- س -

40- **سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام :** محمد بن إسماعيل الصنعاني ت. عصام الصبايطي وعماد السيد – دار الحديث – القاهرة – 2004م.

41- **سنن ابن ماجة :** محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني – ت. محمد فؤاد عبد الباقي والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني – دار الفكر – بيروت – لبنان .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

42- **سنن أبي داوود :** سليمان بن الأشعث السيجستاني – ت. محمد ناصر الدين الألبـــاني – دار الكتاب العربي – بيروت– ط1.
43- **سنن الترمذي :** أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي – ت. أحمد شاكر وآخـــرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
44- **سير أعلام النبلاء :** الذهبي – ت. شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ط9- 1993 م .

– ش –

45- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب :** ابن العماد الحنبلي – دار الفكر.
46-**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :** جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري– ت.محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ط1 –1995م.

– ص –

47- **صحيح البخاري :** محمد بن إسماعيل البخاري – ت. مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير اليمامة – بيروت – لبنان – ط3– 1980 م.
48- **صحيح مسلم :** الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري – ت. أبو صهيب الكرمي – بيت الأفكار الدولية – ط1– 1998 م .
49- **صفوة التفاسير :** محمد علي الصابوني – دار الفكر – بيروت – لبنان – 2001 م.

– ع –

50- **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان :** د. يوسف بن خلف العيساوي – ت.د. حـــاتم صـــالح الضامن – دار الصميعي للنشر – ط1 – 2007م .

–غ–

51- **غاية النهاية في طبقات القراء :** شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري – مكتبة المتنبي القاهرة.

– ف –

52- **فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير :** محمد بن علي الشوكاني– ت.الرازق مهدي – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.
53- **الفريد في إعراب القرآن المجيد :** المنتجب حسين بن أبي العز الهمـــذاني – ت. فهمـــي النمر وفؤاد مخيمر – دار الثقافة – الدوحة.
54- **في ظلال القرآن :** سيد قطب– دار العلم – جدة – المملكة العربية الـــسعودية – ط12– 1986م.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ق -

55- **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية** : د. عبد العال مكرم – جامعة الكويت – ط2 1978م.

56- **القاموس المحيط** : الفيروز أبادي – مؤسسة الرسالة – ط6 – 1998 م .

- ك -

57- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري- ت. عبد الرازق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

58- **الكشف عن وجوه القراءات السبعة وعللها وحججها** : مكي بن أبي طالب القيسي – ت. ياسين محمد السواسرة – دار المأمون للتراث – دمشق – ط2 .

- ل -

59- **لسان العرب** : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور – ت. عامر حيدر – دار الكتب العلمية – ط1- 2003 م.

60- **اللباب في علوم الكتاب** : أبو حفص عمر بن عادل – ت. عادل عبد الموجود وعلي معوض – دار الكتب العلمية بيروت – لنبان- ط1- 1998 م.

61- **لباب التأويل في معاني التنزيل** : تفسير الخازن – علاء الدين علي بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن – دار الفكر – 1979م.

- م -

62- **المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم** : د. أحمد بن محمد الخراط – مجمع الملك فيهد المدينة المنورة – 1426هـ .

63- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : عبد الحق بن عطية – ت. عبد السلام عبد الشافي – دار الكتب العلمية – لبنان- ط1- 1993م.

64- **المحرر في النحو** : محمد بن عيسى الهرمي – ت.د. منصور عبد السميع – دار السلام ط1 – 2005م.

65- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تفسير النسفي)** : أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي ت. مروان الشعار – دار النفائس – بيروت .

66- **مسند الإمام أحمد** : أحمد بن حنبل الشيباني – ت. شعيب الأرناؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط2- 1999 م .

67- **مشكل إعراب القرآن** : مكي بن أبي طالب – ت. ياسين السواس – دار المأمون للتراث – دمشق – ط2.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

68- **مشكل القرآن الكريم :** المنصور عبد الله بن حمد المنصور – دار ابن الجوزي – ط1 – 1426هـ .
69- **معاني القرآن :** يحيى بن زياد الفراء – مكتبة مشكاة الإسلامية .
70- **معاني القرآن الكريم :** أبو جعفر النحاس – ت. محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى ط1 – 1988م .
71- **معاني النحو :** د. فاضل السامرائي – شركة العاتك – ط2- 2003 م.
72- **معجم إعراب مفردات ألفاظ القرآن الكريم :** سميح عاطف الزين – دار الكتاب المصري –القاهرة – ط2 – 2010م .
73- **معجم المقاييس في اللغة :** أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا – ت. شهاب الدين أبو عمرو – دار الفكر- بيروت – ط2- 1998 م .
74- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :** جمال الدين بن هشام الأنصاري- ت.د. مازن المبارك ومحمد حمد الله – دار الفكر – بيروت- ط5 – 1979م.
75- **مفاتيح الغيب من القرآن الكريم :** محمد بن عمر الفخر الرازي – دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط1- 2000 م.
76- **المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف :** عبد الله الجديع – مؤسسة الريان – ط1- 2000م.
77- **الموضح في وجوه القراءات وعللها :** الإمام نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم – ت.عمر حمدان الكبيسي – المملكة العربية السعودية – جامعة أم القرى – 1408هـ .

– ن –

78- **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة :** عباس حسن –دار المعارف – القاهرة – ط2- 1963م.
79- **النحو وكتب التفسير :** د. إبراهيم رفيدة – الدار الجماهيرية – ط3- 1990م.
80- **النشر في القراءات العشر :** الحافظ محمد الدمشقي – ابن الجزري – محمد الضبّاع – دار الكتب العلمية – بيروت.
81- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :** برهان الدين إبراهيم البقاعي – ت. عبد الرازق المهدي- دار الكتب العلمية – بيروت – 1995م.

– و –

82- **وفيات الأعيان وأنباء الزمان :** أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان – ت. إحسان عباس – دار صادر – بيروت .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الرسائل الجامعية والمجلات الدورية :**

1- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم : دارسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء – رسالة ماجستير – هديل المنيراوي – الجامعة الإسلامية – غزة – 2007م .

2- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم – دراسة تطبيقية في سورة المائدة – رسالة ماجستير – باسل المجايدة – الجامعة الإسلامية – غزة – 2008م .

3- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم – دراسة تطبيقية لسورة الأنعام والأعراف والأنفال – رسالة ماجستير – سامي الأسطل – الجامعة الإسلامية – غزة – 2010م .

4- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم – دراسة تطبيقية من سورة التوبة إلى يوسف – رسالة ماجستير – أمجد أبو مطر– الجامعة الإسلامية – غزة – 2011م .

5- مجلة المنار – محمد رشيد رضا – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | أ |
| شكر وتقدير | ب |
| المقدمة | د |
| أهمية الموضوع | ه |
| أسباب اختيار الموضوع | ه |
| الدراسات السابقة | و |
| حدود البحث | ز |
| منهج الباحثة | ز |
| خطة البحث | ح |
| **القسم الأول : التمهيد** | 1 |
| أولاً : التعريف بالتفسير والإعراب | 2 |
| ثانياً : أهمية الإعراب في التفسير التحليلي | 8 |
| ثالثا : اثر اختلاف الأعاريب وأثرها في تعدد المعاني التفسيرية | 15 |
| **القسم الثاني : الجانب التطبيقي للدراسة** | 20 |
| **الفصل الأول**<br>**أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (العنكبوت والروم ولقمان)** | 21 |
| المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة العنكبوت | 22 |
| المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الروم | 36 |
| المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة لقمان | 43 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | |
|---|---|
| **الفصل الثاني**<br>**أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (السجدة والأحزاب وسبأ)** | 52 |
| المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة السجدة | 53 |
| المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الأحزاب | 60 |
| المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة سبأ | 73 |
| **الفصل الثالث**<br>**أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (فاطر ويس والصافات)** | 93 |
| المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فاطر | 94 |
| المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة يس | 107 |
| المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الصافات | 119 |
| **الفصل الرابع**<br>**أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة (ص والزمر وغافر)** | 128 |
| المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ص | 129 |
| المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الزمر | 139 |
| المبحث الثالث : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة غافر | 146 |
| **الخاتمة** | 160 |
| أولاً : النتائج | 160 |
| ثانياً : التوصيات | 162 |
| **الفهارس العامة** | 163 |
| أولاً : فهرس الآيات القرآنية | 164 |
| ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية | 171 |
| ثالثاً : فهرس الأعلام المترجم لهم في الرسالة | 172 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | |
|---|---|
| رابعاً : ثبت المصادر والمراجع | 174 |
| خامساً : فهرس الموضوعات | 181 |
| ملخص الرسالة باللغة العربية | 184 |
| ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية | 185 |




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## ملخص الدراسة


الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على الحبيب محمد عدد خلق الله في الأرض والسماوات، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.. فهذا ملخص موجز للدراسة، والتي تتناول أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم.

وقد بدأته الباحثة بتمهيد كتوطئة بين يدي الدراسة، حيث تناولت فيه التعريف بالتفسير والإعراب، وأهمية الإعراب في التفسير التحليلي، وأثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية.

أما القسم التطبيقي فقد مثل الجانب الأكبر من هذه الدراسة واشتمل على أربعة فصول، وهي كالتالي:

**الفصل الأول:** أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة العنكبوت والروم والسجدة .
ويشتمل على اثنتين وعشرين مسألة .

**الفصل الثاني:** أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة السجدة و الأحزاب وسبأ.
ويتناول اثنتين وثلاثين مسألة .

**الفصل الثالث:** أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة فاطر و ياسين و الصافات .
ويشتمل على ثمانٍ وعشرين مسألة .

**الفصل الرابع :** أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ص و الزمر وغافر.
ويشتمل على سبعٍ وعشرين مسألة .

**الخاتمة :** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# ABSTRACT

Praise to Allah who is righteous by his grace, and peace and blessings on Muhammad my friends number of Allah's creation on earth and the heavens, and his family and companions After .. This brief summary of the study, which dealt with the effect expressed in the different interpretation of the Koran.

The researcher started paving a pretext in the hands of the study, which dealt with the definition of interpretation and expression, and the importance of expression in the analytical interpretation, and the impact of differences in the expression of the multiplicity of meanings explanatory.

The department has applied such as the bulk of this study and included four chapters, which are as follows:

**Chapter One:** entitled to express the impact of differences in the interpretation of Sura Asajdah, Room and Alankaboot.

It includes twenty-two question.

**Chapter Two**: entitled to express the impact of differences in the interpretation of Sajda and parties and Sheba.

Addresses the issue of thirty-two.

**Chapter Three**: The address of the impact of differences in the expression of the Creator and the interpretation of Sura Yasin and Saffat.

It includes twenty-eight question.

**Chapter Four**: entitled to express the impact of differences in the interpretation of Sura Sad, Alzomar, and Gafer.

It includes twenty-seven question.

**NOTE**: Each chapter of the previous four chapters contain three sections, with each subject, including dealing with al of the fence of the three mentioned in each chapter, respectively.

And then concluded the study findings and recommendations.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com